معجم دروب بغداد

في العصور العباسية

الأستاذ الدكتور

صادق شاكر محمود المخزومي

1435هـ 2014م

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}

البقرة126؛ يوسف76

قال ابن الرومي (ت283هـ) في بغداد:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا *

ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته *

وعليه أغصان الشباب تميد

المحتويات

▪ تقديم

الاستاذ الدكتور عبد الجبار ناجي

دروب بغداد لمؤلفه المؤرخ الدكتور صادق المخزومي واحد من المؤلفات التي تفتخر به هذه المدينة، مدينة السلام وقبة الإسلام، في التاريخ الإسلامي.

ومدينة بغداد، موازنة بالمدن العراقية الأخرى في العصور الإسلامية وأغلبية المدن العربية والإسلامية التي أفلح العرب المسلمون، المقاتلون منهم وغير المقاتلين، في وضع لبنات تأسيسها واستحداثها- وهي ما تسمى بالمدن المخلوقة Created Cities - أو بإضافة لبنات وإضافات جديدة على ما سبق أن كان مؤسسا قبل مجيء المسلمين- وهي التي تعرف بالمدن الذاتية Spontaneous Cities – في فتوحاتهم، وقد خلدها أبناؤها من العلماء بالتواصل معها عبر مؤلفات مستقلة تحمل اسمها أو ضمن مؤلفات تاريخية وجغرافية وأدبية عامة.

والأمل بالفعل – يحدونا الى جعل هذه الدراسة عاملا مشجعا ودافعا لأن ينهد باحثونا ومؤرخونا، الشباب منهم بصورة خاصة، الى تحمل المسؤولية في إعادة الحياة وتحريك أطلال مدننا العراقية الأخرى، إن كانت على شكل مخطوطة أو ثمة أطلال أو تلال في المواضع التي تأسست فيها.

فالمدن الإسلامية التي تأسست قبل تخطيط وبناء المدينة المدورة، مدينة السلام، هي الأخرى قد أدت أدوارا تضاهي وربما تفوق في الأهمية الأدوار التي أدَّتها مدينة بغداد الشرقية منها والغربية. وكانت أيضا مدنا قد

رسمت مخططاتها ووحداتها العمرانية من مساجد جامعة مركزية الى جوامع محلات عديدة، الى محلات سكن ومربعات للاجتماعات أو كمرابط لخيول الناس وشوارع رئيسة وسكك ودروب وأزقة وأسواق مركزية أو فرعية وحمامات في كل درب أو محلة بشكل مدروس ودقيق بعيدا عن العشوائية أو كما يدعي بعض المستشرقين الفوضوية في التخطيط.

ونظرة سريعة الى ما أنجزه مؤسسو البصرة والكوفة والموصل و واسط في العراق وحلب ودمشق في الشام والفسطاط والقاهرة في مصر والقيروان في تونس والرباط في المغرب والزهراء والزاهرة في الأندلس وغيرها كثير سوف تؤكد أن العقلية التخطيطية والحضرية والعمرانية الإسلامية قد وضعت خبراتها وتطبيقاتها، وهي عقلية منطلقة في فلسفتها من جوهر الدين الإسلامي ومن طقوسه وشعائره وقيمه ومبادئه.

المشهور أن المدينة الإسلامية قد تميزت عن مدن أوربا الوسطى وعن المدن الفارسية القديمة بوجود عدد من الوحدات العمرانية الخاصة، ومن بين أهمها المسجد الجامع، بأن يكون موقعه في وسط مخططها ويلتصق به أو يجاوره دار الإمارة والسجن والديوان ضمن هذه الفلسفة المركزية للمدينة في عالم السياسة والجيش، ثم بعد ذلك يليها محيط قد يكون خاليا من البناء ليحقق الشارع الرئيس هدفه في الوصول الى وحدات المركز، وهو شارع يقود الى باب السور إن كانت المدينة مسورة، وإن كان هناك باب واحدة، أو يقود الشارع هذا الى أبواب عدة، كما هو الحال في بغداد المدورة وبغداد الشرقية- دار الخلافة، وبعدها توزع المحلات على جانبي

هذا الشارع الرئيس، والأهم على دروبه وسككه المتفرعة منه لتهيئ خارطة متعامدة معه وتؤدي إليه.

وفوق ذلك فقد انطلق الفكر الإسلامي المعماري الى توزيع هذه الدروب تدريجيا مكونة شكلا هندسيا واضحا لمحلة قائمة بذاتها، فبعض الدروب- بحسب أوصاف ابن الفقيه الهمداني والخطيب البغدادي- كانت نافذة الى درب آخر، وبعضها منتهية وغير نافذة.

واقعا فإن مدينة بغداد كانت محظوظة بكثرة المؤلفات عنها، ألفها أبناؤها من العلماء الذين اتخذوها مقرا لهم، هنا فمن الراجح القول بأنها فاقت المدن العراقية الأخرى، ويقدم لنا الجغرافي الذائع الصيت والمؤرخ اليعقوبي (المتوفى 292هـ) والجغرافي ابن الفقيه الهمداني (المتوفى 340هـ) والعلامة الخطيب البغدادي (المتوفى 463هـ) كنزا رائعا من عناوين وأسماء المؤلفين والرواة الذين خصوا هذه المدينة برسالة أو بكتاب صغير أو كتاب بمجلدات عدة، لم تذكر أو تعهد تجاربهم وخبراتهم في دراسة الباحثين للمدن الإسلامية، إذ تعود الباحثون على الإشارة فقط الى معلومات الخطيب البغدادي في كتابه الذائع الصيت (تاريخ بغداد أو مدينة السلام) وفي الجزء الأول منه وبالأخص في المائة والسبع والعشرين صفحة الأولى التي خصص معظمها للحديث عن طوبغرافية المدينة.

إنها عادة من الباحثين لكنها غير صحيحة وغير علمية؛ لأن كثيرا من معلومات الخطيب البغدادي، إن لم يكن أغلبها عن مدينة بغداد المدورة والرصافة والكرخ قد استند فيها على مؤلفات أقدم منه زمانا.

ففي بحث تقدمت به ونشرته في مجلة دراسات تاريخية بعنوان (عمران بغداد في رواية محمد بن خلف عند الخطيب البغدادي) سنة 1999م، تكشفت الحقيقة التاريخية عن كون وكيع، محمد بن خلف (المتوفى 306هـ) مؤلف كتاب أخبار القضاة قد ألف رسالة أو كتابا عن خطط بغداد تكشف عن معلومات قيمة ومهمة جدا. كذلك الحال بالنسبة الى ما بينه كتاب (بغداد في كتابات الرحّالة العرب والأجانب من القرن التاسع الى القرن الخامس عشر الميلادي) الذي طبع سنة 2003م الى تأريخ وأهمية المعلومات بشأن بغداد قبل معلومات الخطيب البغدادي. وكذلك ألَّف ابن طيفور وثابت بن سنان والصابي كتبا عن بغداد اعتمدها الخطيب البغدادي وابن الجوزي.

غير أن الإشارة الى كتاب (البلدان) أو (مختصر البلدان) لكل من اليعقوبي وابن الفقيه الهمداني لها أهمية خاصة، ومع نقص رواية البلدان لليعقوبي فإنها تبقى قيِّمة جدا، ولكن رواية ابن الفقيه في (البلدان) - بتحقيق يوسف الهادي- هي رواية في غاية الأهمية تضاهي رواية الخطيب وأحيانا تفوقها في الأهمية.

ومع هذا فأهمية كتاب الخطيب البغدادي كبيرة لأنه قدَّم زحفا علميا ودافعا مشجعا للمؤرخين الذين أعقبوه للكتابة عن مدينة بغداد ذيولا وتمات كال ذي فعله السمعاني وابن الدبيثي والدمياطي وغيرهم. فهذا الكم من العلماء الذين ألَّفوا عن بغداد مدينةً وعلماءَ وعن أهلها وممن قطنها من البارزين، أو من زارها ومرَّ بها من العلماء، كل هذا هو تاريخ بحد ذاته.

قبالة هذا التاريخ الزاخر فإن مدنا أخرى لم يسعفها الحظ في أن تكون مفردة في تواصل في المؤلفات، فلم تحظَ واسط إلا بمؤلف أو أكثر، ولم تحظَ الكوفة إلا بأخبار ومرويات نقلها الآخرون أو كتب لم يكشف عنها، ولم تنل البصرة الا عددا ضئيلا من المؤلفات التي لم ترَ النور بضمنها مؤلفات المدائني وعمر بن شبة، وهكذا.

إحصاء أسماء دروب بغداد وتحديدات مواضعها الجغرافية والتحركات الديمغرافية عملية صعبة جدا لاسيما إذا أراد الباحث تقريب هذه التحديدات الجغرافية الى عصرنا. وهي صعوبة لا تقترن بمدينة بغداد فحسب إنما عامة إذ تعم بقية المدن الإسلامية الأخرى، وكما أشار الى ذلك بعض المستشرقين، لأن المدن الإسلامية هي مدن وقتية مرحلية ظلّت حيّة وفاعلة خلال قرن أو أقل من ذلك أو أكثر لكنها سرعان ما انكمشت ودب إليها الخلل والخراب ثم الضمور والاختفاء، لهذا نجد رسومها وشوارعها الرئيسة ودروبها الفرعية هي الأخرى تقلصت ثم اندثرت.

والحمد لله تعالى على الانجازات التي يقوم بها العلماء البغاددة وغير البغاددة لإحياء ذكراها، وتناقل مسميات دروبها وشوارعها ومحلاتها؛ لأنها -بالتأكيد- ستكون العامل المساعد في تنشيط عملية البحث والمتابعة. وهكذا هو الحال في الكتاب الذي يسعدني تقديمه فإنه دراسة معجمية في إحصاء وتسمية دروب بغداد ومواقعها ومن كان يقطن فيها من المشهورين.

وكم هي أمنيتي أن يجهد الباحثون والطلبة في إعادة الحياة والدم الى شوارع ودروب ومحلات وخطط المدن الإسلامية الأخرى في العراق

وعدم الاستسلام الى ما فرضه المستشرقون بكونها مدنا قد أسدل عليها الستار، إنما لنؤكد كونها كائنا حيا يعيش في كلمات وسطور ومؤلفات الباحثين.

أدعو الله العلي القدير أن يوفق مؤلف هذا الكتاب وأن يمنحه العزيمة على المضي والمثابرة في إنجاز أعمال أخرى مماثلة عن مدن أخرى . والله الموفق.

أ. د. عبد الجبار ناجي

▪ المقدمة:

من الجميل أن يطوف باحث – اليوم – على بغداد العاصمة، ويتنسم طلول الحضارة لقرون خلت، ويتلمس بعضها هنا أو هناك، لكن من الأجمل أن يطل على حاضرة الدولة العربية الإسلامية في أسفار التاريخ، فيرى بغداد التي ظلت في خلد العظماء أم الدنيا وسرتها، ومن لم يرها لم ير الدنيا، بغداد التي كانت صرحا والأيام صحارى، أول ما يرى هذا الشموخ نابعا من مبعثها على يد المنصور بين دجلة والفرات بأسوارها وأبوابها وطاقاتها وقطائعها وأسواقها وشوارعها فدروبها.

وكانت الدروب هي الخلية الصغرى في الهيكل التنظيمي الخططي للمدينة، وهي الشرايين التي تنبض بالحياة في بغداد وتدب بالحركة في أوصالها، ولما كانت حركة الإنسان هي التاريخ، كان حريا بالمؤرخ أن يعنى بالدرب الذي مهده أو نزل فيه أو كتب وتحدث فيه أو صلى في جامعه أو توفي ودفن فيه وألوان أخرى تجدر بعناية التاريخ في الدرب أكثر من بقية المفاصل.

ومن هنا إن ازدياد عدد الدروب وانتشارها كانت تجسد أهميتها الخططية، بل إن دراسة الدروب في بغداد تكاد تكون دراسة للخطط اغلبها، وهذا الأمر بقدر ما هو مؤرق في تعقيدات خطط بغداد على مر عدة قرون واتفاق واختلاف اسماء الدروب وتغيير اسمائها بحسب الظرف السياسي أو التنوع السكاني أو التحول المهني، فضلا عن ازدحام الأخبار والشخصيات فانه يطيب عنده تواشج المعرفة، وقد أنعمت منهلا وطبت

عرفا برغبة أساتيذي وأصدقائي في تناوله، إذ خففت وطأة البحث عن أديم كاهلي.

أما المصادر وان كانت غزيرة المادة فإنها قليلة حيث لم تتجاوز المصنفات التي أرخت لبغداد أصابع اليد، وان كانت كثيرة قياسا بباقي المدن، وهذا إنما يدل على وقعها التاريخي واهتمام المؤرخين بها بما يتناغم مع أهميتها؛ فقد اعتمدت بدرجة كبيرة على مؤرخي بغداد في القرنين الخامس والسادس هم: الخطيب البغدادي ت463هـ، وابن عقيل ت513هـ، وابن الجوزي597هـ، وعلى نحو اقل مع ابن النجار البغدادي وابن الفقيه الهمداني وياقوت الحموي؛ أما الكتب الرجالية فكانت تحفل بحياة المترجمين وقد تطل على مواطنهم ومساكنهم؛ وبهذه المصادر وبغيرها من المراجع استطاع البحث أن يستتم أدواته وينجز النجاح ومن الله التوفيق.

▪ خطط بغداد

لاغرو ان جملة العوامل التي حملت الخليفة المنصور على الانتقال من الكوفة الى الهاشمية ثم بغداد، وان تجواله بحثا عن عاصمة، واستشارته ذوي الحجى والخبرة، استطاعت ان تصقل موهبته في رسم صورة للمدينة التي ستكون حاضرة الدولة الإسلامية .

ويبدو ان الخطة العامة للمدينة المدورة كانت من ابداع المنصور الشخصي، وبالرغم من ان التطبيق الفعلي لتحديد خطة المدينة اسند الى بعض خاصته من اهل الكوفة[1] ولكن الخليفة كان يتابع المهمة بنفسه، فقد أمر أن تخط بالرماد((ثم سار ونظر الى خطط الفصيل والابواب والاقواس والساحات والخندق، ثم امر بان توضع بذور القطن على طول خطوط الرماد، وصب على البذور النفط وأوقده؛ فلما ابصر لهيبها امر بارساء الاسس على تلك الخطوط))[2].

واشار الطبري الى ان المنصور اعتمد في جمع العمال على بلاد الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة[3]؛ ويرى اليعقوبي: ان البناء لم يبتدئ إلا بعد ان اكتمل وصول مائة ألف عامل من مختلف

---

[1] الخطيب:تاريخ بغداد 70/1

[2] الطبري تاريخ الامم والملوك 277/3.

[3] تاريخ الامم والملوك 276/3.

الأصناف[1]، وعلى الرغم من هذا الرقم الذي يشعر بالمبالغة لدى بعض المستشرقين، إلا انه يعكس عندهم مدى سعة المشروع[2]، ومهما يكن من أمر فان المصادر أشارت الى أن الخليفة وضع أول لبنة بنفسه[3]، وانه كان يتلو في ذلك الآية الكريمة ((بسم الله الرحمن الرحيم، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين))[4].

وكانت أسبقية التشييد في مدينة السلام المدورة التي أصبحت تشكل- فيما بعد- الجانب الغربي الذي شهد بدوره توسعا كبيرا منذ فترة مبكرة، وهذا ما جعله الجانب الأهم حتى القرن الرابع الهجري، اذ بدأ باقطاع المنصور أسرته وقواده وحاشيته الاقطاعات، فشيدت الدور الفارهة وما يرافقها من أسواق لسد حاجة السكان، وكان بالضرورة أن يوافق حركة البناء والنمو المضطرد تقاطر أعداد كبيرة من العمال والصناع على أنواعهم ومهاراتهم والتجار ومن ثم الفقهاء والعلماء وذلك للقيام بما يغطي مستلزمات السكان التسويقية والفكرية وإرساء مجتمع متكافل، وهذا كله يستدعي تشييد بيوت لهؤلاء العامة تكتنفها طرقات فيها بعض الخدمات كالمسجد والسويقة سميت دروب، وتتصل هذه الدروب بالشوارع والأسواق.

---

(1) .البلدان 238

(2) ا لسنر:خطط بغداد في العصور العباسيةالاولى (مطبعة المجمع العلمي العراقي1984) 138

(3) الطبري تاريخ274/3

(4) ابن الطقطقى: الفخري 219، سوررة الاعراف،اية 128

ونقل اليعقوبي[1] توقيعات المنصور في الجانب الغربي، فقال: ووقع إلى كل أصحاب ربع ما يصير لكل رجل من الذرع، ولمن معه من أصحابه، وما قدره للحوانيت والأسواق في كل ربض، وأمرهم أن يوسعوا في الحوانيت، ليكون في كل ربض سوق جامعة، تجمع التجارات، وأن يجعلوا في كل ربض من السكك والدروب النافذة وغير النافذة، ما يعتدل بها المنازل. وأن يسموا كل درب باسم القائد النازل فيه، أو الرجل النبيه الذي ينزله، أو أهل البلد الذين يسكنونه. وحد لهم أن يجعلوا عرض الشوارع خمسين ذراعاً بالسوداء، والدروب ست عشرة ذراعاً. وأن يبتنوا في جميع الأرباض والأسواق والدروب من المساجد والحمامات ما يكتفي بها من في كل ناحية ومحلة. وأمرهم جميعاً أن يجعلوا من قطائع القواد والجند ذرعاً معلوماً للتجار، يبنونه وينزلونه، ولسوقة الناس وأهل البلدان.

ومن ثم يدرج اليعقوبي قطائعه وشوارعه وأسواقه والأعمار فيه، فيقول[2]: ومن باب الكوفة إلى باب الشأم ربض سليمان بن مجالد، لأنه كان يتولى هذا الربع فنسب إليه، وفيه قطيعة واضح؛ ثم قطيعة عامر بن اسماعيل المسلي، ثم ربض الحسن بن قحطبة، ومنازله، ومنازل أهله شارعة في الدرب المعروف بالحسن؛ ثم ربض الخوارزمية أصحاب الحارث بن رقاد الخوارزمي؛ وقطيعة الحارث في الدرب؛ ثم قطيعة... مولى أمير المؤمنين صاحب الركاب، وهي الدار التي صارت لإسحاق بن عيسى بن علي الهاشميّ، ثم اشتراها كاتب لمحمد بن عبد الله بن طاهر، يقال له: طاهر بن الحارث،

---

(1) البلدان 242.

(2) البلدان 244.

ثم ربض الخليل بن هاشم الباوردي؛ ثم ربض الخطاب بن نافع الطحاوي؛ ثم قطيعة هاشم بن معروف، وهي في درب الأقفاص؛ ثم قطيعة الحسن بن جعفر، وهي في درب الأقفاص أيضاً، متصل بدرب القصارين.

ومن شارع طريق الأنبار فأول القطائع قطيعة واضح مولى أمير المؤمنين وولده، ودرب أيوب بن المغيرة الفزاري بالكوفة، والدرب يعرف بدرب الكوفيين؛ ثم قطيعة سلامة بن سمعان البخاري، وأصحابه، ومسجد البخارية، والمنارة الخضراء فيه؛ ثم قطيعة الجلاج المتطبب؛ ثم قطيعة عوف بن نزار اليمامي، ودرب اليمامية النافذ إلى دار سليمان بن مجالد؛ وقطيعة الفضل ابن جعونة الرازي، وهي التي صارت لداود بن سليمان الكاتب، كاتب أم جعفر، المعروف بداود النبطي؛ ثم السيب ودار هبيرة بن عمرو، وعلى السيب، قطيعة صالح البلدي في درب صباح، النافذ إلى سويقة عبد الوهاب؛ وقطيعة قابوس بن السميدع، وبإزائه قطيعة خالد بن الوليد التي صارت لأبي صالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب، صاحب ديوان الخراج في أيام الرشيد، فتعرف بدور أبي صالح؛ ثم قطيعة شعبة بن يزيد الكابلي؛ ثم ربض القس مولى المنصور، وبستان القس المعروف به؛ ثم ربض الهيثم بن معاوية ويعرف بشار سوق الهيثم، وهناك سوق كبيرة متصلة، ومنازل، ودروب، وسكك كله ينسب إلى بشار سوق الهيثم؛ ثم قطيعة المروروذية آل أبي خالد الأنباري؛ ثم ربض أبي يزيد الشروي مولى محمد بن علي وأصحابه؛ ثم قطيعة موسى بن كعب التميمي، وقد ولي شرطة المنصور، ثم قطيعة بشر بن ميمون ومنازله؛ ثم قطيعة سعيد بن دعلج التميمي، ثم قطيعة الشخير وزكرياء بن الشخير؛ ثم ربض أبي أيوب سليمان بن أيوب، المعروف

بأبي أيوب الخوزي المورياني، وموريان قرية من كورة من كور الأهواز يقال لها مناذر، ثم قطيعة رداد بن زاذان المعروفة بالردادية، ثم الممددار، ثم حد ربض حرب ودونه الرملية. وهذا الربع الذي تولاه سليمان بنت مجالد، وواضح مولى أمير المؤمنين والمهندس عمران بن الوضاح.

والربع من باب الشأم فأول ذلك قطيعة الفضل بن سليمان الطوسي، وإلى جنبه السجن المعروف بسجن باب الشام، والأسواق المعروفة بسوق باب الشام، وهي سوق عظيمة، فيها جميع التجارات والبياعات، ممتدة ذات اليمين وذات الشمال، آهلة، عامرة الشوارع، والدروب والعراص، وتمتد في شارع عظيم، فيه الدروب الطوال، كل درب ينسب إلى أهل بلد من البلدان، ينزلونه في جنبتيه جميعاً، إلى ربض حرب بن عبد الله البلخي.

وليس ببغداد ربض أوسع، ولا أكبر، ولا أكثر دروباً وأسواقاً في الحال منه، وأهله أهل بلخ، وأهل مرو، وأهل الختل، وأهل بخارا، وأهل أسبيشا، وأهل إشتاخنج، وأهل:ابل شاه وأهل خوارزم، ولكل أهل بلد قائد ورئيس. وقطيعة الحكم بن يوسف البلخي صاحب الحراب، وقد كان ولي الشرطة. ومن باب الشام في الشارع الأعظم الماد إلى الجسر الذي على دجلة، سوق ذات اليمين وذات الشمال. ثم ربض يعرف بدار الرقيق، كان فيه رقيق أبي جعفر، الذين يباعون من الآفاق، وكانوا مضمومين إلى الربيع مولاه. ثم ربض الكرمانية، والقائد بوزان بن خالد الكرماني؛ ثم قطيعة الصغد ودار خرفاش الصغدي؛ ثم قطيعة ماهان الصامغاني وأصحابه؛ ثم قطيعة مرزبان أبي أسد بن مرزبان الفاريابي وأصحابه أصحاب العمد، ثم

تنتهي إلى الجسر، فهذا الربع الذي تولاه حرب بن عبد الله مولى أمير المؤمنين والمهندس الحجاج بن يوسف.

والربع من باب خراسان إلى الجسر على دجلة، وما بعد ذلك بإزاءها الخلد، وكان فيه الاصطبلات وموضع العرض وقصر يشرع على دجلة، لم يزل أبو جعفر ينزله، وكان فيه المهدي قبل أن ينتقل إلى قصره بالرصافة، الذي بالجانب الشرقي من دجلة، فإذا جاوز موضع الجسر، فالجسر ومجلس الشرطة ودار صناعة للجسر، فإذا جاوزت ذلك فأول القطائع قطيعة سلمان بن أبي جعفر، في الشارع الأعظم على دجلة، وفي درب يعرف بدرب سليمان، وإلى جنب قطيعة سليمان في الشارع الأعظم، قطيعة صالح ابن أمير المؤمنين المنصور، وهو صالح المسكين، مادة إلى دار نجيح مولى المنصور، التي صارت لعبد الله بن ظاهر، وآخر قطيعة صالح قطيعة عبد الملك بن يزيد الجرجاني، المعروف بأبي عون وأصحابه الجرجانية. ثم قطيعة تميم الباذغيسي، متصلة بقطيعة أبي عون، ثم قطيعة عباد الفرغاني وأصحابه الفراغنة، ثم قطيعة عيسى بن نجيح المعروف بابن روضة وغلمان الحجابة، ثم قطيعة الأفارقة، ثم قطيعة تمام الديلمي مما يلي قنطرة التبانين، وقطيعة حنبل بن مالك، ثم قطيعة البغيين أصحاب حفص بن عثمان، ودار حفص هي التي صارت لاسحاق بن إبراهيم، ثم السوق على دجلة في الفرضة، ثم قطيعة لجعفر ابن أمير المؤمنين المنصور، صارت لأم جعفر ناحية باب قطربل، تعرف بقطيعة أم جعفر. ومما على القبلة قطيعة مرار العجلي، وقطيعة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، وقد كان يلي الشرطة، ثم عزله وولاه خراسان، فعصى هناك، فوجه إليه المهدي في الجيوش، فحاربه حتى ظفر به، فحمله إلى أبي جعفر فضرب عنقه وصلبه.

وفي هذه الأرباض والقطائع ما لم نذكره، لأن كافة الناس بنوا القطائع وغير القطائع وتوارثوا. وأحصيت الدروب والسكك، فكانت ستة آلاف درب وسكة، وأحصيت المساجد فكانت ثلاثين ألف مسجد سوى ما زاد بعد ذلك؛ وأحصيت الحمامات فكانت عشرة آلاف حمام سوى ما زاد بعد ذلك.

وجر القناة التي تأخذ من نهر كرخايا، الآخذ من الفرات في عقود وثيقة من أسفلها، محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها، معقودة عقداً وثيقاً، فتدخل المدينة وتنفذ في أكثر شوارع الأرباض، تجري صيفاً وشتاء، قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء في وقت. وقناة أخرى من دجلة على هذا المثال، وسماها دجيل. وجر لأهل الكرخ وما اتصل به نهراً، يقال له: نهر الدجاج؛ وإنما سمي نهر الدجاج لأن أصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده. ونهراً يسمى نهر طابق بن الصميه. ولهم نهر عيسى الأعظم، الذي يأخذ من معظم الفرات، تدخل فيه السفن العظام، التي تأتي من الرقة، ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر، تصير إلى فرضة عليها الأسواق، وحوانيت التجار، لا تنقطع في وقت من الأوقات، فالماء لا ينقطع. ولهم الآبار التي يدخلها الماء من هذه القنوات، فهي عذبة، شرب القوم جميعاً منها. وإنما احتيج إلى هذه القنوات لكبر البلد وسعته، وإلا فهم بين دجلة والفرات من جميع النواحي، تدفق عليهم المياه حتى غرسوا النخل الذي حمل من البصرة، فصار ببغداد أكثر منه بالبصرة، والكوفة، والسواد. وغرسوا الأشجار وأثمرت الثمر العجيب، وكثرت البساتين والأجنة في أرباض بغداد من كل ناحية، لكثرة المياه وطيبها. وعمل فيها كل ما يعمل في بلد من البلدان. لأن حذاق أهل الصناعات انتقلوا إليها من كل بلد، وأتوها من كل

أفق، ونزعوا إليها من الأداني والأقاصي، فهذا الجانب الغربي من بغداد، وهو جانب المدينة، وجانب الكرخ، وجانب الأرباض، وفي كل طرف منه مقبرة وقرى متصلة وعمارات مادة.

وقد اشار اليعقوبي الى ازدحام الجانب الغربي في وصف منطقة باب الشام وحواليها، وذكر أصول بعض سكانها وفيهم من اهل اليمامة والكوفة وخوارزم ومرو الروذ وطخارستان وبخارى، كما يذكر إن عند سوق باب الشام ((تمتد في شارع عظيم فيه الدروب الطوال، كل درب ينسب الى اهل بلد من البلدان ينزلون في جنبتيه جميعا إلى ربض حرب بن عبد الله البلخي، وليس ببغداد ربض أوسع ولا اكبر ولا اكثر دروبا واسواقا في الحال منه))[1].

أما الجانب الشرقي فقد تأخر استيطانه ونموه عن الجانب الغربي بضع سنين، والذي اقطع - أصلا- لجند المهدي، ولم تذكر المصادر من الاقطاعات والمساكن التي كانت فيه إلا ما كان لعدد قليل من رجال الأسرة العباسية وكبار الموظفين والقواد، كما ذكرت عددا من القصور ومن الأسواق الضخمة، وهذا يرجح ان الجانب الشرقي كان اقل ازدحاما بالسكان[2].

قال اليعقوبي[3]: والجانب الشرقي من بغداد نزله المهدي بن المنصور، وهو ولي عهد أبيه. وابتدأ بناءه في سنة ثلاث وأربعين ومائة،

---

[1].البلدان 248.

[2] العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية(دائرة الشؤون الثقافية العامة-بغداد1988م)279.

[3].البلدان 250.

فاختط المهدي قصره بالرصافة إلى جانب المسجد الجامع، الذي في الرصافة. وحفر نهراً يأخذ من النهروان، سماه نهر المهدي، يجري في الجانب الشرقي، وأقطع المنصور أخوته وقواده، بعد ماء أقطع من بالجانب الغربي، وهو جانب مدينته، وقسمت القطائع في هذا الجانب، وهو يعرف بعسكر المهدي؛ كما قسمت في جانب المدينة، وتنافس الناس في النزول على المهدي، لمحبتهم له، ولا تساعه عليهم بالأموال والعطايا، ولأنه كان أوسع الجانبين أرضاً، لأن الناس سبقوا إلى الجانب الغربي، وهو جزيرة بين دجلة والفرات؛ فبنوا فيه، وصار فيه الأسواق والتجارات. فلما ابتدىء البناء في الجانب الشرقي امتنع على من أراد سعة البناء.

وامتاز هذا الجانب بكثرة قطائعه ومحاله ودروبه وأسواقه، وقد وصفه اليعقوبي بقوله[1]: فأول القطائع على رأس الجسر لخزيمة بن خازم التميمي، وكان على شرطة المهدي، ثم قطيعة إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ثم قطيعة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، لأنه جعل قطيعته في الجانب الغربي بستاناً، ثم قطيعة السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، ثم قطيعة قثم به العباس به عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، عامل أبي جعفر على اليمامة، ثم قطيعة الربيع مولى أمير المؤمنين لأنه جعل قطيعته بناحية الكرخ أسواقاً ومستغلات. فأقطع مع المهدي وهو قصر الفضل بن الربيع والميدان، ثم قطيعة جبريل بن يحيى البجلي، ثم قطيعة أسد بن عبد

---

(1) البلدان 251

الله الخزاعي، ثم قطيعة مالك بن الهيثم الخزاعي، ثم قطيعة سلم بن قتيبة الباهلي، ثم قطيعة سفيان بن معاوية المهلبي، ثم قطيعة روح بن حاتم، ثم قطيعة أبان بن صدقة الكاتب، ثم قطيعة حموية الخادم مولى المهدي، ثم قطيعة نصير الوصيف مولى المهدي، ثم قطيعة سلمة الوصيف، صاحب خزانة سلاح المهدي، ثم قطيعة بدر الوصيف مع سوق العطش، وهي السوق العظمى الواسعة، ثم قطيعة العلاء الخادم مولى المهدي، ثم قطيعة يزيد بن منصور الحميري، ثم قطيعة زياد بن منصور الحارثي ثم قطيعة أبي عبيد معاوية بن برمك البلخي على قنطرة بردان، ثم قطيعة عمارة بن حمزة بن ميمون، ثم قطيعة ثابت بن موسى الكاتب على خراج الكوفة وما سقي الفرات، ثم قطيعة عبد الله بن زياد بن أبي ليلى الخثعمي الكاتب على ديوان الحجاز، والموصل، والجزيرة، وأرمينية، وآذربيجان. ثم قطيعة عبيد الله بن محمد بن صفوان القاضي، ثم قطيعة يعقوب بن داود السلمي الكاتب، الذي كتب للمهدي في خلافته، ثم قطيعة منصور مولى المهدي، وهو الموضع الذي يعرف بباب المقير، ثم قطيعة أبي هريرة محمد بن فروخ القائد بالموضع المعروف بالمخرم، ثم قطيعة معاذ بن مسلم الرازي جد إسحاق بن يحيى بن معاذ، ثم قطيعة الغمر بن العباس الخثعمي صاحب البحر، ثم قطيعة سلام مولى المهدي بالمخرم وكان يلي المظالم، ثم قطيعة عقبة بن سلم الهنائي، ثم قطيعة سعيد الحرشي في مربعة الحرشي، ثم قطيعة مبارك التركي، ثم قطيعة سوار مولى أمير المؤمنين ورحبة سوار، ثم قطيعة نازي مولى أمير المؤمنين صاحب الدواب اصطبل نازي، ثم قطيعة محمد بن الأشعث الخزاعي، ثم قطيعة عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخي

عمر بن الخطاب، ثم قطيعة أبي غسان مولى أمير المؤمنين المهدي، وبين القطائع منازل الجند وسائر الناس من التناء ومن التجار، ومن سائر الناس في كل محلة.

وعند كل ربض وسوق هذا الجانب العظمى التي تجتمع فيها أصناف التجارات، والبياعات، والصناعات على رأس الجسر ماراً من رأس الجسر مشرقاً ذات اليمين وذات الشمال من أصناف التجارات والصناعات. وينقسم طرق الجانب الشرقي - وهو عسكر المهدي - خمسة أقسام: فطريق مستقيم إلى الرصافة الذي فيه قصر المهدي والمسجد الجامع.

وطريق في السوق التي يقال لها سوق خضير، وهي معدن طرائف الصين، وتخرج منها إلى الميدان ودار الفضل بن الربيع.

وطريق ذات اليسار إلى باب البردان، وهناك منازل خالد بن برمك وولده.

وطريق الجسر من دار خزيمة إلى السوق المعروفة بسوق يحيى بن الوليد، وإلى الموضع المعروف بالدور، إلى باب بغداد المعروف بالشماسية، ومنه يخرج من أراد إلى سر من رأى.

وطريق عند الجسر الأول الذي يعبر عليه من أتى من الجانب الغربي، يأخذ على دجلة إلى باب المقير والمخرم وما اتصل بذلك.

وكان هذا أوسع الجانبين لكثرة الأسواق والتجارات في الجانب الغربي كما وصفنا، فنزله المهدي وهو ولي عهد وفي خلافته، ونزله موسى الهادي، ونزله هارون الرشيد، ونزله المأمون، ونزله المعتصم. وفيه أربعة آلاف درب وسكة، وخمسة عشر ألف مسجد، سوى ما زاده الناس،

وخمسة آلاف حمام، سوى ما زاده الناس بعد ذلك؛ وبلغ أجرة الأسواق ببغداد في الجانبين جميعاً مع رحا البطريق، وما اتصل بها في كل سنة اثني عشر ألف ألف درهم. ونزل ببغداد سبعة خلفاء: المنصور، والمهدي، وموسى الهادي، وهارون الرشيد، ومحمد الأمين، وعبد الله المأمون، والمعتصم. فلم يمت بها منهم واحد إلا محمد الأمين بن هارون الرشيد، فإنه قتل خارج باب الأنبار عند بستان طاهر.

ذكر أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد أن ذرع بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون ألف جريب، وأن الجانب الشرقي ستة وعشرون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا[1] ويتفق الخطيب البغدادي وابن الجوزي على أن دروب بغداد وسككها في دورها الأول أحصيت ببغداد، فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربي، وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي[2]. وإن هذه الارقام وإن حملت في طياتها نوعا من المبالغة إلا أنها -من جانب آخر- أدل على سعة بغداد عاصمة الدولة الاسلامية.

---

(1) نقلها عنه ابن كثير: البداية والنهاية 10/ 107، وانظر:الصابي: رسوم دار الخلافة ص18؛ وقارن: ميخائيل عواد: صور مشرقة من حضارة بغداد،ص106

(2) تاريخ بغداد 1/ 130؛ المنتظم 31/8.

ومن المؤرخين المتأخرين صاحب كتاب (مراصد الاطلاع) [1] الذي كتب كتابه بعد فتح بغداد يتحدث عن محلات بغداد ومواقعها بما يدل على واقع الحال يومذاك: فهو يقول عن سوق الثلاثاء أنه (سوق بغداد من أعمر أسواقها وهو سوق البزازين). وعن محلة المأمونية أنها: " محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الأزج). وعن باب الأزج أنها (محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال في شرق بغداد). وعن قراح ابن زرين (وأهل بغداد يسمون البستان قراحا . وفي بغداد عدة محال تسمى بقراح مضاف إل رجل يعرف باسمه). ثم يقول عن قراح ابن رزين أنه (أقرب المحال في وسط البلد). وذكر أن محلة المقتدية في الجانب الشرقي، وأن محلة المختارة (بين باب البرز وقراح القاضي ومحلة المقتدية) وعن قراح ظفر أنه (ظاهر محلة الظفرية). وعن محلة قراح القاضي: (إذا خرجت من قراح رزين على يمينك درب واسع فيه درب قراح القاضي على يسارك ثم يمتد إلى قراح أبي الشحم، وفيه دروب عن يمينك وشمالك). وعن محلة القبيات أنها (محلة ببغداد وراء قراح أبي الشحم). وقد وردت محلة البصلته تحت اسم البصلة وورد عنها أنها (محلة في طرف بغداد في الجانب الشرقي متصلة باب كلواذى). وعن قطيعة العجم أنها (بالجانب الشرقي في أسفل البلد بين باب الحلة وباب الأزج: محلة عظيمة كبيرة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها). وعن الظفرية أنه (محلة ببغداد

---

[1] ابن عبد الحق، صفي الدين أبو الفضائل البغدادي ت737هـ: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي(دار المعرفة، بيروت،1373هـ)ص173، وقارن: حسن الأمين: الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ص 292.

متصلة بالحريم الظاهري باقية إلى الآن وبها سوق) وعن نهر المعلى أنه محلة وأنه (من عقد الجديد إلى عقدي المصطنع في الشارع الأعظم من الريحانيين وباب النوبي إلى باب جامع القصر إلى العقدين وفيه السوق والدكاكين). وعن الجعفرية أنها (محلة كبيرة مشهورة في الجانب الشرقي من بغداد). وعن القرية بالتصغير أنها (محلتان ببغداد إحداهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق والأخرى بالجانب الغربي) وعن الحلبة أنها (محلة كبيرة ببغداد قرب باب الأزج).

وقد أورد صاحب المراصد هذه المحلات دون أن يشير إلى خرابها . يضاف إلى ذلك أنه أورد عددا من الدور المهمة في بغداد. يضاف إلى ذلك أن كتاب (الحوادث الجامعة) - وهو معاصر - يؤكد وجود دار الخلافة ودار الدويدار الكبيرة وجامع الخليفة وقد أحرق وأعيد إصلاحه، والمدرسة النظامية وسوقها والمدرسة المستنصرية والمدرسة التتشية الأصحاب ومدارس وربط أخرى.

وان الهيكل التخطيطي لأية مدينة قد يتغير بمرور الزمان وبحسب تغير أهليها، فكيف بغداد التي كانت سرة الدنيا ومسرة الدولة، و مقصد كل جنس، ومسرى كل ذي لب ومعرفة، وناصيتها كانت مطلب كل ذي سلطان وسطوة، فلا ريب أن تتغير خططها على عهد اليعقوبي ت284هـ منذ أيام المنصور، وما صارت إليه من تطور واتساع، فقد ((مات المتقدمون من أهلها، وملكها قوم بعد قوم، وجيل بعد جيل، وزادت عمارة بعض المواضع، وملك قوم ديار قوم، وانتقل الوجوه والجلة والقواد وأهل النباهة من سائر الناس مع المعتصم إلى سر من رآه، ثم اتصل بهم المقام في أيام

الواثق والمتوكل، ولم تخرب بغداد ولا نقصت أسواقها؛ لأنهم لم يجدوا منها عوضا))[1].

وهكذا الحال عند مؤرخي بغداد على عصورهم وما وصلنا من كتبهم، نحو: ابن الفقيه الهمداني في القرن الرابع، والخطيب البغدادي في القرن الخامس، وابن الجوزي في القرن السادس، وابن النجار في القرن السابع، ناهيك عن ما كتبه ياقوت عن خططها؛ فكل منهم كان يذكر دروبا أو سككا قد هجرت في الفتن أو الأوبئة، وأخرى هدمت بحريق أو فيضان، وثالثة انتعشت الحياة فيها وأضحت محلة كبيرة؛ ونجد -أحيانا- دربا يمت بصلة إلى حرفة قد انتقل من جانب الى جانب، ودربا باسم رجل قد تغير لان لكل زمن دولة ورجال؛ وعلى هذه وغيرها فان دروبا تحافظ على وجودها واهميتها، فيذكرها اغلب المؤرخين، وغيرها تنشط وتشتهرفي عصر معين تزول بزواله.

---

[1] البلدان254

▪ دروب بغداد

في اللغة: الدَّرْبُ: مَعروف. قالوا: الدَّرْبُ بابُ السِّكَّة الواسعُ؛ وفي التهذيب: الواسِعة، وهو أَيضاً البابُ الأَكبَر، والمعنى واحدٌ، والجمع درابٌ. أَنشد سيبويه:

مِثْلَ الكِلابِ، تَهِرُّ عند دِرابِها * ورِمَتْ لَهَازِمُها مِنَ الخِزْبازِ

وكلُّ مَدْخلٍ إِلى الرُّومِ: دَرْبٌ من دُرُوبِها. وقيل: هو بفتح الراءِ، للنافِذِ منه، وبالسكون لغير النَّافذ. وأَصل الدَّرْبِ: المضِيقُ في الجِبالِ؛ ومنه قَولُهُم: أَدْرَبَ القومُ إِذا دَخَلُوا أَرضَ العَدُوِّ من بلادِ الرُّوم. وفي حديث جَعْفَرِ بنِ عمرو: وأَدْرَبْنا أَي دَخَلْنا الدَّرْب. و الدَّرْبُ: المَوْضِعُ الذي يُجْعَلُ فيه التَّمْرُ لِيَقِبَّ[1].

الدَّرْبُ: بالفتح، الطريق الذي يُسلك: موضع ببغداد، والنسبة اليه الدربي، ونسب إليه عمر بن أحمد بن علي القطّان الدَّربي، حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد ابن عثمان بن كرامة، روى عنه الدارقطني[2].

ويبدو أن هذا الدرب غدا من احدى ضواحي بغداد المهمة في أواخر القرن الثالث، فيما أشار المسعودي[3] الى أن من سكانه المكتفي بالله

---

(1) الخليل: العين 2/ 116 ، الجوهري: الصحاح في اللغة 1/ 201 ، ابن منظور لسان العرب(دار صادر) (درب).

(2) معجم البلدان (درب)، السيوطي لب اللباب في تحرير الأنساب 1/ 33.

(3) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تنقيح: شارل بلا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966م، 192/5.

(289-295هـ) حيث اشتدت علته بالدرب وأحضر القضاة وأشهدهم على وصيته

قال القفطي[1]: محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين بن الرزّاز، أبو سعد البغدادي ت572هـ، من أهل درب، كان ظريفاً حسن الأخلاق، كيّساً، لطيفاً، كثير البشر، واسع الصدر، تامّ التواضع لأودّائه، جم الإكرام لمعارفه من أهل العلم وأخلائه. كان عدلاً، وتولّي النظر في التركات الحشريّة سنة 540، وعزل عنها في سنة 566هـ.

وذكر ابو هلال العسكري[2] قول محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله الجعفري:

هل لك في صهباءَ مشمولةٍ ... ليست من الدبسِ الذي ينبذُ
فإنّ شعبانَ على طيبهِ ... دربٌ إذا فكرتَ لا ينفذُ

وقال ابو حيان التوحيدي[3] قال أبو سلمان الطنبوري: شعبان درب لا ينفذ.

وندر ما ورد بصيغة عقد، لان العقد- في اللغة-: ما عقدت من البناء، والجمع أعقاد وعقود . وعقد: بنى عقدا . والعقد: عقد طاق البناء، وقد عقده البناء تعقيدا . وتعقد القوس في السماء إذا صار كأنه عقد مبني .

---

(1) المحمدون من الشعراء 1/ 118.

(2) ديوان المعاني 1/ 249.

(3) البصائر والذخائر 1/ 226.

وتعقد السحاب: صار كالعقد المبني . وأعقاده: ما تعقد منه، واحدها عقد[1].

ويبدو أن لفظة عقد أخذت تظهر في المائة الأخيرة من سني الدولة العباسية، وطفقت تبرز في كتابات مؤرخي القرن السابع، وهذا دليل على انتشارها بين البغداديين في حقب متأخرة، فقد حدد ياقوت ت626هـ (عقد المصطنع)[2] بقوله:"تخرج من رحبة جامع القصر[3] مشرقا حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان أحدهما يأخذ ذات اليمين إلى ناحية المأمونية[4] وباب الأزج والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم إلى درب يقال له درب النهر"[5].

وذكر ابن الاثير ت630هـ[6]: في سنة 578هـ مات فخر الدولة أبو المظفر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب، كان أبوه وزير الخليفة وأخوه أستاذ الدار، فتصوف، وبنى مدرسة ورباطا عند عقد المصطنع، وبنى جامعا بالجانب الغربي منها.

---

(1) ابن منظور.لسان العرب - 3 /297

(2) يرى مصطفى جواد ان عقد المصطنع هو محلة قاضي الحاجات الحالية. تلخيص مجمع الاداب 342/1/4 هامش رقم 1.

(3) انها (جامع سوق الغزل) حاليا. مصطفى جواد: تلخيص مجمع الاداب 561/1/4 هامش2.

(4) حاليا (طريق عقد القشل). مصطفى جواد: تلخيص مجمع الاداب 4/1/ 561 هامش 2.

(5) معجم البلدان - 4 /315

(6) الكامل في التاريخ 492/11.

ومن أشهر من حضر هذا العقد: عماد الدين أبو بكر محمد بن يحيى السلامي المعروف بابن الجمير، إذ رتب في سنة 626هـ مدرسا بالمدرسة النظامية، وأقر على تدريسه بمدرسة فخر الدولة ابن المطلب بعقد المصطنع[1].

وأقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنيجي ت667هـ[2]، الذي اشتغل في شبابه بمدرسة دار الذهب وهي مدرسة فخر الدولة ابن المطلب بعقد المصطنع حتى برع وصار أهلا للفتوى.

ومن أهم الحوادث أرخ ابن الأثير[3] في ذي القعدة من سنة591هـ وقع حريق عظيم ببغداد بعقد المصطنع، فاحترقت المربعة التي بين يديه ودكان ابن البخيل الهراس.

وذكر ابن النجار ت643هـ (عقد الحديد) في ترجمة: عبد الوهاب بن بزغش بن عبد الله العيني، أبو الفتح بن أبي محمد المقرئ ت612هـ، قال:" ختن شيخنا أبي الفرج بن الجوزي ...كان يصلي أماما بالمسجد الجديد بسوق الخبازين عند عقد الحديد"[4]، وعثمان بن سعادة بن غنيمة المعاز أبو عمرو اللبان ت586هـ: كان له دكان عند عقد الحديد قريبا من البدرية[5].

و(عقد الجديد) في ترجمة: عمر بن [حمدين] خلف بن أبى المنى البندنيجى،

---

(1) الحوادث الجامعة، حوادث سنة 626، وأوردها الاميني: أعيان الشيعة 312/5 .

(2) ترجم له: ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب 342/1/4؛ الذهبي: تاريخ الاسلام242/49.

(3) الكامل في التاريخ 120/12.

(4) - ذيل تاريخ بغداد - ج 1 ص 197

(5) ذيل تاريخ بغداد 2/ 142

أبو حفص ... كان شيخا ... متقطعا في مسجد بالريحانيين عند عقد الجديد[1]، ويبدو أنهما واحد، فرق بينهما التصحيف.
وأورد صاحب كتاب الحوادث (ق8هـ) ذكر عقد الأكافين في حوادث سنة 642هـ[2] وعقد الحلبة في حوادث سنة 654هـ[3] وعقد سور السلطان في حوادث سنة 628هـ [4] وعقد المصطنع في حوادث سنة 620هـ، وسنة 640هـ، وسنة 654هـ [5].

وإذا ما سميت عدة محلات بغداد في شرقيها وغربيها بأسماء العقود كعقد الحديد وعقد المصطنع، فان لفظة" عقد" كانت قليلة الاستخدام، الا انها استمرت بصيغة "ع گ د" في معرض التداول حتى القرن 14هـ/20م، وظلت تدل على محلات في بغداد، نحو: "عكد النصارى" و "عكد اليهود" و"عكد الخناكة" و "عكد الصخر" و"عكد الصخر" (الدنكجية) و "عكد كاتب العربية"[6] "عكد قليج أصلان" "عكد كنج عصمان" (جديد حسن باشا) " عكد قهوة المفاليس" (الدهانة) " عكد الخاصكي" (العمار) "عكد فراشة"

---

[1] ذيل تاريخ بغداد 5 /49

[2] الحوادث، ص232.

[3] م.ن،ص 335، وفي هامش المحققين: منسوب الى حلبة السباق قبل بناء السور عليها سنة488هـ.

[4] م.ن،ص 44، وفي هامش المحققين: سوق السلطان يشمل تفرعات سوق الهرج –مدخل شارع الرشيد –حاليا.

[5] م.ن،ص 18، ص204، ص 346.

[6] رأس القرية قرب جامع عادلة خاتون الكبير.

(الشورجة والدشتي وإمام طه)، "عقد صالح بك"[1] و"عكد المتولي" (من عكود الدنكجية) "عگد القوشجية" (حمام المالح) "عكد الجنايز" (من عكود اليهود) "عكد القلغ" (إمام طه) "عكد الطنطل" "عكد خرطوم الفيل" (باب الاغا) "عكد أبوشيطح"[2] "عكد الأورفلي" (رأس القرية) "عكد الكلجية" (الميدان) "عكد الصابونجية" (الميدان) "عكد الطوبجية" (محلة الطوب) "عكد البولنجية"[3]. في حين ظلت لفظة "درب" أكثر شهرة يستعملها أهل بغداد حتى يومنا هذا.

ويعين للدرب حارس من لدن الدولة، ومهمته المحافظة على الأمان في الدرب، وأشار أبو الفرج الأصبهاني[4] إلى هيأة حارس الدرب، ملبسه وكيفية حراسته الدرب، بأنه كان يلبس ثيابا نظيفة سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكريه بالنهار، وقد لا ينطبق هذا الوصف على الدروب جميعها، لأنها تقاس بالغنى أو الفقر بنوع المهن المعروفة فيها، فهنا يصف أبو الفرج درب "أبي عون" الذي يشتهر بالصاغة وبيع الجواهر.

---

[1] عكد صالح بك وعكد المتولي: من عكود محلة جديد حسن باشا الحالية، وقد سميت باسم "محمد صالح بك" ابن عمة عادلة خاتون، وأول المتولين على اوقافها، توفي سنة 1274هـ. أمين المميز: بغداد كما عرفتها، ص 84

[2] من عكود اليهود قرب سوق حنون.

[3] هي منطقة شارع حسان بن ثابت حاليا، حيث يقع حمام الباشا (المصرف العقاري)اليوم، وكانت مختصة بصناعة البرادع والجلالات وسائر لوازم الخيل والبغال والحمير. انظر: أمين المميز: بغداد كما عرفتها

[4] الاغاني: 80/20.

ولعل من مهام حارس الدرب رصد حركة القادمين فيه والعابرين عليه من الغرباء وأهل الدرب، وأحيانا يقدم جريدة بأخبار أهل الدرب الى السلطان، فذكر ابن الأثير[1]: ان العادة كانت ببغداد أن الحارس بكل درب يبكر ويكتب مطالعة إلى الخليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الأصدقاء ببعض على نزهة أو سماع أو غير ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير فكان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي الخليفة الظاهر بأمر الله 622-623هـ أتته المطالعات على العادة فأمر بقطعها وقال: أي غرض لنا في معرفة أحوال الناس في بيوتها فلا يكتب أحد الينا إلا ما يتعلق بمصالح دولتنا، فقيل له: إن العامة تفسد بذلك ويعظم شرها، فقال: نحن ندعو الله في أن يصلحهم .

وتورد المصادر ان بعض كبار العلماء اضطرهم شغف العيش فعملوا حراسا في الدروب، مثلا: محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الدامغاني الحنفي ت478هـ حصل العلم على الفقر والقنوع وآل به الأمر إلى أن ولي قضاء القضاة للمقتدي بأمر الله (467-487هـ) ولأبيه القائم (422-467هـ) بعد أن كان يحرس في درب الرياح[2]، و أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني الشافعي ت406هـ كان في أول أمره يحرس في درب، وكان يطالع الدرس على زيت الحرس، وإنه وهو ابن سبع عشرة

---

[1] الكامل في التاريخ 443/12

[2] الصفدي: الوافي بالوفيات، 102/4

سنة[1]. وسليمان بن خلف أبو الوليد الباجي الأندلسي ت474هـ الذي رحل إلى المشرق سنة 426هـ وكان مقامه في المشرق نحو ثلاثة عشر وكان قد استأجر نفسه مدة مقامه ببغداد لحراسة درب، فكان يستعين بإجارته على نفقته، وبضوئه على مطالعته[2]، وكان عبد الرحمن بن عمر بن حمة الخلال حارس درب ببغداد، وروى عن المحاملي وابن شيبة[3].

ونقل عن يحيى بن معين، قال: " أربعة لا تؤنس منهم رشدا: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث" [4].

نقل ابن مسكويه[5] في تجارب أهل بغداد أن أهل الدروب يمكنهم أن يؤلفوا قوة إذا ما اتحدوا في وجه خصومهم ويمكنهم ردعه، وذلك في سنة221هـ: كان فساق الحربية والشطار الذين كانوا ببغداد والكرخ آذوا الناس أذىً شديداً وأظهروا الفسق وقطع الطريق وأخذ الغلمان والنساء علانية من الطرق فكانوا يأتون الرجل فيأخذون ابنه فيذهبون به فلا يقدر

---

[1] النووى، محي الدين بن شرف ت 676 هـ: تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، 88/3، الذهبي: سير اعلام النبلاء 196/17.

[2] الباجي: التعديل والتجريح 1/ 79، القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك 2/ 72، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب 1/ 66، المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 2/ 541.

[3] ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، 322/3.

[4] علي بن جعفر المديني: سؤالات ابن أبي شيبة، ص 8، الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث، ص 9؛ الخطيب البغدادي: الرحلة في طلب الحديث، ص89.

[5] تجارب الأمم وتعاقب الهمم 11/1، ويقارن بالطبري: تاريخ الامم137/7.

أن يمتنع عليهم وكانوا يسألون الرجل أن يقرضهم أو يصلهم فلا يقدر أن يمتنع عليهم وكانوا يجتمعون فيأتون القرى فيكابرون أهلها ويأخذون ما قدروا عليه من متاع ومال وغيره لا سلطان يمنعهم ولا يقدر على ذلك منهم لأن السلطان كان يعتز بهم فكان لا يقدر أن يمنعهم من فسق يركبونه وكانوا يجبون المارة في الطرق والسفن ويخفرون البساتين وكان الناس منهم في بلاء عظيم وخرجوا يوماً إلى قطربل فانتهبوها علانية وأخذوا المتاع والذهب والفضة والغنم والبقر والحمير وغير ذلك فأدخلوها بغداد وجعلوا يبيعونها علانيةً، فلما رأى الناس ذلك وظهور هذا البغي والفسق والنهب وأن السلطان لا يغيره مشى بعضهم إلى بعض وقام صلحاء كل ربض ودرب فمشى بينهم أماثلهم وقالوا يا قوم إنما في كل درب فاسق أو اثنان إلى عشرة وعددكم بعد أكثر فلو اجتمعتم حتى يكون أمركم واحد لقمعتم هؤلاء الفساق واحتشموكم، فقام رجل من طريق الأنبار يعرف بالدريوش فدعا جيرانه وأهل محلته على أن يعاونوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأجابوه إلى ذلك فشد على من يليه من الفساق والشطار فمنعهم فيما كانوا يصنعون وامتنعوا عليه.

وطفق علماء الفقه يشرعون أحكام الدرب النافذ وغير النافذ؛ لينظموا مسيرة الحياة وأدبيات وأخلاق التعايش في الدرب، وفي خضم التزاحمات التي تحدث فيه لتلبية حاجات بعض سكانه في إشباع رغبات التملك و استغلال أكثر لموارد الدرب ومعالمه، تقف أحكام الفقهاء بوجه وقوع الضرر على الآخرين، ليبقى الدرب يقدم الحاجات الحياتية لجميع ساكنيه للانتفاع بها على حد سواء.

ولقد بسط الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي البغدادي ت460هـ، الذي سكن في بغداد بين 408-447هـ، بسط الأحكام الشرعية في الدرب النافذ وغيره، وذكر الأقوال فيها، فقال:" والدرب الذي لا ينفذ من الناس من قال: هو بمنزلة النافذ لأن لكل أحد سلوكه والدخول فيه ومنهم من قال: إن ملاكه معينون فلا يجوز لأحد منهم اخراج الروشن[1] إلا بإذن الباقين ولا يجوز أن يخرج روشنا إلى زقاق خلف داره بلا خلاف إذا لم يكن بابه إليه إلا بإذن أهل الزقاق لأنه لا طريق له فيه فلا خلاف أنه إذا أخرج روشنا لاطيا يضر بأهل الزقاق فرضوا به أنه يترك وهذا يدل على أن الحق لهم، ولا يجري مجرى الطريق النافذ . فإذا ثبت هذا فأخرج روشنا إلى درب نافذ من غير ضرر كان لجاره المقابل أن يخرج روشنا بإزائه على وجه لا يضر به وهو الآن يمنعه من الانتفاع به وإن كان [الأول] قد أخذ أكثر الطريق لم يكن لجاره أن يطالبه بأن يقصر خشبه، وأن يرده إلى نصف الطريق لأن ما سبق إلى الانتفاع به فهو أحق به " [2].

فإذا اشترى رجل دارا والطريق إليها من شارع أو درب نافذ فلا شفعة في الطريق، وإن كان واسعا لأنه غير مملوك، وأما الدار فلا شفعة فيها لأنه لا شفعة بالجوار . وإن كان الطريق مملوكا مثل الدروب التي لا ينفذ، المشترك بين أهلها وطريقهم إلى منازلهم، فإذا اشترى رجل دارا في

---

(1) الروشن: وهي أن تخرج أخشابا إلى الدرب وتبني عليها، وتجعل لها قوائم من أسفل. الطريحي: مجمع البحرين 255/6.

(2) المبسوط 2/ 291 - 292.

هذا الدرب وكان الشركاء أكثر من واحد فلا شفعة وإن كان واحدا فله شفعة إلا أن يكون المشتري يحول باب الدار إلى درب آخر فتبطل الشفعة في الدار، وأما الدرب فمشاع بين أهله، فإن كان ضيقا لا يقسم شرعا فلا شفعة فيها، وعند قوم أنها يثبت بها الشفعة في الدار وهو الصحيح عندنا . وإن كانت مما تقسم شرعا وهو أن يكون نصيب كل واحد منهما قدر كفايته، ولا ينقص قيمتها بعد القسمة، فهل يجب فيها الشفعة أم لا ؟ فإن كان الشريك واحدا فيه الشفعة، وإن كان أكثر فلا شفعة، لعموم الأخبار في ثبوت الشفعة بالاشتراك في الطريق وقال قوم ممن لم يوجب الشفعة بالاشتراك في الطريق، إن كانت الدار المشتراة لها طريق من غير هذا الدرب، مثل أن كان في غير هذا الدرب لها باب، أو كان لها موضع يمكنه إحداث باب فيه كالشارع في الدرب النافذ أخذ ما ملكه من الطريق بالشفعة؛ لأنه يقدر على طريق إلى داره من غير هذا الدرب[1].

وبمدى تعلق الأمر بالمارّة في الدرب يفرض المشرع بأنه: إذا أراد أن يشرع جناحا إلى شارع المسلمين أو إلى درب نافذ أو غير نافذ و بابه فيه، أو أراد إصلاح ساباط نظرت، فإن كان على صفة تستضر به المارة والمجتازون منع منه، وإن لم يستضروا به لم يمنع منه[2]. و لو ألقى أحد قمامة

---

[1] المبسوط 3/ 121-122، وقارن: عبد الكريم الرافعي: فتح العزيز 11/ 395 – 396، محيي الدين النووي: المجموع 13/ 400.

[2] م.ن 7/188.

المنزل المزلقة كقشور البطيخ أو رش الدرب بالماء، يضمن لو زلق فيه إنسان، والوجه اختصاص ذلك بمن لم ير الرش أو لم يشاهد القمامة[1].

وهناك أحكام أخرى[2] عني بها الفقهاء على مذاهبهم في الدرب، وكثيرا منها ما اتفقوا عليه وقليلا منها ما اختلفوا فيه، وليس أدل من جميعها أنها تقصد رعاية حياة الساكنين والمارين في الدرب وتنظيم حياتهم بمقدار العلاقة والاحتكاك في الدرب.

ومن النوادر التي تساق في الدروب غير المسماة، نقل أبو سعد الآبي ت432هـ [3]، أنه: سأل رجل آخرَ عن درب الحمير، قال: ادخل أي درب شئت.

ومن الشعر ما ذكره ابن المعتز ت296هـ[4] من مستحسن عمرو القصافي (ت. بعد 250هـ) قوله:

آلفني الدرب حب ساكنه ... والحب يدعو الهوى الذي نصبا

لو كان درب بكى لمكتئب . . . أو رقَّ أو كان بلغ الكتبا

بلغ كتبي ورق لي وبكى . . . وكان لي عند سيدي سببا

يا ظبي عبد الحميد ما صنعتْ ... عيناك بالقلب؟ أورثت كربا

---

(1) المحقق الحلي: شرائع الإسلام 4/ 1026

(2) أنظر: أحمد المرتضى: شرح الأزهار 3/ 624 – 625؛ عبد الكريم الرافعي: فتح العزيز 11/ 395 – 396؛ محيي الدين النووي: المجموع 13/ 412-414؛ البهوتي: كشاف القناع 3/ 478 - 479

(3) نثر الدر في المحاضرات 156/1

(4) طبقات الشعراء 413، 414.

من نظرة عدت من مغبتها . . .   حيران صب الفؤاد مكتئبا

طرفي دعاني إليك عن قدر ... يا شؤم طرفي علي، ما جلبا؟

أسترزق الله منك لي مقة ... يوماً لأقضي من وصلك الأربا

ويصف بغداد ودروبها ابن الملحي الواعظ ت744هـ[1]، فيقول[2]:

خليت أرض الجنـــه .. . ما فيها نخله واحده

واخترت أرض الدنيا . .. جريب خلف جريب

فدرب دينار تعبر .. .   نسيت درب المقبره

لو جزت في درب صالح.. عرفت درب حبيب

عاملت دنياك مده . . . فعامل الله مثلها

إن ريت أنك تخسر ... فارجع وقل تجريب

إذا خلوت بنفسك . . . فعلت ما لا ينبغي

أي من خلا أين تخلو . . . والحق منك قريب

ترمي ليوسف قلبك ... في منقلب جب الهوى

وعند يعقوب تبكي . . . تقول أكله الذيب

أفنيت بندق عمرك.. في رمي عصفور الهوى

وللجليل ما عرفته . . . لإيش بقيت تصيب

---

(1) محمود بن القاسم بن أبي البدر شمس الدين ابن الملحي الواسطي. ابن شاكر: فوات الوفيات 4/ 108، ابن حجر: الدرر الكامنة 4/ 260.

(2) فوات الوفيات 4/ 118.

معجم دروب بغداد:

▪ درب الآجر:

الآجُرُّ: الطوبُ، الآجُرَّةُ: الطُّوبة، عَن ابْن شُمَيْل قَالَ: فلَان لَا آجُرَّة لَهُ وَلَا طُوبَة[1]، الطوب: الآجر الأحمر[2]، وفِي الحَدِيث: إِذا أَرَادَ اللهُ بِعَبْد سوءا جعل مَاله فِي الطبيخين. هما الْآجر والجص[3]. وهو الطابوق بالعراقية.

بالجانب الشرقي، قال ياقوت[4] ت626هـ: ودرب الآجر ببغداد بنهر المعلى، عامر إلى الآن، آهل. وذكره ابن عبد الحق ت737هـ: أنه بالمحلة الجعفرية عامر آهل[5].

وقال ياقوت -أيضا-[6]: الآجر: قرية غربي بغداد، من نواحي نهر طابق[1]، قرب مقبرة الجصاصين على نهر عيسى بن علي الهاشمي التي تفصله عن محلة التوثة[2]. وهو الآن خراب.

---

(1) تهذيب اللغة 14/ 30.

(2) ابن فارس، مجمل اللغة، ص: 589.

(3) الفائق في غريب الحديث 2/ 356.

(4) معجم البلدان 51/1.

(5) مراصد الاطلاع 68، وقارن: محمد رضا الشبيبي، مؤرخ العراق ابن الفوطي، طبعة المجمع العلمي،بغداد، 1958م، ج2هامش ص28، و مصطفى جواد: تاريخ التراث، 429/1.
والجعفرية نسبة الى جعفر بن المقتدي بأمر الله (467-487هـ)، محلة قريبة من محلة سوق السلطان، أي الميدان حاليا. انظر: مصطفى جواد، احمد سوسة: دليل خارطة بغداد، ص164، 300.

(6) معجم البلدان 51/1.

قال السمعاني[3]: الآجري -بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء المهملة- نسبة إلى درب الآجر، والمشهور بهذا الانتساب من القدماء أبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الآجري، حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين ت219هـ. وإبراهيم الآجري، يعد في الزهاد وله كرامات مأثورة . وأبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ت360هـ. وأبو حفص عمر بن أحمد بن هارون بن الفرج بن الربيع المقري المعروف بابن الآجري ت382هـ من أهل بغداد . وأبو حفص عمر بن أحمد بن هارون بن الآجري المقري ت344هـ. وأما أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروز بهان الآجري البغدادي ت418هـ.

وقال الذهبي[4]: مسند العراق أبو الفرج بن أبي الفتح الحراني الأصل البغدادي الحنبلي التاجر الأجري ت596هـ لسكناه درب الآجر.

وسكن في درب الآجر: محمد بن بنان أبو إسحاق الخلال (ت310هـ/922م)[5]، وأبو عيسى البصري محمد بن احمد الثلاثائي عندما قدم بغداد سنة (319هـ/931م)[6]، و أبو أحمد عبد السلام بن

---

[1]) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 307/1.

[2]) الخطيب: تاريخ بغداد 2/ 249 - 250

[3]) السمعاني: الأنساب 1 /59.

[4]) تاريخ الإسلام،28/ 136، وترجمه ابن الدبيثي وابن النجار والمنذري، انظر: ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ج4ق382/2 الهامش1.

[5]) الخطيب م.ن:210/2

[6]) الخطيب: تاريخ بغداد 276/1

علي المؤدب ت394هـ وكان ينزل في درب الآجر[1]، ومحمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان (ت418هـ/1027)[2] كان ينزل درب الآجر ناحية نهر طابق[3]، ومحمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو بكر ابن المغيرة السقطي (ت429هـ/ 1038م)[4] ومحمد بن علي بن أحمد بن الحسين أبو بكر المطرز (ت433هـ/ 1042هـ)[5]، وفيه دار أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري (ت435هـ/1044م)، ودار بيد الله أحمد بن أبي الفتح عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو القاسم الصيرفي ابن السوادي ت435هـ ودفن في تربة كانت له آخر درب الآجر مما يلي نهر عيسى[6]؛ ودار أبي الحسن ابن المحاملي (ت442هـ/1050م) الذي دفن فيه[7].و عبد الله بن عثمان بن زيدان أبو القاسم الحصري ت416هـ - كان يسكن درب الآجر من نهر طابق[8]، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو محمد الأصبهاني المعروف بابن اللبان ت446هـ وكان يسكن درب الآجر[9]، وأحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن المؤدب المعروف بالزعفراني

---

[1] الخطيب: تاريخ بغداد 58/11، المنتظم:300/7

[2] الخطيب م.ن: 450/3

[3] السمعاني: الأنساب 59/1.

[4] الخطيب م.ن: 310/3

[5] الخطيب م.ن: 314/3

[6] الخطيب م.ن: 384/10.

[7] الخطيب م.ن:307/1.

[8] الخطيب م.ن: 42/10.

[9] الخطيب م.ن: 143/10. ابن الجوزي: المنتظم108/7.

ت447هـ وكان يسكن درب الآجر[1]، وعبد العزيز بن محمد بن علي بن أحمد، أبو القاسم المطرز المعروف بابن حريقا ت449هـ وكان صدوقا يسكن درب الآجر[2]. وقال ابن النجار[3]: أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني ت596هـ، من ساكني درب الاجر بخرابة بن حوذة.

وتحمل الرواية أبو بكر أحمد بن الجعد الوشاء البغدادي ت301هـ - في درب الآجر نهر طابق، عن هارون المستملي الكبير مكحلة ت247هـ[4]، و نقل عن علي بن عمر الحربي قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن سعيد بن حسان السمان - في درب الآجر نهر طابق[5].

أخبر أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الزعفراني السلمي المؤدب قراءة عليه في مكتبة بدرب الآجر[6]، وأخبر أبو القاسم عبيد الله بن أحمد

---

[1]) الخطيب م.ن:144/5.

[2]) الخطيب م.ن:468/10.

[3]) ذيل تاريخ بغداد 1/ 93-97.

[4]) الخطيب م.ن: 24/14، وقارن: تاريخ دمشق223/30.

[5]) الخطيب م.ن: 218/7.

[6] محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل اللخمي الأنباري / أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق، مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر / ومعجم مشايخ أبي عبد الله بن عبد الواحد الدقاق / ومجلس إملاء تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العولي دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض 1418هـ 1997م، ص74.

بن عثمان الصيرفي قراءة عليه في منزله **بدرب** الآجر[1]، وأخبر أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان يعرف بابن الدبثائي قراءة عليه في منزله بدرب الآجر[2]

ونقل الشيخ الطوسي ت460هـ: أن ثالث السفراء الأربعة أبا القاسم الحسين بن روح توفي في شعبان سنة 326هـ ودفن في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي، النافذ إلى التل وإلى درب الآجر وإلى قنطرة الشوك[3]. وقنطرة الشوك كانت إحدى قناطر نهر عيسى بالجانب الغربي[4].

وذكر ابن الأثير[5] في سنة 478هـ: كانت الفتنة بين أهل الكرخ وسائر المحال من بغداد، وأحرقوا من نهر الدجاج درب الآجر وما قاربه،

---

[1] مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر / ومعجم مشايخ أبي عبد الله بن عبد الواحد الدقاق، ص88

[2] م. ن، ص164.

[3] كتاب الغيبة،ص252. محسن الأمين: أعيان الشيعة 2/ 48، وحقق الدكتور مصطفى جواد ان قبره في الجانب الغربي ، واستدل لذلك بقول ابن خلكان في ترجمة الحسن بن محمد المهلبي الوزير انه دفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية فعلم من هذا ان مقبرة النوبختية كانت في مقابر قريش التي دفن فيها الإمام موسى الكاظم (ع) بالجانب الغربي من بغداد. وأما القبر في الجانب الشرقي لشخص آخر، مجلة العرفان، م24 ص 379، وقارن: مصطفى جواد، احمد سوسة: دليل خارطة بغداد ص306،300.

[4] مصطفى جواد، احمد سوسة: دليل خارطة بغداد، 64-71.

[5] الكامل في التاريخ145/10.

وأرسل الوزير أبو الشجاع جماعة من الجند، ونهاهم عن سفك الدماء تحرجا من الإثم فلم يمكنهم تلافي الخطب فعظم الأمر.

- **درب الأبرد:** ذكره الخطيب في خطط بغداد ((وأما درب الابرد فإنه الأبرد بن عبد الله قائد من قواد الرشيد(170-193هـ/787-809م) وكان يتولى همذان))[1].

- **درب الاحشاد:** بالجانب الشرقي، قال ابن النديم[2]: ابن الإخشيد وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ببعحور الاحشاد ت326هـ، من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم وكانت له ضيعة منها مادته، وكان يصرف أكثر ما يحمل إليه منها إلى العلم وأهله . ومنزله في سوق العطش، في درب يعرف بدرب الاحشاد . قال ياقوت: سوق العطش كان من أكبر محلات بغداد، بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى، بناه سعيد الحرشي صاحب شرطة المهدي.

- **درب أحمد الدهان:** بالجانب الغربي، على نهر الدجاج، ومن أخبار العشاق نقل السراج[3] بسنده عن أبي الحسين علي بن الحسين الصوفي

---

[1] م.ن:107/1.

[2] الفهرست، ص 220.

[3] القاري: مصارع العشاق 11/1، وقارن: ابن الجوزي: ذم الهوى، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1962، د.م..

المعروف برباح قال: حدثني بعض أصدقائي أنه دخل إلى بعض المارستانات ببغداد فرأى شاباً حسن الوجه، نظيف الثياب، جالساً على حصير نظيف، وعن يساره مخدة نظيفة، وفي يده مروحة، وإلى جانبه كوز فيه ماء، فسلمت عليه، فرد السلام أحسن رد، فقلت له: هل لك من حاجة؟ فقال: نعم! أريد قرصين وعليهما فالوذج، فمضيت فجئته بذلك، وجلست مقابله حتى أكل، ثم قلت له: أبقي لك حاجة؟ فقال: نعم، ولا أظنك تقدر عليها. فقلت: اذرها، فلعل الله أن ييسرها. فقال: تمضي إلى نهر الدجاج درب أحمد الدهقان، إلى دار على باب زقاق الغفلة، فاطرق الباب وقل: إن فلاناً قال لي:

مُرَّ بالحبيبِ وَقُلْ لهُ: ... مجْنونُكم مَن ذا يحلّه؟.

قال: فمضيت وسألت عن الدرب والزقاق، فدللت عليه، فطرقت الباب، فخرجت إليّ عجوز فأبلغتها الرسالة، فدخلت وغابت عني ساعة، ثم خرجت فقالت:

ارْجعْ إلَيه وقُل لَهُ: ... علِيلُكم مَن ذا أعلّه.

فرجعت إلى الفتى فأخبرته بالجواب، فشهق شهقةً فمات، وعدت إلى القوم أخبرهم بذلك، فوجدت الصراخ في الدار، وقد ماتت الجارية، أو كما قال.

ما الحب الا للحبيب الأول

- **درب الأساكفة:**

قال ابن الفقيه: ((كانت سوق دار البطيخ قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة و إلى جانبه درب يعرف بدرب الخير)) [1] الذي اسماه الخطيب: درب الزين العاج، ((وقال: فنقلت السوق إلى داخل الكرخ في أيام المهدي)) [2]. وتابع ذكره ابن الجوزي[3] في بناء الكرخ.

وفي أحداث (ربيع الاول 371هـ /أيلول981م) - نقل ابن الجوزي: أنه أتى على الأساكفة حريق، واحترق فيه جماعة وبقي لهبه أسبوعا[4].

- **درب الأستخراجي:**

في الجانب الغربي، قال الخطيب: ((ودور الصحابة منهم أبو بكر الهذلي وله مسجد ودرب، ومحمد بن يزيد وشبه بن عقال وحنظلة بن عقال ولهم درب ينسب إلى الاستخراجي اليوم)) [5]، ويفهم من هذا النص انه قريب من شارع دور الصحابة.

---

[1]) بغداد مدينة السلام:50.

[2]) بغداد مدينة السلام:50، ياقوت: معجم البلدان 2/ 419.

[3] مناقب بغداد، ص14.

[4]) المنتظم 4/ 247، الذهبي: تاريخ الإسلام 471/26

[5]) بغداد مدينة السلام:50.

- **درب إسحاق:**

نسبة الى إسحاق بن أبي إسرائيل (ت245-هـ/859م) [1]، ذكر الخطيب بسنده: عن أبي عبد الرحمن ليث بن حماد الصفار انه كان يحدث((في درب إسحاق بن أبي إسرائيل على بابه سنة (231هـ/845م) وقد قدم من البصرة)) [2].

- **درب أسد:**

ينسب الى أسد بن مرزبان، ذكره الطبري في احداث سنة 252هـ ((فانصرفوا عنه وصاروا إلى درب أسد بن مرزبان فشحنوا الشارع النافذ إلى درب الرقيق-)) [3]، وكان فيه مسجد، ذكر ابن سعد ت230هـ [4]: انه توفي فيه أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس 224هـ.قال ابن النديم [5]: ولما ترك محمد بن الحسن الشيباني المسجد في درب ابي حنيفة صار إلى المسجد المعلق الذى بباب درب أسد مما يلي ساباط رومى.

وقال ابن النديم: ((وكان أبو سليمان [موسى بن سليمان] [6] الجوزجاني... بعد إذ هدأت فتنة الأمين نزل في درب أسد... وحين

---

[1] ترجم له ابن سعد: الطبقات353/7، ابن حبيب: المحبر478، البخاري:التاريخ الكبير380/1، الخطيب: تاريخ بغداد356/6...

[2] تاريخ بغداد 16/13.

[3] تاريخ الأمم والملوك(دار الكتب العلمية- بيروت- 1407هـ):412/5

[4] الطبقات الكبرى 356/7

[5] الفهرست:257.

[6] تاريخ بغداد 38/13؛الجواهر المضية 160/2

اشترى فيه دارا، قال: انا اليوم صرت بغداديا لان الرجل ما أقام في بلد فلم يتخذ فيه منزلا فليس من أهله . ثم قال: كان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كوفيا، وعبد الله بن عباس طائفيا لاتخاذهم بها المنازل . ولم يزل أبو سليمان في هذه المحلة إلى أن مات))[1].

- **درب الأعراب:**

في الجانب الشرقي، درب في ناحية قنطرة البردان[2]، ذكر ابن الفوطي[3]: درب الاعراب بباب الأزج؛ واشارت المصادر الى ضيق درب الأعراب حيث تركه أبو عبد الله محمد بن عبد النور المقرىء الخزاز الكوفي ت272هـ[4]· وممن نزل فيه احمد بن علي بن صالح بن مهران الرازي، من اعلام ق4هـ [5]، وأبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي دوكان [6]، وكان موسى بن نصر بن جرير يحدث بدرب الاعراب[7]. وأورد

---

[1]) الفهرست:259.

[2]) تاريخ بغداد 67/5

[3]) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: مصطفى جواد، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي ج816/1/4.

[4]) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد393/2؛وذكره في 268/1.

[5]) تاريخ بغداد309/4

[6]) تاريخ بغداد283/1

[7]) تاريخ بغداد59/13. قال الخطيب أحسبه شيخا مختلقا.

السمعاني ممن نزل فيه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي الكاتب ت336هـ [1].

ومن أعلام القرن السابع كان أبو بكر زيد بن أبي المعمر يحيى بن أبي المعالي أحمد بن عبيد الله ت621هـ من أهل درب الأعراب، روى عنه ابن الدبيثي وترجم له[2]، وقال ابن الفوطي[3]: نزل فيه عماد الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبي النجم الساباطي الصوفي ت695هـ.

- **درب الاغلب:**

قال الخطيب: ((درب الاغلب على نهر المهدي هو الاغلب بن سالم بن وسوادة[4] من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، أبو صاحب المغرب[5]وقد عقد هرثمة لإبراهيم ابن الأغلب ابنه .))[6].

---

[1]) الأنساب (دار الجنان-بيروت1408هـ)244/2.

[2]) انظر: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ج1139/1/4، هامش 1.

[3]) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ج816/1/4.

[4]) عند ياقوت: الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي،ولاه المنصور افريقية،وقتل في حربه مع الخوارج سنة150هـ. معجم البلدان230/1.

[5]) ابراهيم بن الأغلب ت196هـ ولاه الرشيد سنة184هـ واسمرت ولاية بني الأغلب إلى سنة296هـ. ياقوت: معجم البلدان230/1.

[6]) تاريخ بغداد1 /113.

- **درب الأقفاص:**

في الجانب الغربي، وذكر اليعقوبي أن" قطيعة هاشم بن معروف، وهي في درب الأقفاص؛ ثم قطيعة الحسن بن جعفر، وهي في درب الأقفاص أيضاً، وهو متصل بدرب القصارين، ويذكر الطبري: ((كان حول مدينة أبي جعفر قرى قبل بنائها فكان إلى جانب باب الشام قرية يقال لها الخطابية على باب درب النورة إلى درب الاقفاص وكان بعض نخلها في شارع باب الشام إلى أيام المخلوع في الطريق حتى قطع في أيام الفتنة وكانت الخطابية هذه لقوم من الدهاقين يقال لهم بنو فروة وبنو قنورا)) (1).

وثمة أحداث اجتماعية في سنة 315هـ يرويها ابن الجوزي(2) " جمادى الأولى أخذ خناق ينزل درب الأقفاص من باب الشام خنق جماعة، ودفنهم في عدة دور سكنها، وكان يحتال على النساء يكتب لهن كتاب العطف، ويدعي عندهن علم النجوم والعزائم فيقصدنه، فإذا حصلت المرأة عنده سلبها، ووضع وتراً له في عنقها ورفس ظهرها وأعانته امرأته وابنه، فإذا ماتت حفر لها ودفنها، فعلم بذلك، فكبست الدار فأخرج منها بضع عشرة امرأة مقتولة، ثم ظهر عليه عدة آدر كان يسكنها مملوءة بالقتلى من النساء خاصة، فطلب فهرب إلى الأنبار، فأنفذ إليها من طلبه، فوجده فقبض عليه وحمل إلى بغداد، فضرب ألف سوط، وصلب وهو حي".

---

(1) تاريخ الأمم والملوك238/6، وذكره اليعقوبي:البلدان247.

(2) المنتظم 4/ 114.

▪ درب الأنصار:

قال أبو حاتم الرازي:" كان موسى بن محمد بن علي الأوسي هو شيخ مديني قدم بغداد ونزل درب الأنصار"[1].

▪ درب أيوب:

درب ينسب الى أيوب بن المغيرة الفزاري الكوفي، والدرب يعرف بدرب الكوفيين[2] وتطل عليه ناحية سوق يحيى، المنسوب الى يحيى بن خالد البرمكي[3] وهو من أسواق بغداد المشهورة ومحلاتها ويشرف على باب الطاق[4] وتحته محلة دار فرج في الجانب الشرقي[5] وممن نزل في السوق بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن دستوريه، أبو عيسى المقرئ (275-353هـ) [6]، سكن في درب أيوب: ابراهيم بن احمد بن جعفر بن موسى أبو إسحاق الخرقي المقرئ ت374هـ[7].

---

(1) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل(دائرة المعارف العثمانية- الهند1371هـ) 161/8، وينظرالخطيب: تاريخ بغداد20/13.
(2) اليعقوبي: البلدان 7/1.
(3) ياقوت: معجم البلدان 284/3.
(4) السمعاني: الانساب 72/3.
(5) ياقوت: معجم البلدان 422/2
(6) المنتظم 211/4
(7) الخطيب: تاريخ بغداد 17/6.

▪ **درب البارزيين:**

في الجانب الشرقي، قال الخطيب: ((علي بن أحمد بن علي أبو الحسن المقرئ الرفاء المعروف بابن أبي قيس كان ينزل درب البارزيين من سوق العطش بالجانب الشرقي)) [1].

▪ **درب الباهقي:**

ذكره ابن الساعي[2] في حوادث سنة 598هـ في ذي القعدة صلب مملوك تركي من مماليك الخدمة الشريفة الناصرية على رأس درب الباهقي بسبب مخامرة السكر مع زميله وعندهما مغنية فراودها أحدهما فغار منه الآخر فضربه بسكين.

▪ **درب البخارية[3]:**

قريب من مربعة الفرس وربضهم، ولعل يغلب على سكانه أهل بخارى، وهي من اقطاعات المنصور، ويتصل به ربض الخوارزمية؛ قال ابن الفقيه: ((وفي شارعهم درب يعرف بدرب البخارية))[4].

---

[1] الخطيب: تاريخ بغداد 322/11.

[2] الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير82/9.

[3] والبخارية: سكة بالبصرة اسكنها عبيد الله بن زياد اهل بخارى الذين نقلهم من بخارى إلى البصرة وبنى لهم هذه السكة فعرفت بهم.. ياقوت: معجم البلدان356/1.

[4] بغداد مدينة السلام: 48.

▪ درب البدريين:

في الجانب الشرقي عند المأمونية، كانت فيه دار السيد رضي الدين علي ابن طاووس ت664هـ -كما ذكر- وقد استقبل فيها بعض شيوخه الوافدين على بغداد، نحو: الحافظ أسعد بن عبد القاهر الأصبهاني سنة 635هـ[1].

▪ درب البزازة:

درب في محلة الظُفرية شرقي بغداد[2]، ذكره ابن النجار وقال: "كان يسكن درب البزازة أبو الكرم عبد الملك بن محمد بن دوبل المؤدب ت550هـ"[3]. ولعله ينسب الى صناعة البز او مهنة البزازين، أو ينسب الى بعض أسرة البزازة طفق أعلامها الى الشهرة في (ق6هـ) نحو: نفيسة بنت محمد بن علي بن محمد بن البزازة وتدعى فاطمة ت563هـ[4].

---

[1] ابن طاووس: اليقين (قم، مؤسسة الثقلين لاحياء التراث، 1409هـ) 473.

[2] ياقوت: معجم البلدان 61/4.

[3] ابن النجار البغدادي ت 643 هـ: ذيل تاريخ بغداد،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية،بيروت) 3/1.

[4] الذهبي: المختصر من تاريخ ابن الدبيثي 399، سير أعلام النبلاء 489/20، العبر 183/4، تغري بردي: النجوم الزاهرة 380/5

- **درب البستان:**

درب في الجانب الشرقي- ناحية الرصافة، نزل فيه حمزة بن الحسين بن احمد أبو طالب الدلال (ابن الكوفي) (336-428هـ) قال الخطيب: كتبت عنه[1].

ذكر الايوبي[2] في سنة 581هـ: خلا ديوان الزمام ببغداد من نائب وزارة وكان الخليفة قد فوض الأمور بأسرها إلى أستاذ الدار ابن الصاحب وجعل الاختيار إليه فيمن يرتب ويعزل فاستأذن ابن الصاحب الخليفة ثبت الله دعوته بأن يرتب عز الدين صدقة بن صدقة نائب وزارة وكان حاجبا بباب النوبى فأذن له الخليفة في ذلك فأحضره إلى داره وخلع عليه خلعة شريفة وأحضر حاجب الحجاب ابن جعفر وحجاب الديوان بأسرهم وكل من يتعلق بالديوان العزيز من الكتّاب وغيرهم وقال لهم إن الخليفة قد رسم أن يكون هذا وأشار إلى عز الدين بن صدقة نائب وزارة بالديوان العزيز أسوة بمن تقدمه فكونوا بين يديه وفي خدمته فقالوا

السمع والطاعة ثم تقدم بأن يدخل مركوبه إلى الدار فأدخل وخرج من عند أستاذ الدار وقام له أستاذ الدار كل القيام وركب من الدار على الصفة وخوطب بجلال الدين وخرج الناس بين يديه إلى باب الديوان فلما أراد النزول عضده ابن جعفر حاجب الحجاب ودخل وجلس في حجرة الصلاة وأحضر الكتّاب والخازن واعتبر أحوال الديوان ساعة ثم ركب وجماعة من الأمراء بين يديه إلى داره التي في القرية بدار الخليفة في درب

---

(1) الخطيب: تاريخ بغداد 185/8.

(2) مضمار الحقائق وسر الخلائق، ص205.

البستان ونزل بها وتقدم إليه أستاذ الدار أن لا تعمل شيئا إلا بأمرنا وإن كتبت شيئا أكتبه إلينا فقال السمع والطاعة وحضر جماعة من أرباب الدولة دار المذكور يهنئونه بالولاية وأنشد الشعراء وحضر العلماء وانعكف الناس عليه

- **درب البصريين:**

ذكر ابن النجار البغدادي بعضا من ساكني درب البصريين منهم: علي بن مظفر بن علي بن نصر العكبري، أبو الحسن الكاتب (ولد554هـ)[1]، وعبد المنعم بن هبة الكريم أبو الفضل بن أبي المعروف بابن الحنبلي، وقد انتقل أخيرا إلى الخاتونية، توفي سنة 600هـ، ودفن في باب ابرز[2]. وأحمد بن القصاب: والد الوزير مؤيد الدين أبي المظفر محمد ت616هـ، كان يبيع اللحم على رأس درب البصريين ببغداد[3]، وقرأ ابن طاووس على منتجب الدين أبي جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي بمدينة السلام في درب البصريين غرة ربيع الأول 581هـ [4].

---

[1] ذيل تاريخ بغداد 115/4.

[2] ذيل تاريخ بغداد 103/1. ومحلة باب أبرز من محال بغداد بها مقبرة دفن بها جماعة من أهل العلم.ذكرها السمعاني في الأنساب:447/1، 418/4، 368/5.

[3] الفخري في الآداب السلطانية 118/1.

[4] اليقين - السيد ابن طاووس 394.

وأورد ابن الساعي[1]: أن الامير أصبه شحنة واسط، كان من المماليك المستنجدية من ساكني درب البصريين، وتوفي سنة 596هـ.

- **درب البقر:**

في جانب الكرخ سكنه عدد من العلماء، قال السمعاني: ((أبو داود سليمان بن عمرو النخعي الفامي[2]: من أهل بغداد، كان ينزل عند درب البقر))[3]. وذكر الخطيب البغدادي: ان يحيى بن مسلم بن عبد ربه ت262هـ كان ينزل في ذاك الجانب في موضع يقال له درب البقر [4].ويذكر الشيخ الطوسي[5]: ان " أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الطيالسي، يكنى أبا يعقوب، سمع منه التلعكبري سنة 335 ... ومنزله كان في درب البقر" .

---

[1] الجامع المختصر في عتوان التواريخ، ص43.

[2] وردت (الشامي) عند ابن حبان: المجروحين 333/1.

[3] الأنساب 475/5 ، وانظر: يحيى بن معين: التاريخ،رواية الدوري 398/4؛ ابن حبان: المجروحين 333/1، تاريخ بغداد 19/9، الذهبي: الميزان2/ 216

[4] تاريخ بغداد - 218/14. وانظر20/9؛ وذكره ابن حبان: المجروحين333/1؛ وابن عدي:الكامل 246/3.

[5] رجال الطوسي - 412، وانظر: محمد على الأبطحي: تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي 14/1

▪ درب أبي بكر الهذلي:

قال ابن الفقيه: "وممن اقطعه المنصور(136-158هـ/754-775م) في الشارع المعروف بدور الصحابة أبو بكر الهذلي، وله درب هناك ومسجد منسوب اليه"[1] وكذا ذكره الخطيب[2] عن محمد بن خلف.

▪ درب البلخ:

في جانب الكرخ، من رواية كتاب مغازي الواقدي بسند ابن حيوية نتلمس من سكن الدرب او قرأ او سمع فيه، "حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيَّوَيْهِ ت382هـ، قَالَ قُرِئَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ ت319هـ مِنْ كِتَابِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَأَقَرَّ بِهِ يَوْمَ السَّبْتِ بِالْغَدَاةِ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاقِ مُرَبَّعَةَ شُبَيْبٍ بَابِ الشَّامِ، فِي بَابِ الذَّهَبِ فِي دَرْبِ الْبَلْخِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ 318هـ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيّ "[3].

---

[1] ابن الفقيه الهمداني: بغداد مدينة السلام (العراق- وزارة الأعلام 1977) ص45. وذكره الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد86/1، 223/9

[2] تاريخ بغداد104/1.

[3] مغازي الواقدي 1/1

▪ **درب بِهروز:**

نسبة إلى بهروز الخادم ت540هـ[1] الذي بنى دارا كبيرة ورباطا للصوفية فيه، وكان ممن نزل فيه من العلماء احمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي،اخو أبي حامد، وكان متصوفا[2] وأقام برباط بهروز أبو الفضائل بن شقران الفقيه الأشعري ت561هـ [3]

وذكر ابن الجوزي أحداثا وقعت في درب بهروز، منها: وفي سنة 560ه ولدت امرأة من درب بهروز يقال لها بنت أبي الأعز الاهوازي الجوهري اربع بنات وماتت معها بنت اخرى وماتت المرأة[4]. وفي سنة563هـ دفن قاضي القضاة عبد الواحد الثقفي بدار بدرب بهروز[5].وفي سنة 568 هـ وقع الحريق من باب درب بهروز إلى باب جامع القصر[6]، ثم ذكر في سنة 570ه أن ناحية قيماز ضربت بقوارير النفط من لدن العوام، فنقب حائطا من داره الى درب بهروز، وخرج من البلد، ونهبت داره[7]. وعدَّ مصطفى جواد دار قطب الدين قيماز[1] من

---

[1] بهروز بن عبد الله أبو الحسن الخادم الأبيض الغياثي كان يلقب بمجاهد الدين ولي العراق نيفا وثلاثين سنة وعمر دار السلطان وسد البثق وتوفي ودفن برباطه المستجد بشاطئ دجلة المعروف برباط الخدم: المنتظم 10/ 117

[2] ابن الجوزي: المنتظم 260/9.

[3] المنتظم 10/ 204.

[4] المنتظم 210/10، الذهبي: تاريخ الإسلام 44/38

[5] المنتظم 224/10.

[6] المنتظم 146/10، ابن الأثير: الكامل في التاريخ 394/11

[7] المنتظم 151/10.

الدور الكبيرة إذ اشترى عدة دور ونقضها وبنى عليها دارا بعيدة المثل في العمران في سنة 566ه[2]

قال ابن النجار[3]: علي بن أحمد بن الحسين بن عنقود، أبو الحسن بن أبي المعالي البزاز ت571هـ من ساكني درب بهرور، وكان من وجوه البزازين .

- **درب التباب:**

في جانب الكرخ، ذكر الخطيب ان ((احمد بن على بن محمد بن أحمد بن الحسين الشطوي المعروف ببوقه كان أحد المتكلمين على مذاهب المعتزلة ومسكنه بدرب التباب من محال الكرخ ومات في سنة سبع وتسعين ومائتين)) [4].

---

[1] مملوك أرمني صار مقدم الجيوش العباسية للخليفة المستنجد بالله، وحاول أن يستبد بالسلطة على عهد المستضيء بالله. مصطفى جواد: في التراث العربي، نشر وزارة الاعلام العراقية، 1975، ج106/1

[2] مصطفى جواد: م.ن.ص107

[3] ذيل تاريخ بغداد 3/ 38.

[4] تاريخ بغداد308/4

- **درب التل[1]:**

قال الخطيب: ((علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم أبو القاسم التنوخي مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الإثنين في داره بدرب التل وصليت على جنازته)) [2].

وقال الصفدي[3] في ترجمة القاضي أبي القاسم التنوخي: وكان يوما نائما فاجتاز واحد غث وأزعجه مما يصيح شراك النعال شراك النعال فقال لغلامه اجمع كل نعل في البيت واعطيها لهذا يصلحها ويشتغل بها فنام واكتفى ومضى ذلك الرجل لشأنه فلما كان في اليوم الثاني فعل ذلك ولم يدعه ينام فقال للغلام أدخله فأدخله فقال له: يا ماص بظر أمه أمس أصلحت كل نعل كانت عندنا واليوم تصيح على بابنا هل بلغك أننا نتصافع بالنعال ونقطعها قفاه قفاه، فقال: يا سيدي، أتوب ولا أعود أدخل إلى هذا الدرب أبدا.

- **درب الثلج:**

كان عبيد الله بن عبد الله الصيرفي أبو العباس يحدث في درب الثلج[4].وكان في درب الثلج حمام يتردد عليه سوار بن عبد الله القاضي

---

[1] وفي جرجان درب راس التل. ذكره حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ت 428 هـ (عالم الكتب، بيروت: 1401 هـ- 1981 م) تاريخ جرجان167/1، 415، 238

[2] تاريخ بغداد115/12، ابن خلكان: وفيات الاعيان 162/4.

[3] الوافي بالوفيات 21/ 265.

[4] الخطيب: تاريخ بغداد 333/8

ت245هـ[1]، ومن ملح الطرائف أن " استعرض المعلّى بن أيوب الجند، فقال لواحد: ما اسمك؟ قال: برادة، قال: ابن من؟ قال: بريد، قال: وممن أنت؟ قال: من البردان، قال: وأين منزلك؟ قال: في درب الثلج، فصاح المعلّى يا غلام دواج وبرجد، والله كُزنا"[2].

▪ **درب ثمل:**

بباب الأزج[3] شرقي بغداد، ولعله سمي باسم ثمل القهرمانة ت317هـ التي كانت مع ام المقتدر وكانت متمكنة من الخليفة[4]. ومن ساكني درب ثمل، ذكر ابن النجار: أبو القاسم علي بن ابراهيم بن تريك البيع ت620هـ[5]، وعلي بن أحمد بن علي، أبو الحسن ابن هبل الطبيب البغدادي ت610ه الذي ولد في درب ثمل سنة 515ه[6].

---

[1] تاريخ بغداد 9/ 209 ، المنتظم 406/3 ، المعافى بن زكريا: الجليس الصالح والأنيس الناصح 41/1، السراج القاري: مصارع العشاق110/1.

[2] نثر الدر 80/2

[3] محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة في شرقي بغداد. ياقوت: معجم البلدان168/1

[4] القرطبي: صلة تاريخ الطبري (مؤسسة الأعلمي- بيروت)101،87.

[5] ذيل تاريخ بغداد4/3

[6] ذيل تاريخ بغداد83/3؛ وكذا قاله ابن الدبيثي في ترجمته، الورقة 215، وابن أبي أصيبعة: طبقات الاطباء ص407؛ وانظر ترجمته: الذهبي: تاريخ الاسلام378/43، الصفدي: الوافي بالوفيات110/20، حاجي خليفة: كشف الظنون 1622/2.

- **درب ثوابة:**

قال السمعاني: الثوابي: بفتح الثاء المثلثة والواو وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى ثوابة، وهو درب ببغداد، والمنتسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم الأطروش البرتي الكاتب الثوابي ت313هـ[1]، وكان ممن سكن في درب ثوابة[2]، ولعله سمي باسم بني ثوابة الذين كانت لهم مكانة اجتماعية وسياسية في نهاية القرن الثالث، واشهرهم أبو الهيثم احمد بن محمد بن ثوابة ت303هـ [3].

- **درب جابر:**

بالجانب الغربي، ذكره ابن الشجري[4]: قال أخبرنا أبو يعلى الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن ناقد الرزاز بقراءتي عليه على باب داره في درب جابر في نهر الدجاج في الجانب الغربي من بغداد، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان بن مالك القطيعي إملاء.

---

[1] السمعاني: الأنساب 516/1، ياقوت: معجم البلدان 86/2، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 243/1، السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب 18/1.

[2] تاريخ بغداد 404/1

[3] القرطبي: صلة تاريخ الطبري27، 42.

[4] الأمالي الشجرية 282/1.

▪ **درب الجب**[12]:

في الجانب الغربي، وفيه مسجد ابن الفاعوس علي بن المبارك بن علي الحنبلي ت521هـ[2]، قال ابن الفوطي[3] في ترجمة أبي محمد عبد الله بن علي بن منصور بن رطليس البغدادي المعدل أنه توفي سنة 679هـ ودفن بباب حرب، وأجتمع الناس بمسجد الفاعوس بدرب الجب.

▪ **درب جبلة**[41]:

بجانب الكرخ، وقد دفن فيه أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الكوفي ت280هـ أول السفراء الأربعة للإمام المهدي لدى الشيعة الأثني عشرية، قال الشيخ الطوسي: ((وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف [في الدرب المعروف] بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد)) [5].

---

[1]) هكذا ضبطه مصطفى جواد في تحقيق متن تلخيص مجمع الآداب 197/2/4، وأكبر الظن أنه يتحد مع درب الجنب ودرب الحب الآتيين.

[2]) ترجمه ابن الأثير: الكامل في التاريخ 648/10، الذهبي: سير أعلام النبلاء521/19، تاريخ الاسلام 67/36.

[3]) تلخيص مجمع الآداب 197/2/4.

[4]) جبلة: شعب في تهامة الحجاز، وقلعة بالشام، وذو جبلة مدينة باليمن. ياقوت: معجم البلدان105/2.

[5])محمد بن الحسن ت460هـ: الغيبة (المعارف الأسلامية- قم) ص 358.

و يبدو انه كان مشيدا يستقبل زائريه في النصف الاول من القرن الخامس، على ما يرويه الطوسي:" فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة... "[1]. ويسجل تاريخ اعمار القبر على يد الرئيس أبي منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر ... وعمل عليه صندوقا وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح، ...وهو إلى يومنا هذا - وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة - على ما هو عليه[2]. ويوسم ابن طاووس ت 664هـ مكان القبر بقطقطان بقوله: "عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطقطان من الجانب الغربي ببغداد"[3].

- **درب الجديد[43]:**

أخبر أبو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري المصنف إملاء بدرب الجديد في سنة 375ه[5].

---

[1] الغيبة 357

[2] الغيبة 358

[3] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف (قم، الخيام ، ط1 ،1399هـ)ص 184؛ المجلسي: بحار الأنوار 108/51.

[4] لعله يتحد مع درب الحديد الآتي.

[5] الكلاباذي، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب ت384هـ، بحر الفوائد، المشهور بـ(معاني الاخبار) تح: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، 19/1.

- **درب الجصاص:**

بالجانب الشرقي، ذكره صاحب كتاب الحوادث[1]، في سنة 645هـ قتل العندي، وهو من المماليك الناصرية، وكان قد خرج عن الطاعة بصحبة العيارين والفتّاك، وحبس ببغداد، ولما ولي المستعصم سنة 640هـ أفرج عن المسجونين، ثم عاد الى فساده، فطلبه أيبك الحلبي شحنة بغداد، فاعتصم في إصطبل لبعض أصهاره في درب الجصاص، فكبس عليه نائب الشحنة ليلة فانهزم الى همذان، وهناك قتل.

وذكر الخطيب[2] مقبرة الجصاصين على نهر عيسى بن علي الهاشمي بين محلة التوثة ودرب الآجر

- **درب جميل[32]:**

نسبة الى جميل بن محمد وكان أحد الكتّاب[4]، و ينسب إليه إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين أبو طاهر العلوي الجميلي ت 446هـ، نزل درب جميل فنسب إليه، وهو من شيوخ الخطيب البغدادي[5].

---

[1] مجهول،(ق8هـ) تح: بشار عواد، عماد عبد السلام (انتشارات رشيد،قم، 1383هـ) ص266.

[2] تاريخ بغداد 250/2، 31/3.

[3] ذكره ابن الفقيه:مدينة السلام 43؛وابن الجوزي: المنتظم74/8،22.

[4] تاريخ بغداد89/1.

[5] تاريخ بغداد174/9، السمعاني: الأنساب 88/2، ياقوت: معجم البلدان 164/2، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 292/1

ومن قدماء ساكنيه أحمد بن إسرائيل بن الحسين الأنباري أبو جعفر الكاتب ت255هـ، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر وكاتب المعتز ووزيره [1]، ونزل فيه علم الهدى السيد المرتضى ت436هـ بعدئذ أحرقت داره التي تقع على الصراة ابان فتن سنة 416هـ وقد استوطنها الى ما بعد سنة 424هـ [2].

- **درب الجنب:**

في جانب الكرخ، ذكر الشيخ الطوسي ان هشام بن الحكم البغدادي الكندي الشيباني الكوفي البغدادي أحد كبار متكلمي الشيعة ((كان ينزل الكرخ من مدينة السلام في درب الجنب، وتوفي بعد (مقتل) البرامكة بمدة يسيرة متسترا)) [3].

---

[1]) تاريخ بغداد 1/ 108، وانظر ترجمته: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي 504/2، ابن الأثير: الكامل في التاريخ 201/7، الذهبي: سير أعلام النبلاء 332/12، تاريخ الإسلام 33/19، الصفدي: الوافي بالوفيات 152/6

[2]) ابن الجوزي: المنتظم 72/7، الشريف المرتضى: الانتصار (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1415هـ) ص58

[3]) الفهرست(مؤسسة نشر الفقاهة- قم 1417هـ) ص 259، ابن داوود: الرجال 200، المجلسي: بحار الأنوار 296/75.

▪ **درب أبي الجهم:**

أشار المؤرخون[1] الى أن: يحيي بن عثمان ويكنى أبا زكريا الحربي ت238هـ نسبة الى الحربية، سجستاني الأصل نزيل بغداد، كان ينزل درب أبي الجهم، وكتب عنه ببغداد أحمد بن حنبل ويحيي بن معين وأبوحاتم.

▪ **درب الجوبة:**

بالجانب الشرقي عند المأمونية[2]، في الجهة الشرقية من محلة المهدية، [3]، ويلحظ من تراجم ساكني هذا الدرب أنه كان معروفا في أواخر الدولة العباسية، ذكر ابن الفوطي[4]: قوام الدين أبو الفتح مسعود بن محمد بن قراتكين البغدادي تركي الأصل الصوفي ت584هـ، قال:" بنى لنفسه رباطا مجاورا لداره بدرب الجوبة".

وكان رضي الدين بن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحلي ت664هـ حظي بحفاوة كبيرة من لدن الخليفة المستنصر 625-640هـ ومما أنعم عليه بدار يسكن فيها عند المأمونية في درب الجوبة[5] .

---

[1] ابن سعد: الطبقات351/7، ابن ابي حاتم:الجرح والتعديل174/9، الخطيب: تاريخ بغداد189/14، ابن عساكر: تاريخ دمشق328/64

[2] محسن الأمين: أعيان الشيعة 359/8.

[3] مصطفى جواد وأحمد سوسة: تاريخ خارطة بغداد المفصل 243.

[4] تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب 847/2/4 .

[5] محسن الأمين: أعيان الشيعة 359/8.

▪ **درب الحاجب:**

ذكر الخطيب ان ((عثمان بن محمد بن القاسم البزاز كان يسكن درب الحاجب))[1]. وقال الثعلبي المفسر ت427هـ: "أخبرنا أبو القاسم، يعقوب بن أحمد بن السروي العروضي في درب الحاجب " [2]، ومن فصل لابي حيان في الاستغاثة ان الدرب اشتهر بالباقِلَة "خلصني أيها الرجل من التكفف، أنقذني من لبس الفقر، ... إلى متى الكسيرة اليابسة، والبقيلة الذاوية، والقميص المرقع، وباقلي درب الحاجب، وسذاب درب الرواسين؟ إلى متى التأدم بالخبز والزيتون؟"[3].

▪ **درب الحار:**

في الجانب الغربي بباب الشام في محلة النصرية، ذكر ابن النجار البغدادي: ان أبا القاسم عبد الواحد بن أبي العباس أحمد بن عمر البرمكي ت458هـ كان يسكن في النصرية درب الحار [4].

درب الحاكة:

---

[1] تاريخ بغداد 308/11.

[2] أحمد بن محمد بن ابراهيم، ابو اسحاق الثعلبي، تفسير الثعلبي، تح: ابو محمد بن عاشور، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1422ه/2002م ؛ ونقله ابن طاووس، ابو الفضائل أحمد بن موسى ت673هـ: بناء المقالة الفاطمية 255

[3] الإمتاع والمؤانسة 202/1

[4] ذيل تاريخ بغداد - 119/1. والنصرية محلة ببغداد.ياقوت: معجم البلدان443/2.

قال الخطيب عن خيران بن سالم بن أبي الأسود الكوفي: ((ذكر [ابو القاسم] ابن الثلاج (ت387هـ)[1] أنه حدثهم ببغداد في درب الحاكة عن أبي صفوان بن روح صاحب محمد بن أبي غالب البغدادي))[2].

درب الحب:

ذكره الشيخ المفيد[3] قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن أحمد بن خاقان النهدي قال: حدثني سليم الخادم [4] في درب الحب عن إبراهيم بن عقبة بن جعفر.

وفي تحديد ابن ناصر الدين[5] نسب اللوزي، قال: اللوزية محلة ببغداد، في شرقيها متصلة بدرب الحب، ومنها: ابو شجاع محمد بن أبي محمد بن المقرون اللوزي ت597ه، وابنه عبد الحق اللوزي الخياط ت615هـ.

ذكره ابن الساعي[6] في ترجمة أبي الفضل أحمد بن علي بن هبة الله بن محمد بن البخاري ت599ه، وقد وِلّي أقضى القضاة في رجب من سنة

---

[1] سير اعلام النبلاء 461/16

[2] تاريخ بغداد – 339/8.

[3] الأمالي، ص 52.

[4] يحتمل كونه سليم مولى علي بن يقطين. الأمالي، ص 52.

[5] توضيح المشتبه، 368/7.

[6] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص114.

594هـ، وأ شرف على مراسيم الولاية أبو القاسم الحسن بن نصر بن الناقد الذي كان صدر المخزن المعمور والنائب عن ديوان المجلس، وذلك في داره بدرب الحب.

وأكبر الظن أن (درب الحب) يتحد مع درب (الجنب) أو (الجب) الآنفي الذكر، وفي الغالب ينتج مثيله عن تصحيف النساخ، وقال مصطفى جواد[1]: ولسنا بعارفي هذا الدرب ولا ما يتصحف اليه، والذي نعلمه على هذا الاسم (درب حبيب).

- **- درب حبيب:**

نسب اليه ((أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن ابى غالب الحبيبي من درب حبيب الذى من نهر معلى في بغداد)) [2]. ونقل الخطيب البغدادي عن شيوخه: ((قالوا حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب أبو إسحاق المخرمي (ت304هـ) في درب حبيب باب نهر معلى)) [3]، ومن شيوخ الخطيب: عبد الصمد بن محمد بن عبد الله أبو الفضل

---

[1] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص114هامش1.

[2] ابن ماكولا: إكمال الكمال (دار الكتاب الأسلامي- القاهرة) - 96/3؛ وقارن: ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 339/1 وفيه الحبيبي نسبة الى الدرب والجد والقبيلة، ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه370/3.

[3] تاريخ بغداد 353/12:

الفقاعي ت437ه، قال: كتبت عنه وكان يسكن بدرب حبيب قريبا من دار القطن[1]

ومن ساكني درب حبيب: علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم التميمي القزويني، أبو الحسن بن أبي نصر المؤدب، المعروف بالقراء ت481هـ [2]. والحسين بن علي بن الحسين، أبو الفوارس ابن الخازن الكاتب الديلمي ت502هـ[3].

وفي سنة 508ه ولد أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي صاحب المؤلفات، بدرب حبيب[4].

ويبدو ان درب حبيب من الطرق الرئيسة الى قصر الخلافة، وأنه ذو غزارة سكانية يتميز احتفالها في المناسبات على اختلافها، فقد ذكره ابن الساعي[5] في حوادث سنة601هـ في محرم منها قتل ولد ابن الفضلي، وكان شابا حسنا، قتله يوسف بن كيش ضربة بسكين في درب حبيب، فأخذ وسُلِّم الى أولياء المقتول، ثم أشير على أولياء ابن الفضلي بإطلاقه صدقة عن الخليفة، وأطلقوه على باب البدرية الشريفة.

---

[1] تاريخ بغداد 46/11

[2] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد - 127/4:

[3] الذهبي: تاريخ الإسلام35/ 57،

[4] العماد الاصبهاني: خريدة القصرج3،م1، ص260؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان 481/8.

[5] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص143.

و أورد ابن الأثير ت630هـ في أحداث 612هـ أن دخل رأس منكلي مملوك السلطان أربك الذي كان قد عصى على أستاذه وعلى الخليفة وقطع الطريق وقتل ونهب، ثم قتل قرب همذان وبعث برأسه إلى الخليفة، وزينت بغداد، وأعدت مواكب الفرح، فلما مروا به على باب درب حبيب، وقع الصوت بموت ابن الخليفة الناصر لدين الله (علي الملك المعظَّم أبو الحسن. ولي العهد)، فأعيد الرأس، وامتزجت الأفراح بالأحزان[1].

وذكره صاحب كتاب الحوادث في سنة 638هـ، في زفاف بدر الدين أيدغمش مملوك الخليفة الناصر (575-622هـ) الذي اعتنى به شرف الدين ابن الشرابي، واشترى له الأملاك السنية وزوجه وبنى له دارا بدرب حبيب فيها عدة حُجَر وبستان وحمام[2]. وذكره -أيضا- في حوادث سنة 694هـ، قتل رجل أعجمي يعرف بتاج الدين ابن الدامغاني بدرب حبيب، قتله صبي أمرد من الدرب، اعترف بقتله دون أن يضرب، مقابل مائة دينار دفعها له ابن أخ المقتول، فقتلا به[3].

ونقل ابن النجار[4] بسنده عن علي بن مرشد الشاعر ت545ه أنه قال: سمعت دراجا يصيح بدرب حبيب فعملت فيه هذه الابيات:

يا طائرا لعبت أيدي الفراق به* مثلي فأصبح ذا هم وذا حزن

بلا نديم ولا جار تسر به   *   ولا حميم ولا دار ولاسكن

---

[1] الكامل في التاريخ 287/5، الذهبي: تاريخ الإسلام 116/44.

[2] كتاب الحوادث، ص171.

[3] كتاب الحوادث، ص527.

[4] ذيل تاريخ بغداد104/4، انظر: مصطفى جواد: في التراث العربي 323/2.

أرقت عني بنوح لست أفهمه* معما بوجدي من وجد يؤرقني

ومن الشعر في درب حبيب لابن الملحي الواعظ (ت744هـ)[1]:

واخترت أرض الدنيا * جريت خلف جريب

فدرب دينار تعبر * نسيت درب المقبرة

لو جزت في درب صالح * عرفت درب حبيب

- **درب الحجارة:**

غربي بغداد، قال ابن الفقيه: ((وما كان من درب الحجارة وقنطرة العباس شرقيا وغربيا، فهو من نهر كرخايا من قرية براثا)) [2]. وذكر الطبري سبب تسميته في حوادث سنة 197هـ ابان الصراع بين الامين والمامون، حدثت فيه وقعة الحجارة ((وكانت لأصحاب محمد على أصحاب طاهر، قتل فيها خلق كثير)) [3].فقال في ذلك عمر بن عبد الملك العتري[4]:

وقعة السبت يوم درب الحجارة قطعت قطعة من النظارة

ذاك من بعد ما تفانوا ولكن أهلكتهم غوغاؤنا بالحجارة

---

[1] الكتبي: فوات الوفيات 2/ 497.

[2] بغداد مدينة السلام 44.وسمي نهر كرخايا لانه كان يسقي الكرخ.م.ن.وانظر: تاريخ بغداد 1/ 108، 126 ، ياقوت: معجم البلدان 4/ 446؛ الذهبي: تاريخ الإسلام 51/13، ابن كثير: البداية والنهاية 260/10.

[3] تاريخ الأمم والملوك 85/5. وذكره الخطيب: تاريخ بغداد1/ 128، 237، وابن الاثير: الكامل في التاريخ397/5.

[4] الطبري: 85/5.

- **درب حديد[11]:**

في الجانب الشرقي قرب دار الخلافة[2]، ذكره ابن الجوزي في حريق سنة 458ه أنه احترق من باب الحديد الى سوق الجديد وتلف فيه من المال والعقار ما لا يحصى[3] وقال -أيضا- في حوادث 567هـ [4]: ((وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد إلى قريب من عقد الجديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين)). وفي حوادث سنة 575ه: أن جماعة من الحمالين أخرجوا من دار الخلافة جثة قتيل، فلما بلغوا عقد الحديد، أحس الناس به فرموه بالآجر[5].

وذكر ابن النجار[6]: عمر بن حمد بن خلف بن أبي المنى أبو حفص البندنيجي ت548هـ، كان شيخا صالحا كبير السن حلا من الحديث متقطعا في مسجد بالريحانيين عند عقد الجديد . وقال [7]: عثمان بن سعادة بن غنيمة المعاز أبو عمرو اللبان ت586هـ: كان له دكان عند عقد الحديد قريبا من البدرية. وقال[8]: عبد الوهاب بن بزغش بن عبد الله العيني، أبو الفتح بن أبي محمد المقرئ ت612هـ، وكان يصلي اماما بالمسجد الجديد بسوق الخبازين عند عقد الحديد .

---

[1] ودرب الحديد في بخارى، ذكره السمعاني: الانساب،6/2، 195/5

[2] مصطفى جواد: في التراث العربي 69/1.

[3] المنتظم 241/8.

[4] المنتظم 10 /238.

[5] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، 109/8.

[6] ذيل تاريخ بغداد 5/ 49.

[7] ذيل تاريخ بغداد 2/ 142.

[8] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 1/ 197.

- **درب الحسن بن زيد:**

قال الخطيب في ترجمة الحسين بن علي أبي عبد الله البصري: ((يعرف بالجعل سكن بغداد وكان من شيوخ المعتزلة... وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة... وصلى عليه أبو علي الفارسي النحوي ودفن في تربة أستاذه أبي الحسن الكرخي بدرب الحسن بن زيد)) [1].

- **درب ام حكيم[22]:**

بالجانب الشرقي، ذكر الخطيب ان سكن فيه: محمد بن خلف بن حيان بن صدقة المعروف بـ (وكيع) ت306هـ [3]، واحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج بن عون بن الخير بن عبيد الله أبو الحسن المقرئ ويعرف بالخلال (ت372هـ) كان ينزل بالجانب الشرقي في درب أم حكيم [4]؛ وأبو حنيفة عبد الوهاب بن علي الفارسي ت439هـ كان يسكن بحضرة الشارسوك[5] بدرب ام حكيم [6].

---

[1]) تاريخ بغداد - 73/8.وينظر ابن الجوزي: المنتظم101/7

[2]) ويوجد باسم ام حكيم قصر وسوق بالشام.ياقوت: معجم البلدان355/4.

[3]) الخطيب: تاريخ بغداد236/5، القفطي: المحمدون من الشعراء 97/1.

[4]) تاريخ بغداد294/4.

[5]) ذكر السمعاني: محلة الشارسوك والنصيرية ودار البطيخ والعتابيين من محال الحربية في الجانب الغربي. الانساب 197/2.

[6]) الخطيب: تاريخ بغداد33/11.

- **درب حلاوة:**

في الجانب الشرقي، ذكر ابن الجوزي درب حلاوة في الدروب التي تاثرت وهدمت فيها الدور أبان فيضان سنة 466هـ [1].

ومن النوادر التراث البغدادي أن امرأة جميلة مرت بأبي العيناء[2] - وفي رواية- باليعقوبي[3] فقالت: أين درب الحلاوة؟ قال: بين سراويلك!

- **درب حماد:**

في الجانب الشرقي، ذكر ابن الجوزي[4] درب حماد في احداث سنة 420هـ حيث قصد المعروف بالبرجمي وجماعته من الدعار داراً لبعض الأتراك وحاولوا الوصول إليها فنذر بهم وسمع الملك الصوت فركب في غلمانه وحواشيه وخرج إلى باب درب حماد، فطلب القوم.

درب حمام:

قال العلوي[5]: وأما علي المكفل فان أبا الفرج الاصفهاني قال: مات في الحبس بسامراء أيام المعتمد . قال شيخنا أبو عبد الله ابن طباطبا: فقال: ادعى نسب علي بن محمد بن أحمد ابن عيسى الحائن، وهذا على صحيح

---

(1) المنتظم8/286.

(2) الراغب الاصفهاني: محاضرات الأدباء1/444.

(3) ابو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر 1/368.

(4) المنتظم8/44.

(5) المجدي في أنساب الطالبين، ص 189.

النسب يكنى أبا الحسن، ببغداد لام ولد، كان ينزل بالحربية درب الحمام أحد الصلحاء النساك، وبهذا القول يقول شيخنا أبو الحسن رحمه الله .

درب أبي حنيفة:

في الجانب الغربي بمحلة باب الشام، كان محمد بن الحسن الشيباني (ت189هـ/805)- كما قال ابن النديم: ينزل بباب الشام في درب أبي حنيفة وكان يجلس في وسطه ويقرأ عليه كتبه . وكان يجاوره في الدرب الروندي الذي عمل كتّاب الدولة، وكان يجتمع إليه الروندية أبناء الدولة، وكان يتعمد يوم مجلس محمد ان يجئ فيجلس في المسجد ويقرأه عليهم، فإذا قرأ رجل من أصحاب محمد شيئا من كتبه صاحوا به وسكتوه . فترك محمد الجلوس في ذلك المسجد [1].

- **درب الحوبة[22]:**

ذكره ابن طاووس[3] بقوله: وهذا الكتّاب أرويه بعدة طرق، منها عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جده بسفرويه الأصفهاني، حدثني بذلك لما ورد إلى بغداد في صفر سنة 635هـ بداري بالجانب الشرقي من بغداد التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء

---

[1]) الفهرست (دار المعرفة- بيروت)ص257.

[2]) في نسخ اليقين: الحربة، اليقين، هامش ص 279 - 280. والصواب: الجوبة، وهو تصحيف، انظر: درب الجوبة

[3]) اليقين، ص 279 - 280.

- عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الحوبة، عن الشيخ العالم أبي الفرج علي بن العبد و أبي الحسين الراوندي .

- **درب أبي حية:**

في الجانب الغربي، قال ابن الفقيه في تعريفه على ربض العلاء بن موسى الجورجاني: ((مما يلي الدرب المعروف بأبي حية، وهو الشارع النافذ إلى درب السقايين)) [1]. ووصفه الخطيب انه ((يلي مقابر باب الشام ربض العلاء بن موسى عند درب أبي حية ربض أبي نعيم موسى بن صبيح)) [2].

- **درب الخبازين:**

من سوق الثلاثاء، وهو محلة العاقولية الحالية[3]، وتميز بمقبرته، ذكر ابن الجوزي: ان ابا الفضال بن شقران الأشعري الفقيه بالنظامية دفن بمقبرة درب الخبازين سنة561[4]. وقال ابن النجار: ((عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور بن أبي الفرج السيسني، أبو محمد بن أبي سالم الشاعر: من أهل مصر، قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته، وكان يسكن

---

[1] بغداد مدينة السلام:50.

[2] تاريخ بغداد 83/1.

[3] الأميني: الغدير 405/5، انظر: حاشية تلخيص مجمع الآداب 126/1/4.

[4] المنتظم220/10

بالمدرسة النظامية، وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة، ودفن بمقبرة درب الخبازين))[1].

وذكر ابن الدمياطي[2]: محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو البركات المنقري التكريتي ت599هـ أصله من تكريت وولد ببغداد في سنة أربعين وخمسمائة ونشأ بها وكان يسكن بدرب الخبازين وكان يبيع البربحان الصفة بسوق الثلاثاء وكان كثير المخالطة لأهل الأدب والفضل.

وأورد ابن الساعي[3] في وفيات سنة 602هـ أبو القاسم المغربي، الساكن بدرب الخبازين، شيخ ظاهر الفقر والمسكنة، يتقوت باليسير من الزاد ولا يقبل من أحد شيئا، إلا أنه خلف 2600دينار، ولم يكن له وارث سوى بيت المال.

وسكن فيه مفتي العراق عبد الله بن محمد بن علي ابن العاقولي[4]، مدرس المستنصرية في الفقه الشافعي، توفي سنة728هـ ودفن في بداره بمحلة درب الخبازين[5].

ولا أدل على رقيّه وعمارته ان الخليفة كان يُنزل فيه ضيوفه، وقد روى ابن واصل الحموي المؤرخ [6]: إن جده تاج الدين نصر الله بن سالم بن

---

[1]) ذيل تاريخ بغداد 144/1

[2]) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 196

[3]) الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص180.

[4]) ترجمه: الذهبي: تذكرة الحفاظ 1498/4، الصفدي: الوافي بالوفيات318/17، ابن كثير: البداية والنهاية 163/14.

[5]) تلخيص مجمع الآداب، تح: مصطفى جواد: حاشية 126/1/4.

[6]) انظر: الأميني: الغدير 405/5، مصطفى جواد: في التراث العربي 128/2.

واصل صاحب القاضي ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري انحدر من الموصل إلى بغداد مع القاضي المذكور في ثامن عشر شعبان سنة 595 ولما وصلا إلى بغداد أمر الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ) بإنزالهم في درب الخبازين من سوق الثلاثاء .

▪ درب الختلية:

قال ابن خلكان[1]: ابن الرومي علي بن العباس بن جريج، الشاعر العباسي ت283هـ، ولد في رجب سنة 221هـ ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة (بالعتيقة) في درب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن منصور. وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته * وعليه أغصان الشباب تميد

وقال ابن الجزري[2]: أحمد بن علي بن محمد الشريف أبو طاهر الأنصاري الحربي المقري، قرأ على أبي الحسن الحمامي، قرأ عليه عبد الله بن منصور البغدادي شيخ الحافظ أبي العلاء في مسجده بدرب الختلية.

---

[1] وفيات الأعيان 361/3.

[2] غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 38.

- **درب الخدم:**

في الجانب الشرقي، ذكره ابن الدبيثي ت637هـ[1] في ترجمة الحسن بن عبد الله الرومي، أحد الزهاد، أول ما أقام بالجانب الغربي من بغداد في مسجد على دجلة يعرف بمصلى معروف، ثم انتقل الى رباط السيدة زمرد خاتون في المحلة المأمونية بالجانب الشرقي، ثم سكن أعلى البلد نحو درب الخدم الى أن توفي في شوال سنة 599هـ.

وذكره ابن الساعي[2] في ترجمة الامير ختلغ بك المستنجدي الساكن في درب الخدم، شيخ من أعلام المستنجدية توفي في رجب من سنة 601هـ ولم يترك ولدا.

ولعل الدرب سمي بدرب الخدم لأنه يفضي الى رباط الخدم، أو أن رباط الخدم اكتسب تسميته من اتصاله بدرب الخدم، وهذا الرباط بناه مجاهد الدين بهروز الخادم -[3] مملوك السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي (498-512هـ)، وتوفي بهروز سنة 540ه ودفن في رباط الخدم.

---

[1] مصطفى جواد: في التراث العربي، عمارات القرن السادس في بغداد، 57/1، نقلا ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي، وقارن بـ: اصول التاريخ والادب119/2.

[2] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص162.

[3] ولي الامارة بالعراق (شحنة بغداد) نيفا وثلاثين سنة، وعزل سنة 536ه. ابن الاثير: الكامل في التاريخ 106/11، ن خلكان: اوفيات الاعيان:141/7

- **درب خراسان:**

في الجانب الشرقي، ذكره ابن الأثير[1] في حوادث 467هـ "وقعت نار ببغداد في دكان خباز بنهر المعلى، فاحترقت من السوق مائة وثمانون دكاناً سوى الدور، ثم وقعت نار في المأمونية، ثم في الظفرية، ثم في درب المطبخ، ثم في دار الخليفة، ثم في حمام السمرقندي، ثم في باب الأزج ودرب خراسان".

وذكر الذهبي[2] في حوادث 548هـ أن "المقتفي بعث عسكرا يحاصرون تكريت، فاختلفوا وخامر ترشك المقتفوي، واتفق مع متولي تكريت، وسلكوا درب خراسان، ونهبوا وعاثوا، فخرج الخليفة لدفعهم، فهربوا".

أما باب خراسان ففي الجانب الشرقي، قال اليعقوبي[3]:"والربع من باب خراسان إلى الجسر على دجلة، وما بعد ذلك بإزاءها الخلد، وكان فيه الاصطبلات وموضع العرض وقصر يشرع على دجلة، لم يزل أبو جعفر ينزله، وكان فيه المهدي قبل أن ينتقل إلى قصره بالرصافة، الذي بالجانب الشرقي من دجلة".

---

(1) الكامل في التاريخ 308/4.

(2) تاريخ الا سلام، 42/37.

(3) البلدان، 8/1.

- **درب خزاعة:**

كان ينزل درب خزاعة عديد من العلماء، منهم: أبو العباس القلوري العصفري البصري، جار علي ابن المديني (ت234هـ) واسمه: عمرو بن العباس[1]، كما ذكره البيهقي[2]، وأبو بكر محمد بن جعفر بن احمد المطيري، كما ذكره الخطيب[3]، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت الاهوازي ت335هـ، كما اورده السمعاني[4].

- **درب خزيمة:**

بالجانب الشرقي ينسب إلى خزيمة بن خازم النهشلي القائد ت203هـ، قائد شرطة المهدي[5] ووالي الرشيد على البصرة والامين على الجزيرة[6]، كان له تقدم ومنزلة عند الخلفاء، قال الخطيب: "وأظن أصله خراسانيا إلا أنه نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته"[7]، وقال: ((درب

---

[1] ذكره المزي: أبو العباس القلوري، اسمه محمد بن عمرو بن العباس، وقيل: عمرو بن العباس، وقيل: أحمد بن عمرو بن عبيدة، وقيل: عبدك، كان ينزل درب خزاعة. تهذيب الكمال 34/ 19.

[2] السنن الكبرى (دار الفكر - بيروت) 199/4.

[3] تاريخ بغداد 2 /146:

[4] الأنساب 32/5

[5] اليعقوبي: البلدان 9/1.

[6] ترجم له الخطيب: تاريخ بغداد 337/8،ابن الاثير: الكامل ،حوادث 203 اللباب في تهذيب الانساب (القائد) 9/3، الزركلي: الاعلام305/2

[7] تاريخ بغداد 341،/8

خزيمة بن خازم اقطاع طاق أسماء بنت المنصور وهي التي صارت لعلي بن جهشيار بين القصرين قصر أسماء وقصر عبيد الله بن المهدي)) [1]. ويبدو ان موقعه كان مهما يربط مفاصل مهمة، فهو أول القطائع على رأس الجسر[2] و يقع على طريق الجسر الذي عده اليعقوبي من الطرق الخمس المهمة في الجانب الشرقي فقال: "وطريق الجسر من دار خزيمة إلى السوق المعروفة بسوق يحيى بن الوليد، وإلى الموضع المعروف بالدور"[3].

- **درب الخفافين:**

في الجانب الشرقي، على رأس الجسر، روى الخطيب البغدادي بسنده عن يحيى بن معين ت233هـ قال: ((عندنا هاهنا شيخ كيس قصير حار الرأس جلد ينزل باب الجسر في درب الخفافين وكان اسمه تميم بن ناصح)) [4]. وقال الشيخ الطوسي: ((كانت وفاة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سنة 329 هـ ودفن بباب الكوفة في مقبرتها، قال ابن عبدون: وقبره اليوم في الجانب الكبير - الشرقي - عند باب الجسر العتيق في سوق الخفافين والسراجين مزار معروف يتبرك به))[5].

---

[1] تاريخ بغداد 93/1.

[2] اليعقوبي: البلدان 9/1.

[3] اليعقوبي: م.ن 9/1.

[4] تاريخ بغداد 138/7.

[5] الأستبصار(دار الكتب الأسلامية - قم)306/4، والتهذيب(دار الكتب الأسلامية- طهران)6/1

▪ درب أبي خلف:

من نواحي قطيعة الربيع [1]، ذكر الخطيب عددا من ساكني درب أبي خلف، منهم: إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن أبو معمر الهذلى ت236هـ[2]، وكان هذا الدرب يتميز بعمرانه ورقي بنيان دوره، ففيه- مثلا- دار ابن زيرك البيع، ودار دعلج، حتى بات الدرب موضع فخر، إذ يفخر احد ساكنيه حين قدم بغداد، وهو دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني المعدل ت351هـ [3]،وكان من ذوي اليسار المشهورين، وكان يقول: ليس في الدنيا مثل داري وذاك أنه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب أبي خلف وليس في الدرب مثل داري[4]، وقد بنى دعلج فيه مسجدا تدرس فيه العلوم، كان أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي الفقيه الأصبهاني ت375هـ يدرس في مسجد دعلج[5].

---

[1] قطيعة الربيع اقطعها اياه الخليفة المهدي، وهو قصر الفضل بن الربيع والميدان، وكان قد جعل قطيعته بناحية الكرخ أسواقاً ومستغلات. اليعقوبي: البلدان9/1.

[2] تاريخ بغداد266/6

[3] تاريخ بغداد 398/8.

[4] تاريخ بغداد 398/8، وابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - 71/ 282، ابن الجوزي: المنتظم 10/7، الذهبي سير أعلام النبلاء 33/16.

[5] السمعاني: الأنساب 2 /440، ابن خلكان: وفيات الأعيان 188/3.

وروى الخطيب[1] بسنده عن محمد بن مسلمة الطيالسي ت282هـ حدث ببغداد في درب أبى خلف، ونزله -أيضا- علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الشيباني (ق4هـ)[2]، وعبيد الله بن علي بن عبد الله أبو القاسم الرقي ت450هـ[3]، ودفن بداره في درب أبي خلف أحمد بن محمد أبو الحسين القدوري البغدادي الحنفي " شيخ الحنفية بالعراق ت 428هـ[4].

وذكره القرشي[5] في ترجمة: أحمد بن علي بن قدامة أبو المعالي البغدادي ت486هـ، قال: تفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني وولاه القضاء بالأنبار وأقام بها سنين ثم ورد بغداد معزولا فأقام **بدرب** أبي خلف من الكرخ وكان يقرئ الأدب والنحو للمرتضى أبي القاسم الموسوي.

وأورد ابن الجوزي[6] من الحوادث في سنة 417هـ: إن الأصفهلارية وردوا إلى بغداد، فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد، فلم يلتفتوا إلى هذه المراسلة وخرجوا إلى مضارب الأصفهلارية وصاحوا وشتموا، ووقعت حرب طول النهار وأصبح الجند على غيظ وحنق، فلبسوا السلاح وضربوا الدبادب كما يفعل في الحرب،

---

(1) تاريخ بغداد 74/4.

(2) تاريخ بغداد 388/11

(3) تاريخ بغداد 386/1؛ المنتظم 425/4.

(4) السمعاني: الأنساب 460/4؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان 78/1؛ ابن كثير: البداية والنهاية 51/12.

(5) طبقات الحنفية، 82/1.

(6) المنتظم 341/4، وانظر: الذهبي: تاريخ الإسلام 258/28.

ودخلوا الكرخ ووقعت النار ... بها، ونهبت الاسواق، ... وأخذ من درب أبي خلف الأموال خص بها من دار ابن زيرك البيع.

ويروي السراج القاري[1] بسنده عن أبي الفرج أحمد بن محمد بن بيان النهاوندي يقول: مررت بدرب أبي خلف، فإذا جماعة وقوف على مجنون عاشق فوقفت، فهش إلي وقال:

سَقِّني قبلَ تَباريحِ العَطَش! ... إنّ يومي يومُ طشٍّ بعدَ رَشّ.
حُبُّ مَن أهوَاهُ قد أدْهَشَني، ...لا خلَوْتُ الدهرَ من ذاكَ الدّهَش.

- **درب الخناقين:**

بالجانب الغربي، قال الخطيب: ((مات أبو بكر المروزي محمد بن يحيى بن سليمان في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتي... بالجانب الغربي من مدينتنا في درب الخناقين من باب الشام))[2]، والخناقون: قوم يقتلون الناس ولاسيما ذوي الاموال بغير سلاح اي بالخنق، ووصفهم الجاحظ[3]:" أنّ الخنَّاقين يظاهر بعضُهم بعضاً، فلا يكونون في البلاد إلاّ معاً، ولا يسافرون إلاّ معاً، فربَّما استولَوا على دربٍ بأسْره، أو على طريقٍ بأسره، ولا ينزلون إلاّ في طريق نافذ، ويكون خلف دُورهم: إما صَحارى وإمَّا بساتين، وإما مزابِلُ وأشباهُ ذلك، وفي كلِّ دارٍ كلابٌ مربوطة، ودُفوف وطُبول، ولا

---

[1] مصارع العشاق 5/1.

[2] ووردت في المطبوعة: الحباقين، وهو تصحيف. تاريخ بغداد – 422/3؛ والمزي: تهذيب الكمال (مؤسسة الرسالة-ط1-1413هـ)614/26.

[3] الحيوان 174/1.

يزالون يجعلون على أبوابهم معلَّمَ كتّابٍ منهم، فإذا خنق أهلُ دارٍ منهم إنساناً ضربَ النِّساءُ بالدُّفوف، وضربَ بعضهم الكلابَ فسمع المعلِّم فصاحَ بالصِّبيان: انبَحُوا وأجابهم أهْلُ كلِّ دَارٍ بالدفوف والصُّنوج، كما يفعل نساءُ أهْلِ القرى، وهَيَّجوا الكلاب، فلو كان المخنوقُ حماراً لما شَعر بمكانه أحد".

- **درب الخوارزمية:**

بالجانب الغربي، ينسب إلى الخوارزمية جند من جند المنصور[1] وهم أصحاب الحارث بن رقاد الخوارزمي [2]، ودرب الخوارزمية بباب البستان حدث فيه عبد الله بن محمد بن النضر، أبو محمد الجرار البصري سنة 312هـ[3]، وكان هبة الله بن جعفر بن الهيثم بن القاسم المقرئ يحدث في منزله بدرب الخوارزمية عند باب الكوفة في المحرم سنة 350هـ[4]، و الخوارزمية ربض: يتصل بربض الفرس بالجانب الغربي، كان ينزلها الخوارزمية من جند المنصور، وفي هذا الربض درب النجارية أيضا [5]، ويتصل بربض رشيد، مولى للمنصور، وربض عثمان بن نهيك الذي كان على حرس المنصور [6].

---

(1) الخطيب: تاريخ بغداد 104/1

(2) اليعقوبي: البلدان 7/1

(3) الخطيب: تاريخ بغداد 109/10

(4) الخطيب: تاريخ بغداد 69/14.

(5) ياقوت: معجم البلدان 26/3.

(6) ياقوت: معجم البلدان 25/3.

- **درب الخير:**

يقع جنب درب الاساقفة، وقد كانت الى جانبهما سوق دار البطيخ قبل ان تنقل إلى موضعها بالكرخ في ايام المهدي[1].

- **درب دارج:**

قال الخطيب البغدادي: ((احمد بن جعفر بن عبد ربه بن حسان أبو عبد الله الكاتب البرقي، مولده ببغداد، وكان يسكن بدرب دارج في شارع الدجيل وذكر بن الثلاج انه سمع منه في سنة ثلاثين وثلاثمائة وقال كان يسكن الحربية))[2].

- **درب الدجاج:**

قال الخطيب: ((عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب أبو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز ت439هـ كان يسكن نواحي درب الدجاج))[3]؛ وقال ابن الجوزي: ((طلحة بن علي ابن الصقر أبو القاسم الكناني سمع النجاد وابا بكر الشافعي وكان ثقة صالحا يسكن درب الدجاج وتوفي سنة

---

(1) ابن الفقيه: بغداد مدينة السلام 45؛ ياقوت: معجم البلدان 2/ 419، وينظر(درب الأساكفة)

(2) تاريخ بغداد 4/ 288.

(3) تاريخ بغداد 16/11.

422هـ ودفن بالشونيزي))[1].وذكر السمعاني ان ابا طاهر محمد بن عبد العزيز السندواني كان من أهل نهر الدجاج، محلة بغربي بغداد[2]، وقال ياقوت: ((نهر الدجاج: محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ)) [3].

- **درب الدجلة (دجلة):**

في الجانب الغربي قرب درب سليمان، وقد نزل بينهما أبو الفرج الاصفهاني 356هـ في داره الواقعة على نهر دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة، وهي ملاصقة لدار الوزير أبي الفتح البريدي[4]، قال الخطيب البغدادي: ((على بن محمد بن عون أبو الحسن البزاز حدث عن على بن المديني ت234هـ وعبد الاعلى بن حماد النرسي روى عنه على بن عبد الله بن الفضل البغدادي نزيل مصر وذكر انه سمع منه في درب الدجلة))[5].

---

[1] المنتظم 61/8.

[2] الأنساب 3/ 320

[3] معجم البلدان 320/5

[4] لعله ابو عبد الله البريدي ت332هـ وزير المتقي لله. أخباره ابن الاثير: الكامل 315/8-409، والذهبي:سير اعلام النبلاء 108/15، أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، المقدمة لكاظم المظفر، (المكتبة الحيدرية في النجف 1965م،ومؤسسة دار الكتاب للطباعة، قم) ص 4.

[5] تاريخ بغداد 62/12

- **درب الدرج:**

ذكر الخطيب عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحجاج أبو الحسن الجبائى انه كان بدرب الدرج وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد بلغ خمسا وثمانين سنة [1].

- **درب الدرجة:**

في محلة الخاتونية بشرق بغداد، قال ابن الفوطي[2] في ترجمة عماد الدين ابي عبد الله محمد بن غانم الاصفهاني الكاغدي الواعظ الصوفي:" حضرت مجلسه في خدمة والدي... له تصانيف حسان، وكلام عال، وشعر كثير على طريقتهم، وتوفي يوم الاحد غرة رجب سنة 650، ودفن بدرب الدرجة من محلة الخاتونية".

- **درب الدمشقيين:**

ذكر ابن الفقيه: ان درب الدمشقيين يقع خارج قطيعة الربيع هو ودرب الطيالس[3].

---

(1) تاريخ بغداد 336/2

(2) تلخيص معجم الآداب 843/1 ، وانظر: مصطفى جواد: تاريخ التراث553/1

(3) مدينة السلام 43

- **درب الدنانير:**

في الجانب الغربي، ذكر الخطيب: ان الحسين بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن ثابت بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفرج الطناجيري ت439هـ... كان يسكن في آخر درب الدنانير قريبا من نهر طابق [1]؛ وحمدان بن سلمان بن حمدان أبو القاسم الطحان ت451هـ كان جار أبي الفضل الكوفي في درب الدنانير[2]؛ وعبيد الله بن أحمد بن علي أبو الفضل الصيرفي ويعرف بابن الكوفي كان منزله بدرب الدنانير من نواحي نهر طابق[3].

- **درب الدواب:**

من الدروب المعروفة بشرقي بغداد على نهر معلى، سكنه عديد من العلماء، مثلا: محمد بن عثمان بن محمد المعروف ابن السقا الاطروش ت430هـ[4] كما ذكره أصحاب التآليف[5]، وأورد العماد الاصبهاني آخرين سكنوا درب الدواب، نحو: محمد بن علي بن محمد الدينوري، أبو بكر القصار المؤدب ت514هـ؛ سكن درب الدواب ببغداد، وكان معلما للصبيان فيه، وله

---

(1) تاريخ بغداد 79/8؛ وينظر: ابن الجوزي: المنتظم 133/8.

(2) تاريخ بغداد 8/ 176.

(3) تاريخ بغداد 388/10.

(4) تاريخ بغداد 264/3.

(5) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 3/ 264؛ السمعاني: الأنساب 315/2، ص 386، أدب الأملاء والأستملاء، ص 173؛ ابن طاووس الحسني: اليقين، ص 468؛ عبدالكريم بن طاووس: فرحة الغري، ص 81؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 15/ 23.

أشعار في الزهد والغزل[1]، ويحيي بن نجاح بن مسعود ابو البركات اليوسفي ت569ه قال: كان مؤدبا في درب الدواب[2].

وكان فيه منزل ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني ت562ه، قال: أنشدنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي في منزلنا **بدرب** الدواب بشرقي بغداد[3].

وفي الدرب مسجد اشتهر بالتدريس فيه: يوسف بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني أبو القاسم الشافعي ت500هـ الفقيه الذي كان يدرس في مسجده المعروف به بدرب الدواب[4]، وكان يرتاده أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي ت550هـ .

ويلحظ أن هذا الدرب ظل يزخر بالعمارة حتى مطلع القرن 8ه بحسب ما أورده ابن الفوطي[5] في ترجمة عماد الدين فتح بن عبد الله الحبشي المستعصمي الخادم ت716هـ، أنه سكن بغداد بدرب الدواب، وعمّر الى جانب داره مسجدا، وجعل فيه المؤذن والإمام وجعل لهما الوظائف والمشاهرات.

---

[1] خريدة القصر وجريدة العصر، ج3،م2،ص273؛ الذهبي: تاريخ الإسلام 373/35؛ ابن شاكر: فوات الوفيات 395/2؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 109/4.

[2] خريدة القصر وجريدة العصر، ج3،م1،ص333.

[3] أدب الاملاء والاستملاء، تح: ماكس فايسغايلر، دار الكتب العلمية، بيروت،1981، 153/1

[4] الصفدي: الوافي بالوفيات 115/29.

[5] تلخيص مجمع الآداب 806/1.

أرخ لهذا الدرب ابن الجوزي في حوادث سنة 511هـ[1]، وذكر الذهبي: ان مشرّف بن علي بن أبي جعفر بن كامل أبو العز الخالصي البغدادي الضرير ت618هـ كان من كبار القراء المجودين يؤمّ بمسجد درب الدواب[2]

فمن الحوادث الطبيعية سنة 510هـ - كما ذكرها ابن الجوزي- أنه زلزلت الأرض ببغداد يوم عرفة، وكانت الستور والحيطان تمر وتجيء، ووقعت دور ودكاكين في الجانب الغربي، وقال: "قال شيخنا أبو الفضل أبن ناصر: كانت هذه الزلزلة وقعت الضحى وكنت في المسجد الذي على باب درب الدواب قاعداً في السطح مستنداً إلى سترة تلي الطريق، فتحركت السترة حتى خرجت من الحائط مرتين"[3].

وفي سنة 552هـ احترقت بغداد، فاحترق درب فراشا، ودرب الدواب، ودرب اللبان، وخرابة ابن جردة، والظفرية، والخاتونية، ودار الخلافة، وباب الأدج، وسوق السلطان، وغير ذلك[4].

ومن الحوادث الاجتماعية، وفي سنة 475هـ وفي يوم الأحد سلخ شعبان: وجدت أمرأة مقتولة ملقاة في درب الدواب، فاستدعى صاحب المعونة و الحارس، وأمر بالاستكشاف عن هذا، فقال بعض المجتازين:

---

[1] المنتظم 73/5.

[2] معرفة القراء، تح: بشار عواد وآخرين، مؤسسة ا لرسالة، بيروت، 1404ه، 206/2، وقارن: الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء 408/1.

[3] المنتظم 73/5.

[4] ابن الاثير: الكامل في التاريخ 64/5؛ ابو الفدا: المختصر في أخبار البشر 1 /330

هاهنا إنسان أعرج يخبز القطائف، يعرف هذه الأمور، فاستدعوه وتقدموا إليه بالبحث عن هذا فذكر أن بعض المماليك الأتراك فعل هذا، فأحضر الغلام فأنكر وبهته الأعرج فقال بعض الرجالة: على المرأة آثار تبن وهذا يدل على أنها قتلت في موضع فيه تبن. فقيل له: فتش الدور هناك، فبدأ بدار الأعرج وحمل إلى الوزير فاستخلاه ولطف به، فأقر بأنه في هذه الليلة جمع بين هذه المرأة وبين رجل، وأنها أخذت من الرجل قراريط، وأنه طالبها بأجرته فقالت: خذ ما تريد، فوقع عليها . فقتلها، وأخذ ما معها من الحلي والدنانير، ورمى بها، فسمع الشهود إقراره بذلك فحبس، وحضرت ابنة المرأة وطالبت بقتله فقتل في يوم السبت سادس رمضان بالحلبة، ودفن هناك[1].

وفي سنة 530هـ ثاني عشر شوال: صلب اثنان في درب الدواب من العيارين بسبب أنهما جبيا الدرب[2].

قال الايوبي ت617هـ [3] في حوادث سنة 580هـ: خلع آل تنبه الشطرنجي أمير واسط على جميع عسكره كل واحد قباء لونين فكانت قبيحة في أعين الناس فكان أهل بغداد يعيبون عليه ذلك ويقبحونه وكان مفرطا في الشرب ذا سيرة قبيحة وكان شرب ذات ليلة فبلغ الخليفة- ثبت الله دعوته- ما هو عليه من الفحش والبطالة فقال لابن يحيي ولأبي العز ولنجاح الشرابي وابن الكرخي قوموا بنا نمضى إلى عند الشطرنجي ننظر ما هو عليه

---

(1) المنتظم 4/ 233.

(2) المنتظم 132/5.

(3) مضمار الحقائق وسر الخلائق، ص171.

من سوء حاله وتدبيره وكان الشطرنجي في دار حسنة في درب الدواب فدخلوا عليه وهو يشرب فقام وخدمه وجلس بين يديه فأخذ منه غفلة وضربه بالسيف فقام إليه وقبض عليه وأراد أن يهلكه وكان الشطرنجي أقوى منه فقام أقش مملوك الشطرنجي وساعد أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخلصه منه فضربه ضربة أخرى فقتله في وسط الدرب وتقدم إلى بعض الخدم أن يؤخذ ويرمى من ساعته في دجلة وبقى الدم في موضع قتله فكان أهل بغداد في صبيحة ذلك اليوم يأتون سرا إلى باب الشرطنجي وينظرون موضع قتله.

وذكر ابن الساعي[1]: في سنة 595هـ في شوال قتل أبو عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن حسون الكاتب، وكان من أهل باب الأزج وانتقل الى درب الدواب فسكنه لأ جل ترداده الى البدرية الشريفة، قتله غلام تركي من مماليك الخدمة الشريفة الناصرية اسمه القرقوبي، وسبب ذلك أن التركي فقد زوجته، فقيل له: أنها عند ابن حسون، فلقيه وهو متوجه الى البدرية فقتله...

وفي حوادث سنة 634هـ احتفل الدرب بزواج مجاهد الدين أيبك المستنصري المعروف بالدويدار الصغير من ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في داره بدرب الدواب، وهي الدار المنسوبة الى أحمد ابن القمي، وعند دخولها الى الدار نثر عليها خادم لزوجها ألف دينار[2].

---

(1) الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص20.

(2) مجهول: كتاب الحوادث، ص122.

وفي سنة 640هـ في يوم تنصيب الخليفة المستعصم بالله، الوزير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد استصحب حاجب باب النوبي تاج الدين ابن الدوامي الى داره خوفا عليه من العوام؛ لكونه كان يتولى أخذ المؤن والنُّواب من قبله، وتقدم بإنفاذ الامير فلك الدين محمد بن سنقر لحراسة داره بدرب الدواب، واحتاط عليها من جميع جهاتها[1].

- **درب الدير:**

قال ابن النجار البغدادي: ((توفي أبو القاسم عثمان بن علي الوقاياتي سنة 515هـ ...ودفن في دار له بدرب الدير)) [2]،وقال ياقوت: ((مقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد)) [3]. ودفن في مقبرة باب الدير بالقرب من قبر معروف الكرخي: أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروز بهان الآجري البغدادي ت418هـ [4]، و أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد المعروف بابن زوج الحرة 438هـ[5]

---

[1] م.ن، 192.

[2] ذيل تاريخ بغداد 149/2

[3] معجم البلدان 374/4.وقال: نهر الدير بالبصرة 320/5.

[4] السمعاني: الأنساب 59/1.

[5] تاريخ بغداد 4 /270.

▪ **درب الديزج:**

في الجانب الغربي، سجل الخطيب بعض ساكنيه، مثلا: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبو زيد الفارسي قرابة أبي علي الفارسي النحوي[1]، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن العباس النقاش ت379هـ[2]، وأبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز سنة 372هـ[3]، وتوفى أبو العباس الخلال في درب الديزج سنة 323هـ[4]، وحدث فيه أبو حنيفة محمد بن حنيفة بن ماهان القصبي في سنة297هـ[5]، وأبو على محمد بن عمر[6]؛ ومن ساكنيه ابو يعلى الحنبلي ت458هـ[7].

ومن الحوادث التي كان مسرحها هذا الدرب في زمن انبساط العياريين -كما أوردها ابن الجوزي[8]: بعد أن تولى علي ابن أبي علي عبد الصمد أبو الحسن الشيرازي حجبة القادر بالله بين 389-408هـ، وحين كثرت الفتن، جاء إلى دار الخليفة وأظهر التوبة من العمل، وأشهد على نفسه بذلك في الموكب فولي بعده أبو مقاتل، فأراد دخول الكرخ، فمنعه

---

(1) تاريخ بغداد 289/1

(2) تاريخ بغداد 343/1

(3) تاريخ بغداد 85/12

(4) تاريخ بغداد 9/4

(5) تاريخ بغداد 295/2

(6) تاريخ بغداد 251/3

(7) طبقات الحنابلة 260/1.

(8) المنتظم 370/4

أهلها فأحرق الدكاكين والجعافرة، فصارت تلولاً، فعاد علي بن أبي علي إلى الولاية في سنة 409هـ، وقتل الموسومين بالفتن من الشيعة والسنة، ونفى ابن المعلم (الشيخ المفيد) فقيه الإمامية وجماعة من الوعاظ وأهل السنة، ونسبهم إلى معاونة أهل الفتن، فقامت الهيبة وسكن البلد، فلما ولي أبو القاسم المغربي الوزارة، صادر علي بن أبي علي على خمسة آلاف دينار مغربية، وألف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب سنة 416هـ.

وفي سنة 426هـ أول رمضان عمل ابنا الأصبهاني العياران اللذان كانا تابا وحصلا في دار المملكة وخدما في جملة فراشيها ومن في جملتها من العيارين مجانيق مذهبة للخروج إلى زيارة قبر مصعب بن الزبير مقابلة لما عمله عيارو الكرخ في النصف من شعبان من مثلها للخروج إلى زيارة المشهد بالحائر، ورفعوها وطافوا بالأسواق بها وبين أيديهم البوقات، ووقفوا بإزاء دار المملكة ومعهم لفيف كثير، ودعوا للسلطان وأحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطائفة وبين أهل الكرخ على باب درب الديزج وفي القلائين والصفارين وعند القنطرتين، وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجتاز من أهل محال الفريق الآخر، وقتلت النفوس وأخذت الأموال ومنع أبناء الأصفهاني من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ ورواضعه حتى تأذى الناس بذلك ولحقتهم المشقة، وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة ثم توسط الأمر بين الفئتين فاصطلحتا.

ويذكر ابن أبي يعلى[1]: أن في سنة 451هـ لما وقع النهب ببغداد بالجانب الغربي منها وانتقل الوالد السعيد من درب الديزج إلى باب البصرة وكان في داره بدرب الديزج خبز يابس فنقله معه وترك نقل رحله لتعذر من يحمله واختار حمل الخبز اليابس على الرحل النفيس وكان يقتات منه ويبله بالماء ...فبقي ما شاء الله يتقوت من ذلك الخبز اليابس المبلول ويتقلل من طعمه إلى أن نفد ولحق الوالد السعيد من ذلك الخبز اليابس المبلول مرض .

ومن أخبار المتصوفة، ونقلا[2] عن محمد بن عبد الله السكري قال: إجتاز عبد الصمد[3] يوما بسوق الطعام فرأى غلاما يقال له عزيز وقد خرج مع العيارين وكانت أيامهم والناس مجتمعون عليه وأبواه يبكيان ويعذلانه ويأبى عليهم، فلما أكثرا عليه قال لهما: مثلي يقول شيئا يرجع عنه!، قد قلت لأصحابي إني منكم، إمضيا أطلبا عزيزا غيري، شاروفتي[4] في جيبي.

---

[1] طبقات الحنابلة 265/1.

[2] ابن الجوزي: صفة الصفوة، 480/2.

[3] عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق أبو القاسم الواعظ البغدادي، تنسب اليه الطائفة المعروفة باصحاب عبد الصمد. ترجمته: الخطيب: تاريخ بغداد،44/11؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 273/18؛ ابن كثير: البداية والنهاية388/11.

ابن الجوزي: صفة الصفوة، 480/2.

[4] الشاروف: من الشرف، معربة جاوروب، وهي المكنسة. الجوهري: الصحاح 1381/4؛ الزبيدي: تاج العروس 299/13.

فقال عبد الصمد: رأيته قد تابع الهوى على الوفاء، مع علمه بأنه إذا وقع في الشدائد لايجيره، فبايعت ربي على الوفاء، مع علمي بأني إذا وقعت في الشدائد يجيرني، فاجتزت يوما بباب درب الديزج فشممت روائح طيبة، فطالبتني نفسي منها، فقلت: أطلبي عبد الصمد غيري شاروفتي في جيبي.

- **درب دينار[12]:**

محلة في الجانب الشرقي، كانت قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة[2]، وهو آخر الدروب الخارجة إلى الشط من الجانب الشرقي[3]، وكانت في أول نشأتها تسمى: دار دينار، قال ياقوت[4]: " دار دينار: محلتان يقال لأحدهما الكبرى" و هو الذي ذكره ابن عبد الحق في المأمونية[5]. والثانية الصغرى تليها.

---

[1]) ذكر ابن عساكر: من دروب الشام درب دينار عند رأس درب القرشيين. تاريخ دمشق 292/2.

[2]) معجم البلدان 419/2.

[3]) السمعاني: الأنساب 530/2

[4]) معجم البلدان 420/2.

[5]) مراصد الأطلاع، ص173، قال مصطفى جواد: المسترجح عندنا انه هو شارع المأمون الحالي الذي فيه مديرية الآثار القديمة. في التراث العربي، 110/1، ه189.

ودينار الذي تنسب اليه هو: دينار بن عبد الله، من موالي الرشيد واحد قواد المأمون. وينسب اليه الديناري[1]، قال السمعاني[2]: وأما أبو الفتح الديناري البغدادي شاب سمع معنا من مشايخنا ببغداد وظني أنه ينسب إلى درب دينار محلة ببغداد. " وذكر العماد الاصبهاني[3]: أبا علي محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي البغدادي الفقيه الشاعر ت548ه أنه كان من درب دينار.

وذكر الذهبي[4]: ان ابن الجوزي ت597هـ بنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه، وقد ارّخ ابن الجوزي من خلال نشاطات مدرسته في الدرب، فقال- مثلا- في ترجمة عمار بن سلامة الحراني: ((وصليت عليه بمدرستي بدرب دينار..))[5].

وذكرها ابن الساعي[6] في سنة 597هـ: ان مكلبة تتر أحد مماليك الخدمة الشريفة الناصرية، فذكر مذكر في منارة بمدرسة ابن الجوزي بدرب دينار، وقرأ شيئا من القرآن وأنشد:

يارجال الليل جدّوا   رب صوت لا يرد

---

[1] الديناري: نسبة إلى الدينار المعروف، ودينار جد، وبطن من الأنصار، ودرب دينار ببغداد، ودينار اباذ قرية قرب أسد اباذ، وسكة دينار بالري. السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب 110.

[2] الأنساب 530/2، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 1/ 525.

[3] خريدة العصر وجريدة القصر، ج3،م2،ص269.

[4] سير أعلام النبلاء 383/21.

[5] المنتظم:289/10، وينظر: 265/10،250

[6] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص 65.

ما يقوم الليل إلا   من له عزم وجـد

ثم قال:

قد مضى الليل وولى   وحبيبي قد تجلّى

فصاح اليه المملوك: أعد، فأعاده، فلحقه وجد وطرب، وتزايد به الى أن مات في رمضان.

وظلت هذه المدرسة يلقى فيها الوعظ الى ما بعد 656هـ بحسب ما أورده ابن الفوطي[1] في ترجمة حفيد ابن الجوزي قوام الدين أبي الفضائل أحمد بن جمال الدين عبد الرحمن بن محي الدين أبي الفرج يوسف ابن الجوزي الواعظ المحتسب، قال: " وعظ في مدرسة جده بدرب دينار، وحضرت مجلسه أول ورودي للعراق سنة 678هـ".

وكان في الدرب كنيسة -أيضا- أشار اليها الذهبي[2] في أحداث587هـ " وفيه رتب الموصلي النصراني جاثليق النصارى، وخلع عليه بدار الوزارة، وقرئ عهد في كنيسة درب دينار".

ولما استولى هولاكو على بغداد سنة 656هـ صدر من الديوان أمر الى الجاثليق مكيخا النصيبي بالاستيلاء على دار علاء الدين الطبرس الدويدار فعمر فيها البيعة الجديدة، ودق الناقوس على أعلاها، واستولى على دار

---

(1) تلخيص مجمع الآداب 761/2

(2) تاريخ الإسلام 41/ 74.

الفلك قبالتها وكانت رباطا للنساء وعلى الرباط البشيري المجاور لها، وهدم الكتابة التي كانت على البابين وكتب عوضها بالسرياني[1].

وحدثت فتنة دينية في سنة 663هـ قبض مرمكيخا الجاثليق على نصراني من أهل بغداد قد اسلم، فاعتقله بداره المعروفة بالدويدار الكببير على شاطئ دجلة، وعزم على تغريقه، فبلغ العوام ذلك، فاجتمعوا ونهبوا سوق العطارين برأس درب دينار وغيره من محال بغداد النصارى [2].

وعلى اثرها أخذ المسلمون هذه البيعة من النصارى، وفي سنة 695هـ نقل النصارى موتاهم ولاسيما الابويين مكيخا ودنحا الى بيعة سوق الثلاثاء بدرب دينار[3].

وساق ابن الوردي[4] خبر انشاء جامع بدرب دينار في أيام المغول سنة 734هـ، قال: ألزمت النصارى واليهود ببغداد بالغيار ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم، وأسلم منهم ومن أعيانهم خلق كثير منهم سديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفناً له خسر عليه مالاً طائلاً نخرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدرب دينار وكانت بيعة كبيرة جداً .

---

[1] مجهول: كتاب الحوادث المنسوب الى ابن الفوطي، ص663. وانظر: مصطفى جواد: في التراث العربي 110/1

[2] كتاب الحوادث، ص385.

[3] ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد ت732ه: ذيل تاريخ المختصر 117/4، نقلا عن مصطفى جواد: في التراث العربي 110/1.

[4] زين الدين عمر، تاريخ ابن الوردي (المطبعة الحيدرية، النجف، 1389ه) 307/2، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، 298/2.

وفي دار الروم حاليا حي صليخ، كانت قد أنشئت أهم الكنائس بيعة درب دينار التي بقيت قائمة حتى العام 1333م إبان الدولة الإيلخانية[1].
ومن الواضح أن البيعة المشار اليها حولت الى جامع، ونقل عن أبي الفدا أنه: كان التشييد على عهد سعيد الايلخاني، وكان بيعة كبيرة جدا[2].

- **درب دينار الصغير:**

قال ياقوت: " وللمحلة الأخرى يقال: دار دينار الصغرى، وهي في الجانب الشرقي، قرب سوق الثلاثاء، بينه وبين دجلة،"[3] وقال ابن عبد الحق[4] ": انهما موضعان ببغداد: أحدهما بالمأمونية، والآخر في عقار المدرسة النظامية[5].. وهو درب نافذ، به دروب غير نافذة تعرف بدرب المسعود، ينفذ الى درب دينار الصغير".
وهي منسوبة إلى دينار بن عبد الله من موالي الرشيد وكان عظيماً في أيام المأمون، واليوم يسمونها درب دينار، وإياها عنى المؤيد الآلوسي[6]:
نهر المعلى لشاطي دار دينار *

---

1)) علي ثويني، الدكتور: الكنائس والأديرة العراقية، مجلة دراسات سريانية . 14/ 2012
[2]) ذيل تاريخ المختصر 117/4، انظر: مصطفى جواد: في التراث العربي 110/1، ه189.
[3]) معجم البلدان 420/2.
[4]) مراصد الأطلاع، ص505
[5]) إذا كانت المدرسة النظامية تقع في سوق الخفافين اليوم، وجب أن يكون درب دينار الصغير هوسوق البزازين المحاذي لسوق الخفافين والى جسر الشهداء. بشار عواد وعبد السلام هارون: هامش كتاب الحوادث، ص 173.
[6]) معجم البلدان 420/2.

مجامع العيس أوطاني وأوطاري

حيث الصبا ناعم والدار دانية *

والدهر يأتي على وقفي وإيثاري

والليل بين الدمى والغيد مختصر*

قصير ما بين روحاتي وإبكاري

وقد تطاول، حتى ما تخيل لي*

أنّ الزمان لياليه بإسحاري

وكان دينار بن عبد الله قائد المأمون هو وأخوه يحيي من هجاهم دعبل بن علي الخزاعي [1]:

ما زال عصياننا لله يرذلنا *

حتى دفعنا الى يحيي و دينار

الى عليجين لم يقطع ثمارهما*

قد طالما سجدا للشمس والنار

وذكر ابن خلكان: أن أبا الدر ياقوت بن عبد الله الرومي مهذب الدين الشاعر، المشهور مولى أبي منصور الجيلي، وجد في داره ميتا يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة 622هـ وكان قد أخرج من النظامية فسكن في دار بدرب دينار الصغير [2].

---

(1) م.ن.ص

(2) وفيات الأعيان 6/ 125. وترجم له الدبيثي باسم: عبد الرحمن. انظر: الذهبي: مختصر تاريخ ابن الدبيثي 214.

وكان في الدرب مسجد فيه خزانة كتب كبيرة أكسبته أهمية خاصة، ويعرف بمسجد الشريف الزيدي[1]، إذ ينسب لمنشئه أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني، ثم الزيدي، البغدادي ت575هـ، ولعل رأس المال الذي أسس فيه المسجد والمكتبة كان نذرا شخصيا، ألف دينار، تعهد به الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء[2] بعد عودته للوزارة مرة أخرى، وبحسب ما روى سبط بن الجوزي: أن الزيدي اشترى بها دارا بدرب دينار الصغير، وبناها مسجدا واشترى بباقي الذهب كتبا ينتفع الناس بها وهي باقية[3]، وشاركه ثلاثة من أهل العلم في إثراء مكتبة المسجد بالكتب التي أوقفوها فيه، وهم: أبو الخطاب العليمي عمر بن عبد الله بن الخضر ت574ه[4]، وأبو الخير صبيح بن عبد الله الحبشي النصري ت584ه[5]، وهو مولى الصاحب

---

[1] محمد عبد العظيم أبو النصر: الاوقاف في بغداد- العصر العباسي الثاني، (ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002م، سلسلة دراسات، ع14) ص17.

[2] هو محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر أبو القاسم بن المسلمة. ابن الجوزي: المنتظم 273/10.

[3] مرآة الزمان، 35/8، وانظر الذهبي: سير أعلام النبلاء 106/21.

[4] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 107/5.

[5] بن النجار: م.ن.ص، الذهبي: المختصر المستفاد من تاريخ ابن الدبيثي302

نصر بن العطار الحراني له رواية ووقف كتبه بمسجد درب دينار بشرقي بغداد[1]

وتلاهما ياقوت (ت626هـ)، قال ابن خلكان[2]: كان ياقوت الحموي قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير ت630هـ صاحب التاريخ الكبير ". في حين قال الذهبي[3]: "بنى ياقوت لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه ". وأورد ابن الصابوني[4]: أنه كان يحدث في مسجد درب دينار قريش بن السبيع بن مهنا العلوي المدني الحسيني ت620هـ .

- **درب الديوان:**

في الجانب الشرقي بالقرب من جامع المهدي كان يسكن فيه: عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو القاسم بن بشران ت430هـ[5]، ومحمد بن عمر أبو بكر النجار ت432هـ[6]، ومحمد بن علي يعرف بابن العلاف ت442

---

1)) ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ت842ه، توضيح المشتبه، تح: محمد نعيم العرقسوسي، موسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج1/ص550.

2)) وفيات الأعيان 6/ 139.

3)) تاريخ الإسلام 42/ 296.

(4) تكملة اكمال الاكمال، 64/1، وقارن: بالتكملة على هامش اكمال الكمال.254/4.

(5) تاريخ بغداد 432/10؛ ابن الجوزي 102/8.

(6) تاريخ بغداد 39/3

هـ [1]، وكان عمر بن عبدون بن القاسم بن محمد بن داود بن عبد الغفار، أبو القاسم التأني ينزل في درب الديوان بالرصافة حوالي سنة 418هـ وفي جوار أبى القاسم بن بشران ت470ه[2]، وأبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد العباسي المطلبي ت470هـ انتقل في سنة 466هـ إلى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة لأجل ما لحق نهر المعلى من الغرق، ودرّس بجامع المهدي وبالمسجد الذي على باب درب الديوان، فكان له مجلس للنظر في كل يوم اثنين ويقصده جماعة من الفقهاء المخالفين ... إلى سنة تسع وستين[3].

قال القرشي[4]: إسمعيل بن علي بن عبيد الله الخطيبي، تردد إلى قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني وولى القضاء بأصبهان وعزل، ثم إن السلطان أبا شجاع محمد بن ملك شاه أعاده إلى القضاء ورد ودائعه إلى بغداد سنة 551هـ وقصد دار الخلافة فجلس له الوزير أبو المعالي بباب الفردوس وقام له عند دخوله وخروجه، وخرج إلى مدح الخليفة المستظهر بالله وكان ينزل بدرب الدواب فى الدار المعروفة بمفتي الملك ويحضر عنده أهل العلم منساير الطوائف.

---

(1) تاريخ بغداد 104/3

(2) ابن الجوزي:المنتظم9/8،98/316؛ وابن النجار:ذيل تاريخ بغداد 75/5.

(3) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة 266/1، ابن الجوزي: المنتظم 479/4.

(4) طبقات الحنفية، 158/1.

وقال ابن الدبيثي: حنبل بن عبد الله بن الفرج ابو عبد الله ت604، المكبر بجامع المهدي من أهل الرصافة، كان ينزل منها بدرب الديوان، وكان دلالا في بيع الآدر والأملاك[1].

ويضفي على درب الديوان أهمية ان يسلك فيه الخليفة ولا سيما وقت الفيضان على بغداد سنة 569هـ فكان الخليفة يخرج من باب الفردوس إلى ناحية الديوان فيمضيَ إلى الجامع[2].

- **درب الذهب:**

في الجانب الغربي، ذكره ابن النديم: في ترجمة أبي عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي (ق2هـ) صاحب صنعة الكيمياء ومكتشف أسرارها، قال: كان ينزل في شارع الشام في درب يعرف بدرب الذهب[3].

---

(1) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة608، نقلا عن ابن الصابوني: تكملة اكمال الاكمال، تح: مصطفى جواد، (دار الكتب، بيروت، 1986م) ص183،ه3.

(2) المنتظم 214/5

(3) الفهرست 420

▪ **درب راجي[12]:**

قال ابن النجار: عمر بن أبي بكر الصوفي البغدادي (ت607هـ/1210م) سلك طريق الصوفية، وسكن برباط الأرجوانية بدرب راجي مدة[2].

وذكره الذهبي في ترجمة: محمد بن الفضل بن محمد. أبو الفتوح الإسفرائيني، المعروف بابن المعتمد ت538هـ، ورد بغداد سنة خمس عشرة، وظهر له القبول التام، بين الخاص والعام، وكان يتكلم على مذهب الأشعري، فثار عليه الحنابلة، ووقعت فتن، فأمر المسترشد بإخراجه، فخرج إلى أن ولي المقتفي، فعاد واستوطن بغداد، فلم يزل يعظ ويظهر مظهر الأشعري إلى أن عادت الفتن، فأخرجوه من بغداد إلى بلده، فأدركه الأجل.

ونقل عن الحافظ ابن ناصر: سأله عن القرآن الذي تكلم الله به بحرفٍ وصوت؟ فأجاب: بحرف يكتب، وبصوت يسمع. فأعجب الجواب ابن ناصر، فقال: أنا والله لا أخرج لتلقيه إلا حافياً إجلالاً لمجيئه.

وخرج من الرباط، وقطع درب راجي، فتلاقيا حافيين، فاعتنقا، وقبل كل منهما صاحبه، وتحادثا ساعة.

---

(1) تاريخ الإسلام 220/8. يبدو انه يتحد مع درب زاخي في المكان وطبيعة ساكنيه، وأختلف عنه لتصحيف الناسخين.

(2) ذيل تاريخ بغداد 5/ 33.

- **درب الرازيين:**

انفرد الخطيب البغدادي بذكر درب الرازيين، ففي ترجمة داود بن أحمد بن عطية العنسي أخو أبي سليمان الداراني، قال: ((شامي سكن بغداد وكان ينزل درب الرازيين وكان اسمه داود)) [1].

- **درب الربع:**

في الجانب الشرقي، ذكر الخطيب ان آدم بن محمد بن آدم أبو محمد النيسابوري توفي ببغداد في درب الربع في سنة 326هـ ودفن في مقابر الخيزران[2]. وفي احداث 421هـ بين الاتراك واهل بغداد قال ابن الجوزي: ((وفي ليالي هذه الايام كثرت العملات والكبسات بالجانب الشرقي من البرجمي ورجاله وقصدوا درب علية ودرب الربع، ففتحوا فيها عدة خانيبارات ومخازن، وأخذوا منها شيئاً كثيراً، وكبسوا عدة دور واستولوا على ما فيها)). [3].

- **درب الربيع:**

اورد الخطيب في ترجمة سعيد بن الحسن أبو عثمان القصير الواسطي ان ابن الثلاج ذكر انه حدثه في درب الربيع[4]، وعبد الله بن الحسن بن يحيى

---

[1]. تاريخ بغداد 3620/8

[2] تاريخ بغداد 30/7

[3] المنتظم: 50/8.

[4] تاريخ بغداد 107/9.وذكره ايضا في438/9.

بن يعقوب بن شعيب، أبو محمد البزاز الحلواني، يعرف ببقاقيش ت365هـ، ذكر ابن الثلاج -أيضا- أنه سمع منه في درب الربيع[1]؛ وأورده ابن الجوزي باسم (درب أبي الربيع) في احداث424هـ في يوم الاثنين لست بقين من صفر كبس البرجمي العيار درب أبي الربيع ووصل إلى مخازن فيها مال عظيم، وتفاوض الناس أن جماعة من الأصبهلارية خرجوا إليه وآكلوه وشاربوه، فظهر من خوف الخلق منه ما أوجب نقل الأموال إلى دار الخليفة، وواصل الناس المبيت في الدروب والأسواق للتحفظ، وزيد في حرس دار الخلافة [2].

ويبدو من خلال هذه الرواية انه من دروب الجانب الشرقي، ولعله يشترك مع سابقه في التسمية.

- **درب الرشدية:**

ذكر الطبري[3] درب الرشدية في احداث سنة 198هـ، أبان إيراد قصة مقتل الخليفة برواية أحمد بن سلام صاحب شرطة هرثمة مولى الأمين وأنه أعتقل في نهاية المعركة وفي عنقه حبل وجنب وأخذ في درب الرشدية فلما انتهى إلى مسجد أسد بن المرزبان أمر القائد ان يؤخذ رأسه ففدا نفسه بعشرة آلاف درهم.

---

(1) تاريخ بغداد 9/ 444

(2) المنتظم: 72/8.

(3) تاريخ الأمم والملوك97/5.

- **درب الرقيق:**

في الجانب الغربي، محلة كبيرة، أورده اليعقوبي[1] من نواحي "باب الشام في الشارع الأعظم الماد إلى الجسر الذي على دجلة، سوق ذات اليمين وذات الشمال. ثم ربض يعرف بدار الرقيق، كان فيه رقيق أبي جعفر، الذين يباعون من الآفاق، وكانوا مضمومين إلى الربيع مولاه".

وذكره الطبري في احداث ابن المعتز سنة252هـ: ((وانضم إلى ابن طاهر جماعة من الأثبات وجمع جميع أصحابه فجعل بعضهم في داره وبعضهم فانصرفوا عنه وصاروا إلى درب أسد بن مرزبان فشحنوا الشارع النافذ إلى درب الرقيق ووكلوا بباب درب سليمان بن أبي جعفر جماعة ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين فوجه إليهم ابن طاهر عدة من قواده))[2].

وسماه التنوخي بشارع دار الرقيق قال: "حدثني المؤمل بن يحيى بن هارون، شيخ نصراني يكنى بأبي نصر، كان ينزل بباب الشام، رأيته في سنة 350هـ، قال: حدثني قرة بن السراج العقيلي، وكان ينزل، إذا جاء من البادية، بشارع دار الرقيق بالقرب من درب سليمان"[3].

---

[1] البلدان 7/1.

[2] تاريخ الأمم والملوك 412/5.

[3] الفرج بعد الشدة 311/1.

وذكر الخطيب البغدادي[1] ان " احمد بن على بن الحسن بن على بن الحسن بن الهيثم بن طهمان أبو الحسن المعروف بابن البادا (ت420هـ) منزله في درب يعقوب آخر شارع درب الرقيق " .

ووصفه السمعاني بانه شارع ذو محال وعليه دروب، في مادة (البرداني) [2] قال ." منهم أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني (ت498هـ) من أهل درب الشوا إحدى محال شارع دار الرقيق".

- **درب الرمانة:**

بباب خراسان[3]، قال ابن النجار البغدادي ((علي بن ابراهيم بن بحر، أبو الحسن المعروف، بابن عصمة (ت343هـ) وكان يسكن درب الرمانة بباب خراسان))[4].

---

[1] تاريخ بغداد 81/5، وينظر:السمعاني: الأنساب 1/ 248.

[2] بفتح الباء - نسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد. الأنساب 312/1.

[3] ذكرها في غربي بغداد اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي373/2، ابن النديم: الفهرست 335، ياقوت: معجم البلدان 459/1.

[4] ذيل تاريخ بغداد 3 /4.

- **درب الرواسين[11]:**

في الجانب الغربي[2]، قريب من مربعة شبيب بن واج المروزي[3]، وقال ابن الفقيه: ((وعن يمينها السوق النافذة إلى درب الرواسين)) [4].

وكان في الدرب مسجد ينسب الى ابي محمد البربهاري ت329ه امام الحنابلة، ذكر ابن ابي يعلى[5] انه كان يحدث في مسجده في درب الرواشين.

قال الخطيب عن أبي بكر بن شاذان: " ان ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه (ت323هـ) بَكَّرَ يوما إلى درب الرواسين فلم يعرف الموضع فتقدم إلى رجل يبيع البقل فقال له أيّها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرآسين- يعني درب الرواسين - فالتفت البقال إلى جاره فقال له: قبح الله غلامي أبطأ علي بالسلق، ولو كان عندي لصفعت هذا بجزمة منه، فانصرف عنه نفطويه ولم يرد عليه."[6].

---

[1] وبالكوفة طاق الرواسين وهو آخر السراجين، فقال المفضل عن الأمام الصادق: ((فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذى خطه آدم عليه السلام وانا اكره أن أدخله راكبا)) ا البحراني: الحدائق الناضرة 461/11، والحر العاملي: الوسائل ، باب279/44، المجلسي: البحار121/18. وفي مصر زقاق الرواسين. القرشي: فتوح مصر وأخبارها 220

[2] البلاذري: فتوح البلدان363/2.

[3] من اصحاب المنصور، أحد اربعة قتلوا ابا مسلم الخراساني. اليعقوبي: التاريخ 367/2؛ الطبري: التاريخ135/6؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق 424/35؛ الذهبي: سير اعلام 65/6،

[4] مدينة السلام /45.

[5] طبقات الحنابلة 62/2.

[6] تاريخ بغداد 161/6؛ ابن الجوزي: المنتظم 6 /277، أخبار الظراف والمتماجنين، تح: بسام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، 1997م؛ ياقوت: معجم الادباء166/1؛ ابن كثير: البداية والنهاية207/11.

ويورد ابن حيان نصا في التشكي يتضح منه ان هذا الدرب يعرف بصنف العطارين، قال" خلصني أيها الرجل من التكفف، أنقذني من لبس الفقر، أطلقني من قيد الضر...، إلى متى الكسيرة اليابسة، والبقيلة الذاوية، والقميص المرقع، وباقلي درب الحاجب، وسذاب درب الرواسين؟ إلى متى التأدم بالخبز والزيتون"[1]. والسذاب[2] نبات طبي ذو رائحة وله استخدامات عدة[3]. او يمتاز الدرب بصنف بائعي الرؤوس، اذا ما أخذ- بعين الاعتبار- المفهوم اللغوي والفقهي[4].

وقال الآبي[5]: مرَّ نحوي بقصَّاب - وهو يسْلُخ شاةً - فقال: كيفَ المسْتطْرَقُ إلى درْب الرآسِين؟ فقال القصابُ: اصبرْ قليلاً حتى يخرج الكرْشُ وأدلَّك على الطريق.

---

[1] الإمتاع والمؤانسة 1/ 202.

[2] سذاب: نبات بين العشب والشجر ، واسمه باللاتينية Ruta graveolens، وله رائحة نفاذة، قد تكون غير مقبولة، قال ديسقوريدوس: منه بستاني ومنه بري ومنه جبلي. ابن سينا: قانون 388/1، مجمع الكنائس الشرقية: قاموس الكتاب المقدس 461، أمين رويحة: التداوي بالأعشاب 184.

[3] ينفع من البهق الأبيض و من داء الثعلب وعضة الكلب و ينفع من الفالج وعرق النسا وأوجاع المفاصل ولرعاف الانف ، ويستخدم للأورام والبثور و الجراح والقروح شربا وضمادا. ابن سينا: قانون 1: 388، ابن القيم الجوزي: الطب النبوي 224، أمين رويحة: التداوي بالأعشاب 184.

[4] رجل رآس- بوزن رعاس: يبيع الرؤوس، والعامة تقول: رواس. وان الرواسين من صناع الأغذية الذين شملوا بنظام الحسبة في فقه الدولة الاسلامية. الجوهري: الصحاح 3/ 932، ابن منظور: لسان العرب 6/ 91،. المنتظري: نظام الحكم في الإسلام 293

[5] نثر الدر،417/1.

- **درب رياح:**

ذكره الخطيب وابن الجوزي[1] وقال السمعاني: من دروب الكرخ بغربي بغداد، وينسب اليه الرياحي[2]، وسمّاه العماد الاصبهاني ت597هـ: درب ابن رياح[3].

ويلحظ أنه من الدروب المعمورة[4] بالحياة الفكرية إذ ان سكانه كانوا من كبار الفقهاء والشعراء، ذكر منهم الخطيب: ((على بن العباس بن الفضل أبو الحسن يعرف بالهروى ت327هـ كان يسكن درب رياح))[5]، و((إسماعيل بن على بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أبو القاسم الخزاعي ت352ه وهو ابن اخى

---

[1]) أبو الفرج: مناقب بغداد، نشره محمد بهجت الأثري، مطبعة دار السلام 1923م، ص28،

[2]) من بعد أن نسبه (الرياحي) الى الجد والقبيلة، ولم يسم شخصا بهذة النسبة. الأنساب 111/3.

[3]) خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق: تح: محمد بهجت الأثري (منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1978)ج3، م2، ص278.

[4]) عدّه محمد بهجت الأثري محقق خريدة القصر وجريدة العصر، من الدروب المغمورة في بغداد، وقال: لم أجد درب رياح في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وأغفله ياقوت في معجم البلدان. (قسم شعراء العراق ج3، م2، ص278، ه3). في حين تبين البحث ان الخطيب ذكره غير مرة، وانه من الدروب الناشطة بحركة العلماء في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

[5] تاريخ بغداد:26/12.

دعبل بن على الشاعر ـ))[1]، وعلي بن سعيد الاصطخري المعتزلي 404هـ ... كان ينزل درب رياح[2].

وقال ابن الجوزي: ((محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم شيخ الإمامية وعالمها صنف على مذهبهم، ومن أصحابه المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رياح يحضره كافة العلماء وكانت له منزلة عند امراء الاطراف يميلهم إلى مذهبه)) [3]، وقال الشيخ المفيد: ((انه كان يملي مجالسه في مسجده بدرب رياح)) [4]، وأكد نسبة المسجد اليه ابن الجوزي: ((وكان فقيه الشيعة فى مسجده بدرب رياح))[5]. وكان المجلس الأول من أماليه يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة 404هـ، بمدينة السلام ...في درب رياح، منزل ضمرة أبي الحسن علي بن محمد ابن عبد الرحمن الفارسي[6]. وكان أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي الشاعرالبغدادي (ت428هـ/1037م) نزيل درب رياح بالكرخ[7]

ويذكر ان محمد بن عليّ بن محمد بن حسن بن عبد الوّهاب بن حسُّويه أبو عبد الله الدَّامغانيّ، الحنفيّ. ت478هـ - قبل ان يؤول به الأمر الى أن يولى قضاء القضاة للمقتدي (467-487هـ/ 1075-1094م)- كان

---

1) تاريخ بغداد:306/6

2)) المنتظم 4/ 317.

3) ابن الجوزي: المنتظم (من 257هـ):11/8..

4) الأمالي(جماعة المدرسين- قم):212.

5) المنتظم 237/7.

6)) المفيد: الأمالي ص 1، آغا بزرك: الذريعة 316/2.

7)) ابن كثير: البداية والنهاية 12/ 52؛ الأميني: الغدير 4/ 238.

يحرس في درب الرّياح[1]، وعبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، الهمذاني (ت489هـ/1096م)... كان يسكن درب رياح، وكان الوزير أبو شجاع قد نص عليه لقضاء القضاة فأجابه المقتدي، فاستدعاه فأبى أشد الإباء، واعتذر بالعجز وعلوّ السن، وعاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذا الحال[2].

وذكر العماد الاصبهاني: أبا السعادات أحمد بن محمد العطاردي البيع بن الماصري، من أهل الكرخ سكن درب ابن رياح، ونقل عن السمعاني أنه لقيه سنة 536هـ وقال: له معرفة بالادب والشعر[3]، وأبو محمد بن عبيدة المقرئ النحوي ت582ه كان يسكن بدرب رياح[4].

ومن الحوادث الاجتماعية في هذا الدرب قال ابن الجوزي: " وفي شهر رجب 374هـ: كان عرس في درب رياح، فوقعت الدار، فهلك كثير من النساء، وأخرجن من تحت الهدم بالحلي والزينة، فكانت المصيبة عامة" [5].

وفي يوم الأحد عاشر رجب سنة 398هـ جرت فتنة بين أهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب أن بعض الهاشميين من أهل

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام 32/ 249؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 102/4.

[2] المنتظم 33/5

[3] خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق: ج3، م2، ص278.

[4] خريدة القصر وجريدة العصر ج3، م1، ص216، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان 249/8.

[5] المنتظم 124/7، ابن كثير: البداية والنهاية 344/11،

باب البصرة قصدوا أبا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم، وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرب رياح وتعرض به تعرضاً امتعض منه أصحابه فثاروا واستنفروا أهل الكرخ، وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد بن الأكفاني وأبي حامد الأسفرايني فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليواقعوا بهم ونشأت من ذلك فتنة عظيمة. [1]

وفي سنة 417هـ: إن الأصفهلارية وردوا إلى بغداد، فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد، فلم يلتفتوا إلى هذه المراسلة وخرجوا إلى مضارب الأصفهلارية وصاحوا وشتموا، ووقعت حرب طول النهار وأصبح الجند على غيظ وحنق، فلبسوا السلاح وضربوا الدبادب كما يفعل في الحرب، ودخلوا الكرخ ووقعت النار فاحترق من الدقاقين إلى النحاسين وبعض باب المساكين وسائر الأبواب التي كانوا يتحصنون بها، ونهبت الكرخ في هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من المحرم، وأخذ الشيء الكثير من القطيعة ودرب رياح، وفيه كانت دار أبي يعلى ابن الموصلي رئيس العيارين. [2].

- **درب الريحان:**

نقل الخطيب[3] رواية ابن المنادى، قال: ((وأبو عبيد القاسم بن سلام كان ينزل بدرب الريحان ثم خرج إلى مكة في سنة

---

[1] المنتظم 304/4، ابن كثير البداية والنهاية 11/ 389

[2] المنتظم 340/4.

[3] تاريخ بغداد402/12.

224هـ/839م)). وذكر ابن كثير[1]: لطف الله أحمد بن عيسى أبو الفضل الهاشمي ت428هـ، ولي القضاء والخطابة بدرب ريحان، وكان ذا لسان، وقد أضر في آخر عمره، وكان يروي حكايات وأناشيد من حفظه .

قال ابن كثير[2]: أحمد بن علي ابن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر الخطيب البغدادي ت463هـ، أحد مشاهير الحفاظ، وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة، وسمي الخطيب لأنه كان يخطب بدرب ريحان .

وذكر ابن العديم[3]: أن أبا العباس محمد بن نصر بن مكرم، أحد عدول بغداد، حدث في درب الريحان، أن أحمد بن بويه -رحمه الله- جلس بمكان أرانيه بباب داره المعزية، يعرض خيله متنزهاً بالنظر إليها فقيد بين يديه من دار الدواب إلى ذلك المكان في مدة أربعة عشر يوماً متصلة اثنا عشر ألف فرس، أغلاها ثمناً بمائة ألف درهم، وأدناها ثمناً بعشرة آلاف درهم لم يطرح قط على فرس منها سرج في سبيل الله ولا في غير سبيل الله..

وفي بغداد سوق الريحان تشرف عليه دار الخلافة [4] وكان محمد بن علي بن الحسن أبو المظفر بن الشهرزوري، الفرضي ت550هـ من شيوخ

---

1) البداية والنهاية 51/12.

2)) البداية والنهاية 124/12.

3)) بغية الطلب في تاريخ حلب 48/1، وقارن: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، اخراج:احسان عباس، 440/2.

(4) ياقوت: معجم البلدان111/3.

بغداد، له دكان بالريحانيين يبيع فيها العطر، ويعلّم الناس الفرائض والحساب[1]. ودرب الريحان موجود في دمشق -ايضا- [2].

ومن أخباره أن نقل الخطيب [3]عن أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار ت331هـ . قال: ماتت والدتي فأردت أن أدفنها في مقبرة درب الريحان، فنزلت ألحدها أنا فانفرجت لي فرجة عن قبر يلزقها، فإذا رجل عليه أكفان جدد على صدره طاقة ياسمين طرية، فأخذتها فشممتها فإذا هي أزكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي في الجنازة، ثم رددتها إلى موضعها وسددت الفرجة.

ومن أخبار المغنين روى أبو الفرج [4]أن نبيه التيمي الكوفي المغني: كان ينزل شهارسوج الهيثم في درب الريحان، ونقل عن أبو زيد: سمعت مخارقا يحدث إسحاق بن إبراهيم قال سمعت أباك إبراهيم بن ميمون يقول وقد ذكر نبيها إن عاش هذا الغلام ذهب خبرنا، قال: وكنت قد غنيته صوتا أخذته عنه وهو:

شكوت إلى قلبي الفراق فقال لي

من الآن فاياس لا أغرك بالصبر

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام 37/ 403

[2] ابن عساكر: تاريخ دمشق 117/2و292 و305 و379 و383 *326/37 * 82/49* 151/65. ومن ساكنيه عبد الوهاب بن طالب بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عنبسة، أبو القاسم الأزجي البغدادي ت487هـ المقرىء الفقيه: نزيل دمشق. أقام بها مدة يؤم بمسجد درب الريحان. ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة 31/1.

[3] تاريخ بغداد 4 /80، ابن ابي يعلى: طبقات الحنابلة74/2.

[4] الاغاني 171/6.

إذا صد من أهوى وأسلمني العزا
ففرقة من أهوى أحر من الجمر

- **درب زاخل:**

بالجانب الشرقي، وفي احداث سنة 528هـ قال ابن الجوزي: ((نقضت دار خواجا بزرك على شاطئ دجلة في مشرعة درب زاخل ونقلت آلتها إلى دار الخليفة))[1]. وفي حوادث سنة 653هـ كثر فساد العيارين ببغداد، فكانوا يسلبون عمائم الناس ويأخذون ثيابهم من الحمامات، ويقتلون من ظفروا به من أتباع صاحب الشرطة، ونهبوا دكاكين درب زاخل[2]. وفي سنة654هـ جرت حروب بين عوام بغداد، واقتتال بين أهل الرصافة ومحلة أبي حنيفة والخضيريين، ودرب زاخل والقنويين، وسوق المدرسة وأهل المشرعة[3].

ويبدو انه يشترك مع الدرب الذي يليه في الموقع والتسمية وفي لفظ ابن الجوزي وصاحب كتاب الحوادث تصحيف ولعله من النساخ.

---

(1) المنتظم:36/10.

(2) مجهول: كتاب الحوادث، ص321

(3) كتاب الحوادث، ص347.

- **درب زاخي[11]:**

بالجانب الشرقي، وهو شارع المتنبي اليوم[2]، امتاز في منتصف القرن الخامس بنشاط فكري للأشعريين والمتصوفة اجتذب عناية الأسرة الخلافية، فشيدت فيه الأرجوانية قرة العين بنت عبد الله ت512هـ[3] والدة المقتدي بالله (467-487هـ/ 1075-1094م) رباطا بات مقام الصوفيين ومنبرا لشيوخهم في الوعظ، فنقل ابن الجوزي: ان ابن كوخ الصوفي الذي كان ممن قتل أبان أحداث الباطنية (الصباحية) 494هـ قد اقام ببغداد بدرب زاخي في الرباط مدة[4].

ويذكر ابن الأثير[5]: أن قدم إلى بغداد في شعبان من سنة 516هـ/ 1122م...أبو الفتوح الأسفرايني ونزل برباط شيخ الشيوخ أيضا ووعظ في

---

(1) انظر: درب راجي، ويبدو انه يتحد معه في طبيعة ساكنيه والمكان، وفرق بينهما تصحيف النساخ.

(2) بشار عواد: التربية والتعليم، بحث في حضارة العراق، (دار الحرية- بغداد 1985)ج8 ص76، وكذا حققه مصطفى جواد على هامش تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي460/1/4، 632.

(3) قال الصفدي: قرة العين أرجوان مولاة الأمير أبي العباس الإمام القائم بن القادر وأم ولده الإمام المقتدي) أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده الإمام المستظهر خليفة ثم مات وهي في الحياة ورأت ولده الإمام أبا منصور المسترشد خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وعاشت حتى رأت البطن الرابع من أولادها وكانت امرأة صالحة كثيرة البر والمعروف حجت مرارا وبنت بمكة رباطا وآثارا حسنة وبنت ببغداد رباطا كبيرا بدرب راحي للصوفية. الوافي بالوفيات 174/24.

(4) المنتظم 122/9.

(5) الكامل في التاريخ 10/ 605.

هذه المواضع وفي النظامية وأظهر مذهب الأشعري فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله (512-529هـ/1118-1235م) وسلم إليه رباط الأرجوانية والدة المقتدي بالله بدرب زاخي.

وعبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي أبو الفتوح الجماهري (ت582هـ/1186م) بغداذي المولد والدار... كان شيخا برباط زاخي يعظ على المنابر وله نظم ونثر[1]. وابو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الحافظ الشيرازي البغدادي (ت585هـ/1189م). قال ابن النجار: " لم يكن في زمانه ولا من أقرانه أكثر طلبا منه ولا أطول سفرا ولا أكثر تحصيلا، ... نفذ رسولا من الديوان إلى بلاد الروم وغيرها وتولى مشيخة رباط أم الخليفة بدرب زاخي"[2].

وذكره ابن الساعي[3] في وفيات 596هـ: أبا منصور الحسين بن أبي الحسين محمد بن إبراهيم الكاتب شيخ رباط الأرجوانية بدرب زاخل، الملقب كريم الدين، كان محبا للعلم كتب بخطه كثيرا، توفي في يوم عرفة.

وممن نزل فيه: عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الحرضي أبو أحمد الصوفي ت600ه، سكن رباط الارجواني بدرب زاخي، ثم انتقل الى رباط الخليفة االناصر لدين الله(575-622ه) بالجانب الغربي، كما ذكره ابن الدبيثي[4].

---

(1) ابن شاكر: فوات الوفيات 664/1؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 266/18.

(2) الصفدي: الوافي بالوفيات 29/ 38.

(3) الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص36.

(4) نقلا عن: ابن الصابوني: تكملة اكمال الاكمال، تح: مصطفى جواد، ص302، هامش1.

وقال ابن العديم[1]: سعد بن مظفر بن المطهر ابو طالب اليزدي الصوفي ت637ه، سكن المدرسة النظامية وتفقه بها وصحب ابا نصر عمر بن محمد السهروردي، وتخرج به، وسافر معه الى الشام سنة 599هـ حين سيره الامام الناصر احمد رسولا الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب، ثم قدم حلب رسولا من الامام المستنصر المنصور الى الملك الناصر يوسف بن محمد، وعاد الى بغداد ورتب شيخا برباط الارجوانية بدرب زاخي ثم بالرباط الناصري المجاور لتربة الجهة السلجوقية .

وقال الذهبي: نزل فيه أحمد بن أسفنديار بن الموفق أبو العباس، البوشنجي (ت639هـ/1241م)، الواعظ، شيخ رباط الأرجوانية . كان أديبا، شاعرا، مفوها[2]. ورشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم المقري شيخ رباط الأرجوانية ببغداد[3]، قال ابن الفوطي[4]: ولما توفي شيخنا رشيد الدين فوض الرباط الأرجواني الى سبطه نخر الدين أبي بكر عبد الله بن علي بن عبد الله الطهراني البغدادي، وخلع عليه شحنة العراق الأمير أذينة بن أحمد.

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، 4267/9.

(2) الذهبي: تاريخ الإسلام 389/46؛ ابن كثير: البداية والنهاية 185/13؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 155/6.

(3) ابن فهد المكي، تقي الدين محمد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (دار إحياء التراث العربي – بيروت)324.

(4) تلخيص مجمع الآداب 196/2/4.

وفي الدرب صرح لا يقل عن سابقه في الأهمية، ألا وهو مدرسة الموفقية نسبة الى منشئها موفق بن عبد الله الخاتوني مولى زوجة الخليفة المستظهر خاتون الملكشاهية ت536هـ/1141م ولعلها هي التي صرفت على انشائها إذ كانت المدرسة تعرف بها (خاتون المستظهرية) أول افتتاحها سنة 522هـ/1128م [1].

قال مصطفى جواد[2]: "كانت المدرسة برأس درب زاخا، وهو عندنا شارع المتنبي الحالي، وإذا قدرنا-سابقا- أن مدرسة سعادة ورباطه في أرض المحاكم المدنية، كانت المدرسة الموفقية في أرض مديرية الطابو".

وأول من رتب فيها ودرس أبو علي الحسن بن سلامة بن ساعد المنبجي (ت533هـ/ 1138م)[3] الفقيه الحنفي، ومن ثم ابنه أحمد بن الحسن بن سلامة المنبجي الحنفي (ت572هـ/1176م) درس بالموفقية التي بدرب زاخي بعد أبيه[4]، وممن درس فيها أبو زكريا يحيى بن الحسن بن محرز البغدادي (ت625هـ/1230م) [5]، وعبد الملك بن عبد السلام

---

[1] المنتظم 9/10؛ بشار عواد: التربية والتعليم، بحث في حضارة العراق، ج8 ص76.

[2] تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي632/1/4، هامش3، 1056 هامش2.

[3] ترجمته: ابن عساكر: معجم الشيوخ 44/ب، السمعاني: الانساب388/5، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب 259/3، الذهبي: تاريخ الاسلام 315/36، الصفدي: الوافي بالوفيات29/12؛ صادق المخزومي: موارد ابن عساكر عن بغداد 344/2.

[4] الذهبي: المختصر من تاريخ ابن الدبيثي 102.

[5] القرشي: الجواهر المضية218/2؛ ابن قطوبلغا: تاج التراجم62؛ الذهبي: تاريخ الاسلام241/45، مختصلا تاريخ ابن الدبيثي386.

اللمغاني البغدادي الحنفي (ت648هـ/1250م) [1]، وأبو العباس محمد بن علي بن تغلب ابن الساعاتي (ت694هـ/1294م) [2]

▪ درب الزاغوني:

بفتح الزاي وضم الغين المعجمة وكسر النون، استدرك ابن الأثير على السمعاني الزاغوني وقال: "هذه النسبة إلى قرية زاغونى من أعمال بغداد"[3]، قال ياقوت[4]:" ينسب إليها أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاغوني أبو جعفر، يروى عن أحمد بن حنبل(ت241هـ) " قال ابن نقطة: "وعرف بها أبو محمد عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن أبي السرى المعروف بابن الزاغوني (ت514هـ). وابنه أبو الحسن على بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني (455-527هـ)[5] الفقيه الحنبلي وصاحب كتاب التاريخ[6].

---

(1) القرشي: الجواهر المضية331/1.

(2) القرشي: الجواهر المضية80/1، اليافعي: مرآة الجنان227/4.

(3) اللباب في تهذيب الأنساب(دار صادر -بيروت – 1980م) 53/2.

(4) معجم البلدان 3/ 126.

(5) ذكره وحده في مادة (الزاغوني) ابن ماكولا: اكمال الكمال369/3، وابن نقطة: التكملة على هامش الاكمال، وابن الأثير: اللباب 53/2، وترجم له في الكامل (دار صادر ط1966م) 11/11، والذهبي: تاريخ الاسلام 154/36، الصفدي: الوافي بالوفيات196/21، الفيروزآبادي: القاموس المحيط 231/4، الزبيدي: تاج العروس260/18.

(6) نقل منه ابن النجار بلفظ: "قرأت في كتاب (التأريخ) لابي الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني بخطه". ذيل تاريخ بغداد 1/ 200، 4/2،56/107. وذيل عليه تلميذه أبو الفرج صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار الحداد (ت573هـ) الصفدي: الوافي بالوفيات169/16.

واخوه أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن نصر بن الزاغوني (ت552هـ)"[1] المجلد، قال الذهبي[2]: "كان غاية في حسن التجليد، قرره المقتفي لامر الله لتجليد خزانة كتبه". وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الأزدي، الزاغوني (ت559هـ)[3] محدث، حافظ، عارف باللغة .

وتصرح المصادر ان درب الزاغوني كان مؤهلا للسكن في القرن الثالث الهجري، إذ قال الخطيب: ((وأحمد بن محمد بن بكر أبو العباس النيسابوري المعروف بالقصير بن القصير ت284هـ كان ينزل في درب الزاغوني[4] النافذ إلى دار عمارة [5]، وفي هذا الدرب كان ينزل أبو العباس البراثى مات لايام خلت من ربيع الاول سنة أربع وثمانين يعني ومائتين))[6].

---

[1] تكملة إكمال الكمال ، هامش ابن ماكولا 3/ 369، انظر: المنتظم 179/10، معجم البلدان 127/3، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 53/2، الكامل في التاريخ 9/11، ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 107/2، الذهبي: سير أعلام النبلاء 19/ 605، 20/ 278، العبر 150/4، تاريخ الإسلام 36/ 154، الصفدي: الوافي بالوفيات – 21/ 195، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 327/5.

[2] سير أعلام النبلاء 278/20، تاريخ الإسلام 100/38.

[3] الذهبي: تذكرة الحفاظ 4: 127، 128.

[4] نقلها ابن عساكر بلفظ "كان ينزل في درب الزعفران" وهو تحريف. تاريخ مدينة دمشق 5/ 226.

[5] اوردها السمعاني في الرواية: درب عمارة. الأنساب515/4.

[6] تاريخ بغداد165/5.

- **درب الزبرج:**

بكسر فسكون فكسر- لغة: الزينة من وشي أو جوهر او ذهب، وقيل السحاب الرقيق[1].

وفي أحداث سنة422هـ التي شملت جانبي بغداد، قال ابن الجوزي: ((ودخل العيارون البلد وكبسوا أبا محمد النسوى في داره بدرب الزبرج))[2].

- **درب الزرادين:**

في الجانب الغربي، حدد موقعه الخطيب في ترجمة: عبيد الله بن إبراهيم بن عمر بن إسحاق أبو القاسم الأنصاري الخزرجي الخياط (345-433هـ)، قال" كتبت عنه وكان سماعه صحيحا وكان من شيوخ الشيعة ومنزله في درب الزرادين المسلوك فيه من نهر الدجاج إلى نهر القلائين"[3]، وحدث القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ببغداد في مسجد **درب** الزرادين وذلك في شهر رمضان سنة 404هـ[4]، وذكر الخطيب ان أبا عبد

---

[1] الخليل: العين 202/6، الجوهري: الصحاح318/1، ابن الاثير: النهاية 294/2، ابن منظور: لسان العرب285.

[2] المنتظم:56/8.

[3] تاريخ بغداد 10 /384.

[4] الصيمري، ابو عبد الله الحسين بن علي، أخبار ابي حنيفة، عالم الكتب، بيروت، 1985م.

الله الصيمري ت436هـ ((دفن في داره بدرب الزرادين))[1]، وكان يجاوره في الدرب ابن مجوجا الحسين بن محمد ت437هـ [2]. وكان علي بن عبيد الله بن علي بن محمد بن القاسم، أبو طاهر البزوري (362-439هـ) الذي سمع ابن مالك القطيعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق . يسكن درب الزرادين، بالقرب من نهر الدجاج . قال الخطيب: كتبت عنه وكان مستورا صدوقا[3].

قال القرشي[4]: إلياس بن ناصر بن إبراهيم أبو طاهر الديلمي ت461هـ الفقيه الحنفي، وكانت له حلقة بجامع المنصور ودرس فى مسجد الصيمري **بدرب** الزرادين ودرس بمشهد أبي حنفية.

وكان في الدرب مقبرة دفن فيها عمر بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل بن الحصري، أبو حفص ابن أبي البركات (ت582هـ): من ساكني درب القيار قال ابن النجار: ودفن إلى جنب أخيه أبى بكر محمد بن المبارك بمقبرة الزرادين [5].

---

[1] تاريخ بغداد 108/8، وينظر:المنتظم119/8

[2] تاريخ بغداد 78/8، و المنتظم:128/8.

[3] تاريخ بغداد 11/12

[4] طبقات الحنفية 163/1.

[5] ذيل تاريخ بغداد 5/ 96

▪ درب الزعفراني (الزعفران):

بالجانب الغربي، الزعفراني- بفتح الزاي، هذه النسبة إلى الزعفرانية[1]، وهي قرية بقرب بغداد تحت كلواذا، ينتسب إليها الامام الحسن بن الصباح الزعفراني البزار (ت260هـ)[2]، والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني، منسوبة إلى الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[3]، لأنه أقام بها[4]، وقال العيني[(5)]: "الزعفراني نسبة إلى قرية تحت كلواذا وإليها ينسب درب الزعفران ببغداد وكثير من المحدثين ينسب إلى هذا الدرب" .

---

[1] الزعفرانية: محلة بهمذان، على مرحلة منها، كثيرة الزعفران. منها أبو أحمد القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد الهمذاني شيخ الدارقطني صاحب السنن، والزعفرانية: قرية ببغداد منها أبو علي الحسن بن محمد ابن الصباح صاحب الإمام الشافعي، وإليه ينسب درب الزعفراني ببغداد. الزبيدي: تاج العروس 464/6.

[2] السمعاني: الانساب153/3

[3] ترجمة الزعفراني في الفهرست: 211 وتاريخ بغداد 7: 407 وتهذيب التهذيب 2: 318 وطبقات الشيرازي100، وفيات الاعيان 72/2، وطبقات السبكي 1: 250 وتذكرة الحفاظ: 525؛ وقد أخطأ الذهبي بقوله إنه منسوب إلى درب الزعفران ونبه السبكي على هذا الخطأ، إذ الدرب منسوب إليه.

[4] ابن خلكان: وفيات الاعيان74/2، الذهبي: سير اعلام النبلاء262/12

[5] بدر الدين محمود بن أحمد ت855ه، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، 273/9.

حدد الخطيب البغدادي موقع الدرب ونسبته فقال: " ودرب الزعفراني المسلوك فيه من باب الشعير إلى الكرخ"[1]، وقال ابن عبد الحق: "درب الزعفران: بكرخ بغداد، وكان يسكنه التجار وأرباب الأموال"[2]

وقال الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي قراءة عليه في منزله بدرب الزعفراني يوم السبت من رجب سنة 344هـ وأنا أسمع[3].

قال ابن عساكر[4] بسنده: "أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي الفقيه ت335هـ في الكرخ درب الزعفراني ".

وقال الشيخ الطوسي: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي (318-410هـ)، في منزله بدرب الزعفراني ببغداد في الكرخ، رحبة بن مهدي، سنة 410هـ [5]، وأكد الخطيب أنه كتب عنه وكان يسكن درب الزعفراني[6].

---

1) تاريخ بغداد 407/7، المزي: تهذيب الكمال310/6، الذهبي: تذكرة الحفاظ 525/2، تاريخ الاسلام114/19.

2) مراصد الاطلاع، 521.

3) هاشم البحراني: غاية المرام 63/2.

4) تاريخ مدينة دمشق 407/27.

5) الامالي- ص 257 و 269:

6) تاريخ بغداد 14/11

قال ابن القيسراني (ت507هـ): وأكثر المحدثين ببغداد ينسبون إلى هذا الدرب[1]، وذكر الخطيب: أن أبا العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حماد البزاز الفقيه العسكري (ت341هـ)، ختن زكريا بن الخطاب، كان يسكن درب الزعفراني[2]، وقال ابن النجار[(3)]: علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الخراز ت358هـ: من ساكني درب الزعفراني بالكرخ، كان من الشهود المعدلين بمدينة السلام، ثم قلد قضاء السوس؛ وقال الطوسي: كان سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجي[4] (ت380هـ)[5] ينزل درب الزعفراني ببغداد؛ ومحمد بن عمر بن جعفر بن بحر، أبو بكر الوكيل، يعرف بصاحب بكروية ت396هـ: كان يسكن درب زعفران[6]؛ وعبد الواحد بن عبيد بن أحمد، أبو يعلى الكتبي المعروف بابن الرومي (ت405هـ): قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا يسكن درب الزعفراني[7]. ومحمد بن علي بن عبد الله بن علي، أبو بكر بن هشام المجهر (350-436هـ): قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا يسكن درب

---

[1] محمد بن طاهر المقدسي: الانساب المتفقة 1:21؛ ياقوت: معجم البلدان 141/3.

[2] تاريخ بغداد 35/10، السمعاني: الانساب 176/4.

[3] ذيل تاريخ بغداد 3/ 18.

[4] الرجال 427؛ ترجم له: تاريخ بغداد122/9، الانساب523/2، تاريخ الاسلام657/26،لسان الميزان117/3،

[5] قال الخطيب: توفي سنة 330هـ. وهو تحريف، ونقله عنه السمعاني سنة 380هـ، وأكده الذهبي، وقال ابن حجر سنة 385هـ، اما عند الطوسي كان حيا في 370هـ.

[6] تاريخ بغداد 246/3.

[7] تاريخ بغداد 18/11.

الزعفراني[1]. وعلي بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو الحسن البصري المعروف بالمالكي (ت439هـ): سكن بغداد في درب الزعفراني[2]. وأقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي (ت450هـ)، من أهل البصرة سكن بغداد وكان من وجوه الفقهاء الشافعيين، سكن بغداد في درب الزعفراني[3]، و الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري، ابن المقنعي 363-455هـ قال الحسكاني: يسكن درب الزعفراني، وقرئ عليه فيه من أصله[4]، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو الحسين ابن النقور (381-470هـ) قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا يسكن طرف درب الزعفراني مما يلي الكرخ[5].

قال أبو إسحاق الشيرازي:" وفيه مسجد الشافعي- رضي الله عنه- وهو المسجد الذي كنت أدرس فيه بدرب الزعفراني"[6]، ويبدو انه المسجد

---

[1] تاريخ بغداد 315/3.

[2] تاريخ بغداد 11/ 332.

[3] تاريخ بغداد102/12، الانساب 182/5، المنتظم478/7،ابن خلكان: وفيات الاعيان282/3

[4]) الحسكاني: شواهد التنزيل61/1، ابن الجوزي: المنتظم438/4، وترجم له الخطيب: تاريخ بغداد393/7.

[5] تاريخ بغداد 5/ 146؛ ابن الجوزي: المنتظم 314/8، الذهبي: تذكرة الحفاظ1164/3، سير اعلام النبلاء 372/18، العبر 272/3.

[6] طبقات الفقهاء 101، ابن خلكان: وفيات الاعيان74/2.

الذي تلمذ فيه الحسن الصباح على الشافعي[1]؛ وكان في الدرب مسجد البصريين[2].

وكان الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد ابو محمد الديلي البغدادي الأديب (ت407هـ)، وكان تاجراً مموّلاً، وإليه ينسب خان ابن حامد الذي في درب الزعفراني ببغداد، وأن المتنبي لما قدم بغداد نزل على الحسن بن حامد، وانه كان القيم بأموره، وان المتنبي قال له: لو كنت مادحا تاجرا لمدحتك[3].

قال الصولي[4] في حوادث 327 هـ شهر ربيع الأول: عظم أمر العيارين ببغداد وأخذوا ثياب الناس من المساجد والطرقات إلى أن ركب ابن يزداد وأخذ جماعة منهم فضربهم بالسياط. ووجد لبجكم عشر بدر دنانير في درب الزعفران فأخذت ووافى فاتك صاحب ابن رايق في جيش فدخل من باب الأنبار في تعبئة حسنة، ودخل معه لؤلؤ غلام المتهشم، وعلى أعلامه لؤلؤ الرائقي ولما ظفر ابن رايق وجاءه فاتك وصار إليه مال بجكم.

ومن الحوادث في سنة 425هـ: عود العيارين إلى الانتشار ومواصلة الكبسات بالليل والنهار، وواصل البرجمي محال الجانب الشرقي حتى خرب

---

1) معجم البلدان 141/3.

2) الخطيب: تاريخ بغداد 255/2.

3) الخطيب: تاريخ بغداد 313/7؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق47/13؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق382/2؛ الذهبي:تاريخ الاسلام 157/28؛ ابن كثير: البداية والنهاية261/11.

4) أخبار الراضي بالله والمتقي لله 1/ 45.

كثير منه، ودخل خان القوارير بباب الطاق فأخذ منه شيئاً عظيماً، وعبر إلى الجانب الغربي وطلب درب الزعفراني. فمنع أصحابه عن نفوسهم، وتحارس الناس واجتمعوا طول الليل في الدروب وعلى السطوح[1].

وفي سنة443هـ ظهر عيّار يعرف بالطقطقي من أهل درزيجان وحضر الديوان واستتيب وجرى منه في معاملة أهل الكرخ وتتبعهم في المحال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوى واجتمع أهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلائين ورموا العذرة على حائطه وقطع الطقطقي رجلين وصلبهما على هذا الباب بعد أن قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤوسهم ورمى بها إلى أهل الكرخ وقال تغدو برؤوس ومضى إلى درب الزعفراني فطالب أهله بمائة دينار وتوعدهم إن لم يفعلوا بالإحراق فلاطفوه فانصرف ووافاهم من الغد فقتل منهم رجل هاشمي فحمل إلى مقابر قريش[2].

وفي نهاية سنة (450هـ/1058م) التي سيطر فيها البساسيري على بغداد حين مقدم طغرلبك، ثار أهل باب البصرة فنهبوا الكرخ، وأحرقوا درب الزعفراني، وكان من أحسن الدروب، وكان فيه ألف ومائتا دار لكل دار منها قيمة[3] .

---

1) ابن الجوزي: المنتظم369/4

2) المنتظم 402/4

3) ابن الجوزي: المنتظم428/4؛ وقارن: الكامل في التاريخ 646/9؛ الذهبي: تاريخ الاسلام 271/30

قال ياقوت[1]: درب الزعفران: بكرخ بغداد، كان يسكنه التجار وأرباب الأموال وربما يسكنه بعض الفقهاء، قال القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي الفقيه الشافعي، وكان رفيقا لابي إسحاق الشيرازي في القراءة على أبي الطيب الطبري، يذكر هذا الدرب فقال:

تجد شعبا تشعب كل هم، وملهى ملهيا عن كل شان
ومغنى مغنيا عن كل ظبي، وغانية تدل على الغواني
بروض مؤنق وخرير ماء   ألذ من المثالث والمثاني
وتغريد الهزار على ثمار   تراها كالعقيق وكالجمان
فيا لك منزلا، لولا اشتياقي أصيحابي بدرب الزعفران

أنشدت هذه الأبيات بين يدي أبي إسحاق الشافعي وكان متكئا، فلما بلغ إلى البيت الأخير جلس مستويا وقال: المراد بأصيحاب درب الزعفران أنا، ما أحسن عمده اشتاق إلينا من الجنة .

ومن سمات الثراء في درب الزعفران أنه كان يزخر بالدور الفاخرة العمارة التي تعجب الناظرين، كما في وصف ابن عقيل ت513هـ: "وجمعت الكرخ منازل عجيبة بديعة البناء، وفيها درب الزعفران، وفيه الدور العجيبة"[2].

---

[1] معجم البلدان،2/ 447.

[2] جورج مقدسي، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة: صالح أحمد العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1984م، ص23، والهامش78.

وكان للفن والطرب مساحة في الدرب، قال ابو حيان[1]:" ولا طرب ابن صبر القاضي(320-380هـ) [2] قبل القضاء على غناء درة جارية أبي بكر الجراحي[3] في درب الزعفراني التي لا تقعد في السنة إلا في رجب، إذا غنت:

لست أنسى تلك الزيارة لما... طرقتنا وأقبلت تتثنى

طرقت ظبية الرصافة ليلاً فهي أحلى من جس عوداً وغنى

كم ليالٍ بتنا نلذ ونلهو ... ونسقي شرابنا ونغنى

هجرتنا فما إليها سبيلٌ ... غير أنا نقول: كانت وكنا"

ومن نوادر الصوفية ذكر الذهبي[4]: الحسن بن أبي الفضل أبو علي الشرمقاني المؤدب المقرئ ت451هـ . نزيل بغداد، كان زاهدا ورعا قانعا باليسير . كان يخرج إلى دجلة، فيأخذ ورق الخس المرمي فيأكله، وكان ذلك أيام القحط . وكان يأوي إلى مسجد بدرب الزعفران، فرآه ابن العلاف يأكل الورق، فأخبر الوزير رئيس الرؤساء ابن المسلمة بذلك فقال: نبعث له شيئا. قال: لا يقبله. فقال: نحيل فيه وأمر غلاما أن يعمل لذلك

---

[1] الإمتاع والمؤانسة 1 /125.

[2] هو محمد بن عبد الرحمن بن صبر أبو بكر القاضي،تولى القضاء بعسكر المهدي. تاريخ بغداد123/3، الانساب521/3.

[3] هو محمد بن عبد الله بن عبد الصمد ابو بكر الجراحي(ق4هـ)، حدث عنه عثمان بن عمرو بن المنتاب(ت389هـ)، وابو عبد الله الحافظ النيسابوري (ت405هـ). انظر: تاريخ بغداد 6/3، 309/11.

[4] تلبيس إبليس، تح السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م، ص460؛ تاريخ الإسلام 30/ 304؛ له ترجمة في تاريخ بغداد 415/7.

المسجد مفتاحا وقال: احمل له كل يوم رغيفين ودجاجة مطجنة وقطعة حلاوة. فكان إذا جاء وفتح المسجد رأى ذلك في المحراب، فيتعجب ويقول: المفتاح معي وما هذا إلا من الجنة. وكتم أمره فأخصب جسمه وسمن، فقال له ابن العلاف: ما لك قد سمنت وأضاءت حالتك فتمثل:

من أطلعوه على سر فباح به * لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

ثم أخذ يوري ولا يصرح، فما زال به حتى أخبره بالكرامة، فقال: ينبغي أن تدعو للوزير. ففهم القضية، وانكسر قلبه، ولم تطل مدته بعد ذلك.

ومن أخبار العشاق في الدرب ما حكي عن ابي عبد الله الروذباري (ت369هـ)[1]، قال دخلت درب الزعفراني ببغداد فرأيت غلاماً قد طرح شيخاً على التراب وهو يعضّه ويضربه، فقلت لا تفعل ذلك بأبيك وأنا أظن أنه أبوه، فقال حتى أفرغ أكلمك. فلما فرغ أقبل علي وقال هذا الشيخ يزعم أنه يهواني وله ثلاث ما رآني[2].

ومن النكت الطريفة في هذا الدرب، قال ابو حيان التوحيدي[3]: حدثني بعض أصحابنا قال: رأيت جاريةً سوداء في درب الزعفراني -

---

[1] هو أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء، شيخ الصوفية في بغداد. ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد97/5، ابن عساكر: تاريخ دمشق 16/5، ابن كثير: البداية 336/11.

[2] القاري البغدادي جعفر بن أحمد بن الحسين (ت500هـ) مصارع العشاق (مطبعة السعادة، مصر 1325هـ)109/1، داود الانطاكي: تزيين الأسواق في أخبار العشاق 1 139/

[3] البصائر والذخائر 386/1

وكانت جسيمةً ضخمة - فقلت لصاحب لي: ما في الدنيا أضرط من سوداء، فقالت: من جانبٍ في لحيتك.

ونقل ابو حيان[1] عن نضلة قال: أجتزت في درب الزعفران يوماً فرأيت بين يدي جاريتين تمشيان وتماجنان ولا تشعران بمكاني، فضرطت إحداهما وقالت: غلالة شرب، وضرطت الأخرى وقالت: رداء أصبغ الأصل، وعادت الأولى فضرطت وقالت: سراويل نيلي، وضرطت الثانية فقالت: طاق فستقي، قال نضلة: فضرطت أنا من خلفهما، فالتفتت واحدة وقالت: هذا أيش؟ قلت: منديل دبيقي يشدون فيه الثياب.

- **درب أبي زيد:**

بيّن الخطيب البغدادي موقع درب أبي زيد في ترجمة عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الفقيه الكرخي- من أهل كرخ جدان، وقال: سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة 340هـ ودفن بحذاء مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطين))[2].

قال القرشي[3]: أحمد بن محمد بن محمد أبو نصر المعروف بالأقطع أحد شراح المختصر سكن بغداد **بدرب** أبى زيد بنهر الدجاج.

---

1) البصائر والذخائر 28/1.

2) تاريخ بغداد353/1، وينظر: ابن الجوزي:المنتظم 189/4، وابن كثير: البداية والنهاية 255/11.

3) طبقات الحنفية 119/1.

▪ **درب الزيت:**

ذكر الخطيب البغدادي رواية محمد بن خلف ت306هـ قال: ((كانت سوق دار البطيخ قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الاساكفة، ودرب يعرف بدرب الزيت، ودرب يعرف بدرب العاج، فنقلت السوق إلى داخل الكرخ في أيام المهدي(158-169هـ))[1].

▪ **درب الساج:**

في اللغة: الساج: ضرب من الشجر، أو خشب أسود رزين، يجلب من الهند، أو الطيلسان الأخضر[2]، ولعله ينسب الى أن الأجناد الساجية ببغداد التي تنسب الى القائد أبي الساج داود بن دوست الأسروشني (ت266هـ)[3] وتشير المصادر الى ما لها من دور فاعل في تاريخ بغداد حتى النصف الاول من القرن الرابع الهجري[4].

ذكر الخطيب البغدادي: أن أبا عمر يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن حفص بن بيان بن دينار الإخباري في سنة 363هـ كان يحدث بسنده عن ابن ابي ليلى حديث الغدير في مناشدة الإمام علي في الرحبة في

---

1) تاريخ بغداد 81/1.

2) الزبيدي: تاج العروس 408/3

3) ابن خلكان: وفيات الاعيان415/6.

4) ابن الاثير: الكامل في التاريخ 238/8، 251-255، 279-281، الذهبي: تاريخ الإسلام214/20.

منزله بدرب الساج في جوار ابن الشونيزي[1]، و هو علي بن محمد بن المعلى بن الحسن الشوينزي (ت364هـ) [2] .

▪ درب أبي سؤرة:

قال الصابئ[3]: كان أبو العباس وأبو الحسن إبنا الفرات ينزلان في أيام أبي الصقر إسماعيل بن بلبل في ربض حميد، وكان حد دارهما من الموضع الموازي لسكة الحوض إلى درب أبي سورة، وهو حد الدار المعروفة بالعروض. وعهدي بها وفيها بستان كبير كثير النخل والشجر، وبيت أحمر السقف والحيطان يعرف ببيت الدم. ومن ذلك دور وحجر وغرف كثيرة تلي هذه الدار صارت لجماعة من الناس، ومن ذلك دار كانت لعثمان بن الحسين ابن عبد العزيز الهاشمي، ويليها دار لعلي بن عبد الرحمن المعروف بابن هانيء الكوفي، ثم دار كبيرة واسعة ملكتها نزهة الملقمة. وهي تنتهي إلى آخر دور بني الفرات .

▪ درب السدرة:

السدرة: شجرة النبق[4]، ذكر الخطيب البغدادي إن: الهذيل بن حبيب أبو صالح الدنداني روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ببغداد في

---

[1] تاريخ بغداد 236/14.

[2] تاريخ بغداد83/12، وترجم لابيه أبي عبد الله الشوينزي (ت325هـ) تاريخ بغداد 79/4

[3] تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء.

[4] سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي 168

درب السدرة بالمدينة في سنة تسعين ومائة [1]، وفي تفسير مقاتل" قال عبد الله بن ثابت (ت308هـ): سمعت أبي يقول: سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره من الهذيل أبي صالح، عن مقاتل بن سليمان ببغداد درب السدرة سنة تسعين ومائة، قال: وسمعته من أوله إلى آخره قراءة عليه في المدينة في سنة أربع ومائتين، وهو ابن خمس وثمانين سنة "[2].

- **درب سرور:**

قال ابن الجوزي في أحداث ذي القعدة من سنة 495هـ: ((وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور إلى درب المطبخ طولا وعرضا، وكان سببها أن بعض الكاسين وضع سراجه في أصل شريجة قصب فأكلها فاحترقت أموال عظيمة.)) [3].

- **درب السقايين (السقائين)[4]:**

بالجانب الشرقي بباب الميدان، حدد ابن الفقيه مكانه في قوله: ((ربض العلاء بن موسى الجورجاني مما يلي الدرب المعروف بأبي حية وهو

---

[1] تاريخ بغداد 78/14، وانظر: تفسير مقاتل109/1.

[2] مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل بن سليمان، تح:أحمد فريد (دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1424هـ 2003م) 109/1. وأوردها الخطيب في ترجمة ثابت بن يعقوب بلفظ:"رواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت، وقال: سمعته منه في سنة أربعين ومائتين ومات وهو ابن خمس وثمانين". تاريخ بغداد153/7

[3] المنتظم 131/9.

[4] ثمة موضع في دمشق يعرف بمحلة السقايين. انظر: النعيمي: الدارس في المدارس 278/2.

الشارع النافذ إلى درب السقايين))[1]، وأورده الجهشياري قرب الشارع الاعظم[2].

ذكر الخطيب بعضا من ساكنيه، نحو: ((الحسين بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله العلاف (341-426هـ)... وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي في درب السقايين قريبا من سوق السلاح)) [3]، و((عبد الواحد بن محمد بن سعدان بن عفان بن عثمان أبو احمد البزار المعروف بابن نافع (ت376هـ) من أهل الجانب الشرقي كان يسكن بباب الميدان في درب السقائين))[4]، وغيرهم[5]. وكان أبو بكر الغزال جار أبي عبد الله الحسين بن محمد المطبقي (ت328هـ) يملي على تلاميذه في درب السقائين[6]. قال ابن جُمَيع (ت402ه)[7]: حدثنا أبو بكر الغزال ببغداد

---

1) مدينة السلام:50

2) ابو عبد الله محمد بن عبدوس: كتاب الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا والابياري، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م، ص289.

3) تاريخ بغداد 83/8، المنتظم،374/7.

4) تاريخ بغداد: 9/11

5) ينظر: تاريخ بغداد 388/14و 396، وابن الجوزي: المنتظم 85/8 و87، وابن عساكر: تاريخ دمشق 78/66.

6) تاريخ بغداد390/14، الصيداوي: معجم الشيوخ 380/1، ابن العديم عمر بن أحمد،ت 660 - بغية الطلب في تاريخ حلب (ط دمشق)6/ 2576

7) محمد بن أحمد بن جميع، ابو الحسين الصيداوي الغساني، معجم الشيوخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، مؤسسة الرسالة، دار الايمان، بيروت، طرابلس، 1405ه، 380/1

درب السقائين بسنده عن زيد بن أرقم قال: قال النبي (ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

وأشار الجهشياري[1] الى أن وزير الأمين الفضل بن الربيع كان ينزل في الشارع الاعظم بإزاء درب السقائين، وكان لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الاهواز خمسة وثلاثين الف ألف

ومن نكت المتصوفة في درب السقائين رواية بكير صاحب الشبلي قال: وجد الشبلي يوم الجمعة آخر ذي الحجة سنة 334هـ خفة من وجع كان به، فقال: تنشط نمضي إلى الجامع ؟ قلت: نعم ! قال: فاتكأ على يدي حتى انتهينا إلى الوراقين من الجانب الشرقي، قال فتلقانا رجل جائي من الرصافة فقال بكير ؟ قلت لبيك، قال غدا يكون لي مع هذا الشيخ شأن، ثم مضينا وصلينا ثم عدنا، فتناول شيئا من الغداء، فلما كان الليل مات رحمه الله . فقيل في درب السقائين رجل شيخ صالح يغسل الموتى، قال: فدلوني عليه في سحر ذلك اليوم فنقرت الباب خفيا فقلت سلام عليكم فقال: مات الشبلي ؟ قلت: نعم نخرج إلى فإذا به الشيخ . فقلت: لا إله إلا الله، فقال لا إله إلا الله . تعجبا ! ثم قلت قال لي الشبلي أمس لما التقينا بك في الوراقين: غدا يكون لي مع هذا الشيخ شأن، بحق معبودك من أين لك ان الشبلي قد مات ؟ قال: يا أبله فمن أين للشبلي أن يكون له معي شأن من الشأن اليوم![2].

---

[1] كتاب الوزراء والكتاب، ص289.

[2] تاريخ بغداد 398/14، ابن عساكر: تاريخ دمشق78/66، ابن الجوزي: صفة الصفوة، 4ج، دار المعرفة، بيروت، 1979م، 460/2.

- **درب السكوني:**

ذكره حمزة بن يوسف السهمي ت427هـ في ترجمة ((أبي نعيم محمد بن هشام الجرجاني العمركي نزيل مصر كان من...المياسير من أهل جرجان وله بجرجان ضياع وعقار في كل محلة معروف به وله ببغداد عقار في درب السكوني)) [1]. والسكوني نسبة الى السكون وهو بطن من كندة نزلوا في الكوفة، وسكن عدد منهم بغداد- كما أورد السمعاني[2]- أشهرهم: أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني (ت204هـ)[3]، وأبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد (ت243هـ).

- **درب السلسلة[(41)]:**

في الجانب الشرقي، قريب من المدرسة النظامية على النهر، وهو الدرب الذي عرف في العهد العثماني بدرب الزَّنْجير، وظل يعرف بهذا

---

[1]. تاريخ جرجان(عالم الكتب بيروت- ط1407/4هـ)- ص 443:

[2] الانساب 270/3

[3] ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد 248/9

[4] ذكر القلقشندي ان درب السلسلة يوجد أيضا في مصر القاهرة في عصر الدولة الفاطمية.(صبح الأعشى395/3) وقال المقريزي:بجوار مطبخ القصر الفاطمي تجاه باب الزهومة، ويعرف بالسلسلة التي كانت ترمى في مضيقه بعد العشاء الى الفجر. (المواعظ والاعتبار 85/2، 167).

الاسم حتى اليوم[1]، قال مصطفى جواد[2]:" سوق الصفارين وما يجاوره من الغرب".

وكان من ابرز ساكني هذا الدرب من العلماء: "أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي [3] ت328هـ، من فقهاء الشيعة ومصنفيهم، يعرف بالسلسلي لنزوله درب السلسلة ببغداد[4]، وكان يحدث في هذا الدرب بكتابه الكافي سنة327هـ، وكأنه في نفس هذه السنة انتقل إلى بغداد[5] . وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الذي توفي سنة (463هـ) في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة في جوار المدرسة النظامية [6] واحتفل الناس بجنازته[7]. وذكر الرافعي[8]: أن أبا عبد الله المغربي المتكلم ساكن درب السلسلة ببغداد.

---

[1] بشار عواد وعبد السلام هارون: هامش كتاب الحوادث، ص277.

[2] تلخيص مجمع الاداب، 271/1/4 الهامش.

[3] ابن ماكولا: إكمال الكمال ج 575/4؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق298/56.

[4] ابن حجر، أحمد بن علي ت852هـ: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: علي محمد البجادي (المكتبة العلمية، بيروت،د.ت) 178/1، 1218/3؛ الزبيدي: تاج العروس 482/18

[5] انظر: مقدمة حسين على محفوظ في كتاب الكافي للكليني ص 18

[6] ابن الجوزي: المنتظم 369/8.

[7] ابن كثير: البداية والنهاية 144/12.

[8] عبد الكريم القزويني، التدوين في أخبار قزوين (دار الكتب العلمية، بيروت،1987م) 353/1

ونقل ابن النجار[1] أن: علي بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حميد الناقد الواسطي، أبو الحسن البزاز ت484هـ: من ساكني نهر القلائين، ثم انتقل إلى درب السلسلة، وعلي بن بكر بن محمد بن علي بن حمد النيسابوري (ت.بعد 502هـ) من أولاد المحدثين، من ساكني درب السلسلة[2]، وقرئ على الشيخ أبي سعد، أحمد بن محمد بن علي الزوزني في داره في درب السلسلة ببغداد الجانب الشرقي في المحرم سنة 523هـ[3]، وأبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي العثماني المشهور بالديباجي أصله من مكة، وأقام ببيت المقدس وكتب الأحاديث بها وسمعها، وسكن بغداد بدرب السلسلة توفي في صفر سنة 529[(4)].

وقال ابن النجار[5]:" سألت القاضي علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ت622هـ عن مولده فقال: ولدت ببغداد في درب السلسلة في رجب سنة خمسين وخمسمائة " .

ويبدو ان درب السلسلة كان يسكنه الذوات وأصحاب الثراء وكبار الموظفين، أورد ابن الساعي[(6)]: في سنة 601هـ رتب رضي الدين عمر بن

---

[1] ذيل تاريخ بغداد،3/ 98

[2] ذيل تاريخ بغداد،151/3.

[3] الفريابي، جعفر بن محمد: صفة المنافق، ص 47

[4] العليمي، مجير الدين الحنبلي، ت927هـ. الأنس الجليل، تح:عدنان يونس نباته، مكتبة دنديس، عمان، 1999م، 301/1.

[5] ذيل تاريخ بغداد،207/4، وذكره ابن الفوطي بإسم: عز الدين أبو الحمد علي بن يوسف، وحققه مصطفى جواد: زين الدين. تلخيص مجمع الآداب 271/1/4.

[(6)] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص145.

أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم التبريزي حاجب الحجاب بالديوان العزيز، وخلع عليه، وكان يومئذ أحد فقهاء المدرسة النظامية، وأسكن في دار بدرب السلسلة مجاور المدرسة . وقال عنه ابن النجار[1]: سافر الى الحجاز واليمن ومصر وعاد الى بغداد وقد أثرت حاله فسكن بدرب السلسلة، ورتب حاجبا بالمخزن، ثم رتب حاجب الحجاب، وتوفي سنة 615هـ.

وفي الدرب مسجد تناوب امامته والصلاة فيه غير واحد، قال ابن عساكر[2]: "كان محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن بن الزعفراني الجلاب الفقيه الشافعي (442-517هـ) يصلي في مسجد درب السلسلة"، وذكر الذهبي[3]: علي بن الحسين بن المبارك، أبو الحسن، ابن أخت المزرفي[4] (ت504هـ) إمام مسجد درب السلسلة، ونقل[5] أن سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر أبو الحسن البغدادي الدقاق المقرئ كان جالسا في مسجده بدرب السلسة يقرئ فمال ووقع ميتا، وذلك في ربيع الآخر من سنة563هـ .

---

[1] ذيل تاريخ بغداد94/5.

[2] تاريخ مدينة دمشق 236/55.

[3] تاريخ الإسلام، 35/ 92.

[4] المزرفي: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء - هذه النسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها على طريق الموصل دون عكبرا. السمعاني: الانساب 5/ 274، ياقوت: معجم البلدان: 121/5.

[5] تاريخ الإسلام، 39/ 158.

وقد يطلق على درب السلسلة اسم شارع لسعته وتفرعه، قال ابن أبي يعلى[1] في أحداث البربهاري الحنبلي زمن الخليفة الراضي (322-329هـ): "كان أبو محمد البربهاري قد اختبأ عند أخت توزون بالجانب الشرقي في درب الحمام في شارع درب السلسلة فبقي نحواً من شهر فلحقه قيام الدم: فقالت أخت توزون ... مات البربهاري عندها مستتراً سنة 329هـ"

ذكر الخطيب[2]: أن عضد الدولة البويهي أبو شجاع فناخسرو ت372هـ لما أراد سَوْقَ النهر إلى داره عمد إلى درب السلسلة فدك أرضه دكا قويا ورفع أبواب الدور وأوثقها وبنى جوانب النهر طول البلد.

وفي حوادث 510هـ شب حريق واحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة عليه' ومن جملتها دار نور الهدى، ورباط بهروز الذي بني للصوفية[3]، وتأثر الدرب بفيضان سنة569هـ حيث دخل نزيز الماء من الحيطان فملأ النظامية والتتشية ومدرسة أبي النجيب وقيصر وجميع الشاطئات ثم وصل النزيز إلى درب السلسلة ومن هذه المواضع ما وقع جميعه ومنه ما تضعضع [4]. وفي سنة 583هـ وقع حريق في الحظائر ببغداد احترقت أحطاب كثيرة وسببه أن فقيها بالمدرسة النظامية كان يطبخ طعاما

---

[1] طبقات الحنابلة،1/ 191.

[2] تاريخ بغداد 107/1

[3] ابن الجوزي: المنتظم 184/9، وينظر:ابن الأثير: الكامل 166/9.

[4] ابن الجوزي: المنتظم 245/10.

يأكله فغفل عن النار والطبيخ فعلقت النار واتصلت فاحترقت جميعها واحترق درب السلسلة وغيره مما يجاوره [1].

وقال صاحب كتاب الحوادث: كان فيضان سنة 646هـ كبيرا، إذ غمرت المياه المحال على جانبي النهر، وغشى رباط شيخ الشيوخ وما يجاوره، ودخل درب السلسلة، فلم يبق بها دار الا هدمها، ولم يتمكن أحد من أهلها من نقل شيئ مما لهم بها، بل نجوا بأنفسهم[2].

- **درب السِلق[32]:**

درب من قطيعة الربيع[4]، وهى محلة ببغداد[5]؛ قال السمعاني: ينسب إليها ((السلقي: بكسر السين المهملة، وسكون اللام... منها: أبو علي إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله القطان السلقي (ت320هـ))[6]، وذكر الخطيب أنه كان ينزل درب السلق[7].

---

[1] ابن الأثير:الكامل 165/10

[2] مجهول: كتاب الحوادث، ص276.

[3] وذكره الذهبي: درب السلفي- بالفاء- وهو تصحيف. سير أعلام النبلاء 21/ 6.

[4] الخطيب البغدادي تاريخ بغداد 6/ 296.

[5] ابن ماكولا: إكمال الكمال 471/4؛ السمعاني - الأنساب 274/3؛ الحموي معجم البلدان -238/3.

[6] الأنساب 274/3؛ ابن ماكولا إكمال الكمال 471/4؛ ياقوت: معجم البلدان 3 /238،

[7] تاريخ بغداد 6/ 296.

ويورد ابو حيان[1] عن هذا الدرب أخبارا من طرب النشوان" ولا طرب البرداني[2] على غناء علوة جارية ابن علويه[3] في درب السلق إذا رفعت عقيرتها فغنت بأبيات أبي العلا السروي ت 385هـ[4]: (المنسرح)

بالورد في وجنتيك من لطمك ... ومن سقاك المدام لم ظلمك؟

خلاك لا تستفيق من سكرٍ . . . توسع شتماً وجفوة خدمك

مشوش الصدغ قد ثملت فما ... يمنع من لثم عاشقيك فمك؟

تجر فضل الإزار منخلع النعلين ... قد لوث الثرى قدمك

أظل من حيرةٍ ومن دهشٍ . .. أقول لما رأيت مبتسمك

بالله يا أقحوان مبسمه ... على قضيب العقيق من نظمك؟

ولا طرب ابن فهم الصوفي على غناء " نهاية " جارية ابن المغني إذا اندفعت بشدوها:

أستودع الله في بغداد لي قمراً ...بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

---

[1] التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة 1/ 123.

[2] البرداني: بفتح الباء والراء والدال، هذه النسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد، خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو علي أحمد بن محمد بن البرداني من أهل درب الشوا ببغداد. السمعاني: الانساب312/1، ياقوت: معجم البلدان 375/1.

[3]ابن علوية لقب لغير واحد من البغداديين، نحو الحسن بن محمد القطان ت298هـ (تاريخ بغداد387/7) ، وبنان بن أحمد القطان ت300هـ (تاريخ بغداد103/7)، وعلي بن محمد بن ابراهيم الجوهري ت402هـ (تاريخ بغداد 95/12).

[4] محمد بن ابراهيم السروي شاعر طبرستان وكاتب ابن العميد، له شعر ذائع واستعارات عذبة وملح كثيرة. الثعالبي: يتيمة الدهر 58/4، ياقوت: معجم البلدان18/6، محسن الامين: اعيان الشيعة 59/9.

ودعته وبودي لو يودعني ... صفو الحياة وأني لا أودعه".

- **درب سلمان:**

قال القمي[1]: أبو جعفر محمد بن عثمان العمري ت304هـ: كان وكيل الناحية في خمسين سنة والذي ظهر على يديه من طرف المأمول المنتظر (ع) معاجز كثيرة، وقبره اليوم في مقبرة كبيرة قرب درب سلمان رحمه الله ويعرف عند أهل بغداد بالشيخ الخلاني .

- **درب السلولي[22]:**

من دروب الكرخ[3]، في قطيعة الربيع[4]، ولعله ينسب الى بعض ساكنيه من قبيلة سلول القادمين من الكوفة، وفيه مسجد دعلج بن أحمد ت351هـ[5]، وحدث فيه: محمد بن احمد بن بشر النيسابوري سنة 341هـ وقال ابن الثلاج: سمعت منه في درب السلولي[6]، وسكنه احمد بن

---

1) الكنى والألقاب 268/3. يبدو أنه من الدروب المتأخرة ببغداد.

2) السلولي: بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى. هذه النسبة إلى بني سلول، وهي قبيلة من الكوفة نزلت الكوفة، وصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها، قال السمعاني: وكانت وقت حلولي بالكوفة عامرة مسكونة. الأنساب 3/ 282

3) الذهبي - سير أعلام النبلاء - 33/16 -

4) الطوسي: الأمالي 389؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 401/6

5) تاريخ بغداد 8/ 385، تاريخ مدينة دمشق 17/ 283، الذهبي - سير أعلام النبلاء 16/ 33

6)- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 282/1.

حسنويه بن علي أبو الحسين التاجر اللباد من أهل نيسابور وحدث الى حين وفاته سنة360هـ [1]. ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد أبو عبد الله البيضاوي الفقيه ت424هـ سكن بغداد في درب السلولي وكان يدرس الفقه ويفتي على مذهب الشافعي[2]، ومحمد بن الحسن بن جعفر بن محمد البحيرى النيسابوري ببغداد في درب السلولي[3]، ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد روى الشيخ الطوسي محمد بن الحسن عنه في ذي الحجة سنة 417 في داره درب السلولي في القطيعة، روى عنه عشرين خبرا [4]، وكان القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي ت468 يدرس الفقه بدرب السلولي بالكرخ[5]، وأما عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، ابن الصباغ الفقيه أبو نصر البغدادي الشافعي، فقيه العراق، ومصنف كتاب الشامل، فقد توفي في جمادى الأولى سنة 477هـ، ودفن من الغد في داره بدرب السلولي[6] .

---

[1]- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 348/4

[2]- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 96/3، السمعاني: الأنساب 431/1، ابن الاثير: الكامل411/8، السبكي: طبقات الشافعية 177/1.

[3]- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 210/2

[4]- الطوسي:الأمالي389، محمد تقي التستري: قاموس الرجال 550/9.

[5] ابن الاثير: الكامل 10 /101.

[6] الذهبي: تاريخ الإسلام 32/ 197.

▪ درب سليم:

درب في الجانب الشرقي ناحية الرصافة، قال السمعاني: وينسب له السليمي -بفتح السين المهملة وكسر اللام، وكان بها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم: أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر السليمي المؤدب ت428هـ[1]، و كان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن كباش أبو بكر القصاب (ق3هـ) ينزل بدرب سليم[2]، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الصالحي ت384هـ من ولد صالح ‹صاحب المصلى، كتب الناس عنه وكان ينزل درب سليم[3].

ويمتاز هذا الدرب بكونه أضحى قبلة لأهل المعرفة يستقبلون في منازلهم الطلبة، وقد سكن فيه بضعة عشر من شيوخ الخطيب البغدادي، ويصف دار شيخه ابي الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة (337-415هـ) بأنها كانت مألقا لأهل العلم[4]، وقال أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قراءة عليه في منزلنا بدرب سليم[5].

---

1) الأنساب 3/ 287، معجم البلدان 3/ 244.

2) تاريخ بغداد 5/ 149، ابن ماكولا: اكمال الكمال 159/7

3) تاريخ بغداد 6/ 134.

4) تاريخ بغداد 5/ 272.

5)جمال الدين الظاهري،أحمد بن محمد بن عبد الله ت696ه، مشيخة ابن البخاري، تح: عوض عتقي الحازمي، دار عالم الفؤاد، مكة، 1419ه

وقال القرشي[1]: الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد الله بن عمرو بن خالد بن الرفيل أبو محمد عرف بابن المسلمة ت430هـ، وكان صدوقا ينزل **بدرب** سليم من الجانب الشرقي .

وذكر الخطيب من شيوخه: علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن الحذاء المقرئ ت415هـ[2]، ومحمد بن احمد بن يوسف أبو منصور البزاز(3)، ومحمد بن علي بن محمد أبو الحسن المعدل المعروف بابن الطبيب ت422هـ(4) وكان جارا في درب سليم لأبي الفرج ابن المسلمة[5]، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد أبو عبد الله المعروف بابن الكاتب ت425هـ[6]، وعبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد، أبو طاهر المؤدب ت428هـ[7]، وأحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى أبو الحسين المحتسب المعروف بابن التوزي ت442هـ [8]، وعلي بن محمد بن عبد الواحد

---

1) طبقات الحنفية، 189/1.

2) تاريخ بغداد 97/12.

3)- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 378/1

4) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 309/3.

5) تاريخ بغداد 3/ 308

6) تاريخ بغداد 5/ 253.

7) تاريخ بغداد 11/ 118.

8) تاريخ بغداد 5/ 83

بن إسماعيل، أبو الحسن البزاز البلدي ت447هـ[1]، وعلي بن عبد الكريم بن علي بن نصر، أبو الحسن الجواليقي ت448هـ[2] .

وذكر ابن الجوزي من ساكني درب سليم: الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن، أبو محمد المعدل ابن المسلمة ت430هـ[3].

قال ابن الاثير[4] في حوادث 447هـ: وأما عامة بغداد فلم يقنعوا بما عملوا حتى خرجوا ومعهم جماعة من العسكر إلى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطاني ... وأما عسكر طغرلبك فلما رأوا فعل العامة وظهورهم من البلد قاتلوهم فقتل بين الفريقين جمع كثير وانهزمت العامة وجرح فيهم وأسر كثير ونهب الغز درب يحيى ودرب سليم وبه دور رئيس الرؤساء ودور أهله فنهب الجميع ونهبت الرصافة وترب الخلفاء .

- **درب سليمان:**

درب في الجانب الغربي، حيال الجسر الأعلى[5]، كان يلي موضع الحبس من إقطاع عبد الله بن مالك الخزاعي[6]،وقال اليعقوبي: "فإذا جاوزت ذلك (الجسر) فأول القطائع قطيعة سليمان بن أبي جعفر، في الشارع

---

[1] تاريخ بغداد 12/ 101.

[2] تاريخ بغداد 12/ 44.

[3] المنتظم 4/ 379.

[4] الكامل في التاريخ 9/ 611.

[5] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 387/2. ذكرابن الجوزي درب سليمان في الرصافة. المنتظم 26/4.

[6] ابن الفقيه: مدينة السلام 47

الأعظم على دجلة، وفي درب يعرف بدرب سليمان، وإلى جنب قطيعة سليمان في الشارع الأعظم، قطيعة صالح ابن أمير المؤمنين المنصور"[1].

قال ياقوت: " كان يقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشيد وأيام كون بغداد عامرة، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، وفيه كانت داره، ومات سليمان هذا سنة 199" [2]، إذاً هو منسوب إلى سليمان بن المنصور [3]،

قال ابن الجوزي[4]: وكان ينزل درب سليمان إبراهيم بن عبد العزيز بن صالح أبو إسحاق الصالحي ت284هـ[5]، ونقل عن ابن الصابي[6]: وقد نزل بينه وبين درب الدجلة أبو الفرج الاصفهاني 356هـ في داره الواقعة على نهر دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة، وهي ملاصقة لدار الوزير أبي الفتح البريدي[7]، ونقل الخطيب: أن عثمان بن

---

[1] البلدان، ص8

[2] معجم البلدان 488/2.

[3] الطبري: تاريخ الأمم 412/5؛ ابن الفقيه: مدينة السلام 47؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 89/1 و9/ 24؛ وابن عساكر: تاريخ دمشق 387/22؛.

[4] المنتظم 26/4.

[5] ترجمته: تاريخ بغداد134/6؛ السمعاني: الانساب511/3؛ ابن الاثير: اللباب231/2؛ الذهبي: تاريخ الاسلام110/21.

[6] ياقوت/ معجم الادباء 54/2.

[7] لعله ابو عبد الله البريدي ت332هـ وزير المتقي لله. أخباره ابن الاثير: الكامل 315/8-409، والذهبي:سير اعلام النبلاء 108/15، أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، المقدمة ص 4.

الحسين البغدادي المعروف بابن الخرقي ت357هـ سئل عن مولده فقال: ولدت في سنة 288هـ ببغداد في درب سليمان[1]، وينقل عن ابن الحربي أنه كان في درب سليمان شيخ يقال له أبو الخير يحدث عن أبي البختري وهب بن وهب[2] القاضي ت200هـ[3].

وذكر ابو القاسم ابن الثلاج ت387هـ: سهل بن أحمد بن عثمان، أبو حميد الطبري: قدم بغداد وحدث بها وأنه سمع منه في درب سليمان[4]، ونقل عن ابن المنادي: ((توفى أبو نصر الفتح بن شخرف المروزي بالجانب الغربي من مدينتنا في آخر درب سليمان بن أبي جعفر حيال الجسر الأعلى في شوال سنة 273هـ))[5]، وأورد ابن الجوزي[6] أن: عثمان بن الحسين بن عبد الله أبو الحسن التميمي الخرقي المحدث توفي ببغداد في درب سليمان سنة357هـ.

---

[1] تاريخ بغداد 11/ 303، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 38/ 323 وفيه (ابن الحربي)، السمعاني: الأنساب 2/ 350.

[2] تاريخ بغداد 14/ 417.

[3] ترجمته: خليفة بن خياط: التاريخ 383، البخاري: التاريخ الكبير 170/8، ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل 25/9، ابن حبان: المجروحين74،/3.

[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 9/ 122

[5] تاريخ بغداد 383/12، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق236/48.

[6] المنتظم 4/ 221.

ومن شيوخ الخطيب البغدادي في هذا الدرب: عبد السلام بن الحسن بن علي أبو القاسم الصفار المعروف بالمايوسي ت433هـ قال كان ثقة يسكن درب سليمان، طرف الجسر [1]، وغيره[2].

ونقل بعض المصادر: ان عمر بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم الخرقي ت334هـ الفقيه الحنبلي، خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كان فيها، واحترقت الكتب أيضا[3].

ويذكر الطبري[4] في الصراع على الخلافة بين المستعين والمعتز سنة 252هـ أخبار المشغبة الذين وكلوا بباب درب سليمان بن أبي جعفر جماعة ثم مضوا يريدون الجسر في شارع الحدادين فوجه إليهم ابن طاهر عدة من قواده... وأحرق ابن طاهر الجسرين لما رأى الجند قد ظهروا على أصحابه وأمر بالحوانيت التي على باب الجسر التي تتصل بدرب سليمان أن تحرق يمنة ويسرة ففعل فاحترق فيها للتجار متاع كثير وتهدم حيطان مجلس صاحب الشرطة فلما ضربت الحوانيت بالنار حالت النار بين الفريقين

---

[1] تاريخ بغداد 59/11، السمعاني: الأنساب 5/ 186.

[2] ينظر: تاريخ بغداد234/11و304 و387/12 و416/14، وابن الجوزي:المنتظم 174/5 و346/6 و45/7 و56/8.

[3] الخطيب: تاريخ بغداد 11/ 234، ابو يعلى: طبقات الحنابلة 204/1، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 43/ 563، وابن الجوزي: المنتظم 177/4.

[4] تاريخ الرسل والملوك 501/7-502.

وكبرت الجند عند ذلك تكبيرة شديدة ثم انصرفوا إلى معسكرهم بباب حرب.

وذكر الصولي[1]: في 323هـ ظفر أصحاب ابن رايق ومن العامة بجماعة الديلم وكورتكين بنحو ثلاثمائة فحبسوا في دار الفيل في ظهر سور الحسنى وأدخل إليهم الرجالة السودان فخبطوهم حتى أتى عليهم، وكان جماعة منهم في دار فاتك حاجب ابن رايق فجعل يرمي بهم من الأروقة إلى السطوح، ويقال للعامة خذوهم، فيبادر العامة بقطع آنافهم وآذانهم وأصابعهم وهم قيام أحياء، واستفظع الناس هذا الفعل واستعظموا وكرهوه. وكانوا أودعوا في ليلة الثلاثاء أقواماً أموالاً ففازوا بها، وظهر لهم يسار بعد أن كانوا فقراء وجعل العامة لا يلقون أحداً متشبهاً بالديالم إلا قتلوه، وإن لم يكن منهم، ... وكان ذلك مما لم يعهد فعل مثله أحد، وهذا كله فإنما جرى لركاكة مدبري أمر ابن رايق، وجهل من معه، وأن الخليفة ليس معه من يشير عليه ويعرفه الواجب من غيره، وكان قتل الديالم في دار الفيل في يوم الاثنين لخمس بقين من ذي الحجة. وأخبر يوسف بن يعقوب البازعجي خليفة لؤلؤ على الشرطة بمكان كورتكين، فركب فاستخرجه من درب سليمان بقرب الجسر من الجانب الغربي، وصار به إلى ابن رايق فحمله إلى دار السلطان، وقبض على أخته أم أصبهان فطولبا بالأموال . وخلع على محمد بن رايق في يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة، وجعل أمير الأمراء.

---

1) أخبار الراضي بالله والمتقي لله 1/ 78.

وتشير المصادر[1] في سنة 422 في ربيع الأول تجددت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة . واجتمع أهل السنة من الجانبين ومعهم كثير من الأتراك وقصدوا الكرخ فأحرقوا وهدموا الأسواق وأشرف أهل الكرخ على خطة عظيمة . وأنكر الخليفة ذلك إنكارا شديدا ونسب إليهم تخريق علامته التي مع الغزاة فركب الوزير فوقعت في صدره آجرة فسقطت عمامته وقتل من أهل الكرخ جماعة وأحرق وخرب في هذه الفتنة سوق العروس وسوق الصفارين وسوف الأنماط وسوق الدقاقين وغيرها، ... ووقع القتال في أصقاع البلد من جانبيه، واقتتل أهل الكرخ ونهر طابق والقلائين وباب البصرة وفي الجانب الشرقي أهل سوق الثلاثاء وسوق يحيي وباب الطاق والأساكفة والرهادرة ودرب سليمان فقطع الجسر ليفرق بين الفريقين ودخل العيارون البلد وكثر الاستقفاء والعملات ليلا ونهارا وأظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وأرادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم فسكنوا.

ونقل التنوخي: أخبار الفضل بن الربيع وزير الأمين إثر قتله ومجيء المأمون الى بغداد وقد شدد في طلبه ونودي في الجانبين بأن مَنْ جاء بالفضل فله عشرة آلاف درهم وأقطاع بثلاثة آلاف دينار كل سنة، وأن مَنْ وجد عنده بعد النداء ضُرب خمسمائة سوط، وهدمت داره، وأُخذ ماله، حتى ضاقت به السبل ببغداد وقلّت الحيل، يقول: فخرجت متنكرا من الشارع "حتى بلغت الجسر... فتوسطته، فإذا بفارس من الجند الذين كانوا

---

[1] ابن الجوزي:المنتظم357/4، ابن الاثير: الكامل في التاريخ 9/ 418 - 419.

يتناوبون في داري أيام وزارتي قد قرب مني وعرفني فقال: طلبة أمير المؤمنين والله، وعدل إليّ ليقبض عليَ، فمن حلاوة النفس دفعته ودابته، فوقع في بعض سفن البحر، وأسرع الناس لتخليصه وظنوا أنه قد زلق لنفسه فزدت أنا المشي من غير عدو لئلا ينكر حالي، إلى أن عبرت الجسر، ودخلت درب سليمان، فوجدت امرأة على باب دار مفتوح، فقلت لها: يا امرأة، أنا خائف من القتل فأجيريني واحفظي دمي. قالت: أدخل فأومأت إلى غرفة فصعدتها. فلما كان بعد ساعة إذا بالباب قد دق، فدخل زوجها فتأملته، فإذا هو صاحبي على الجسر، وهو مشدود الرأس يتأوه من شجة لحقته، فسألته المرأة عن خبره، فأخبرها بالقصة وقال لها: قد زمنت دابتي، وقد نفذت بها تباع للحم، وقد فاتني الفتى وجعل يشتمني وهو لا يعلم أني في الدار، فأقبلت المرأة ترقق به حتى يهدأ قالت: أحمد الله الذي حفظك ولم تكن سبباً لسفك دمه. فلما اختلط الظلام صعدت المرأة إليً فقالت: أظنك صاحب القصة مع هذا الرجل فقلت: نعم، فقالت: قد سمعت ما عنده فاتق الله عز وجل في نفسك. واخرج فدعوت لها وخرجت، فوجدت الحراس قد أغلقوا الدروب..."[1].

ونقل ابن القيسراني من نوادر الصوفية أن أبا بكر الشبلي[2] في درب سليمان في رمضان، اجتاز على البقال، وهو ينادي على البقل: يا صائم من كل الألوان . فلم يزل يكرر هذا اللفظ، وأنشأ يقول ويبكي (1): [المتقارب]

---

1) للتنوخي: الفرج بعد الشدة 1/ 329؛ ابن الجوزي: المنتظم، 269/3

2) أبو بكر الشبلي شيخ الصوفيّة منسوب إلى قرية من قرى أَسْرُوشَنَة يقال لها شِبْلِيّة. ابن القيسراني: الأنساب المتفقة 1/ 25.

فيا ساقي القوم لا تنسني * ويا ربة الخدر غني رمل
وقد كان شيء يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل
خليلي إن دام هذا الصدود * على ما أراه سريعا قتل[2]

من أخبار الطب العربي، قال التنوخي [3]: حدثني المؤمل بن يحيى بن هارون، شيخ نصراني يكنى بأبي نصر، كان ينزل بباب الشام، رأيته في سنة خمسين وثلثمائة، قال: حدثني قرة بن السراج العقيلي، وكان ينزل، إذا جاء من البادية، بشارع دار الرقيق بالقرب من درب سليمان، قال: كان عندنا بالبادية، جارية بالغ، زمنة، مقعدة سنين، ومن عادتنا أن نأخذ الحنظل فنقور رؤوسه، ونملأه باللبن الحليب، ونرد على كل واحدة رأسها، وندفنها في الرماد الحار، حتى تغلي، فإذا غلت، حسا كل واحد منا من الحنظلة ما في رأسها من اللبن، فتسهله، وتصلح بدنه.

---

[1] ابن القيسراني: الأنساب المتفقة25/1، ابن عساكر: تاريخ دمشق70/66، الذهبي: تاريخ الإسلام 244/33.

[2] ورواها ابن القيسراني في المؤتلف والمختلف، 85/1، بصيغة أخرى:

خليلي ان دام هم النفوس   على ما أراه سريعا قتل

فيا شافي القوم لا ينسني   ويا ربة الخدر غنى رمل

لقد كان شيء يسمى السلو قديما سمعنا به ما فعل

[3] الفرج بعد الشدة 311/1.

- **درب سوار:**

في الكرخ قرب موضع البغيين، وهو من اقطاعات المنصور لأهل خراسان، وهذا الموضع أول الدرب المعروف بسوار مما يلي دجلة[1]. وقال الخطيب: ((والبغيين أقطاع المنصور لهم وهو من درب سوار إلى آخر ربض البرجلانية)) [2].

- **درب السيدة:**

بالجانب الشرقي، قال ابن رجب[3]: نصر بن فتيان بن مطر النهرواني، ثم البغدادي، أبو الفتح الفقيه الحنبلي الزاهد، المعرف بابن المنّي، توفي سنة 573هـ، ودفن بداره الملاصقة لمسجده ثم قطع موضع قبره من الدار، وأدخل إلى مسجده بالمأمونية رأس درب السيدة.

- **درب الشاكرية:**

من محال الجانب الشرقي[4] بنهر معلى، قال التنوخي[1]:كان ينزل في درب الشاكرية الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق ابن العسكري ت375هـ، وكان

---

[1] ابن الفقيه: مدينة السلام 47

[2] تاريخ بغداد 1/85.

[3] ذيل طبقات الحنابلة 1/146.

[4] الزبيدي: تاج العروس 1/484. وقال محققا كتاب الحوادث (هامش، ص100): محلة في الجانب الغربي من محلات الحربية اعتمادا على قول ياقوت (بلدان2/237):"إذا جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحال يقال لها: الحربية، مثل النصرية، والشاكرية، ودار البطيخ، والعباسيين"

أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم الخبري الفرائضي ت476هـ من ساكني درب الشاكرية[2].

وقال ابن الجوزي[3]: كان أحمد بن محمد بن عبد القاهر، أبو نصر الطوسي ت525هـ يصلي بمسجد في درب الشاكرية من نهر معلى، ويروي الحديث، ونقل عن السمعاني: أن أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي الحافظ ت550هـ سكن درب الشاكرية[4].

وقال القفطي[5]: محمد بن بَختيار بن عبد الله أبو عبد الله الشاعر المعروف بالأَبْلَه ت579هـ كان يسكن درب الشاكرية، ويقول الشعر بغير علم، وله ديوان مجموع وذكر مشهور.

ومن شعره:[المديد]

زار من أحيا بزورته ... والدُّجى في طرَّته

قمر يثني معاطفه ... بانةٌ في ثِني بُردته

بتُّ أستجلي المدام على ... غِرَّةِ الواشي وغُرَّتِه

يا لها من زَوْرة قصُرت ... فأماتت طول جفوتِه

آهِ من خصَرٍ له وعلى ... خَصرٍ من بردِ ريقته

---

1) الفرج بعد الشدة 1/ 309، وانظر: الخطيب: تاريخ بغداد 100/8 و ابن الجوزي:المنتظم44/7.

2) الصفدي: الوافي بالوفيات 17/ 5.

3) المنتظم 116/5.

4) الذهبي: تاريخ الإسلام 404/37؛ ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص28.

5) المحمدون من الشعراء 50/1.

واعتدال منه حمَّلني ... كلَّ جورٍ من قضيته
يا له في الحسن من صنمٍ ... كلُّنا من جماهليتِه

وذكرت المصادر[1]: عز الدينَ أبا الحسن علي بن المرتضى بن محمد العلوي الاصفهاني البغدادي المدرس بجامع السلطان، أنه ولد ببغداد سنة 521هـ بدرب الشاكرية وتوفي سنة588هـ ودفن بمقابر قريش.

ولعل تسمية الدرب منسوبة الى بعض ساكنيه من وجهاء الشاكرية[2]، او لكثرة المارين فيه من الأجراء والمستخدمين الذين يطلق عليهم الشاكرية[3].

و يتضح جليا أن دور الدرب كانت تشتمل على معالم الترف وفارهة بحيث تصلح للمهام السلطانية والاجتماعية والمعرفية، فقد جلس للقضاء ((أبو الوفاء يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم في داره بدرب

---

[1] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ، الدبيثي: ذيل تاريخ مدينة السلام، عماد الدين الكاتب: خريدة العصر، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب 266/1/4

[2] مجموعة من مستخدمي الخلفاء وخاصتهم وظفت للحماية والمهام الداخلية في عصر الواثق (227-232هـ) والمتوكل (232-247هـ) وكانوا تحت امرة بغا الكبير وابنه موسى. وادخلوا في سجلات الجند واصبح لهم ديوان يوسم ب"ديوان الشاكرية" ذكرهم الطبري حوالي 50 مرة، انظر: تاريخ الرسل 5/ 203،204، 302/7، 322،323، 349، 351، 354...؛ الجاحظ: الرسائل 7/1؛ المسعودي: مروج الذهب95/2.

[3] الشاكرية: الخدم و تابعو أصحاب الجاه والترف، فارسية دخيلة من (جاكر). الميمني: سمط اللآلئ 303/1، ابن نجيم المصري: البحر الرائق235/3.

الشاكرية في الدست الكامل وسمع البينة وحضر مجلسه شهود بغداد والمديرون والوكلاء واستقر جلوسه في كل يوم أربعاء)) (1).

وكان علي بن افلح أبو القاسم البغدادي الكاتب الشاعر ت533هـ الذي خلع عليه المسترشد بالله ولقبه جمال الملك وأعطاه أموالا وأربعة آدر في درب الشاكرية قد أنشأها دارا كبيرا كانت مثارا للوصف(2)، وقال ابن الجوزي3: فيها الحمام العجيب ولمستراحها أنبوب، إن فرك يمينا جرى ماء ساخن، وإن فرك شمالا جرى ماء بارد، وكان على أبواب الدار مكتوب:

إن عجب الزوار من ظاهري ... فباطني لو علموا أعجب

شيدني من كفه مزنة ... يحمل منها العارض الصبب

ودبجت روضة أخلاقه ... في رياضا نورها مذهب

صدر كسا صدري من نوره... شمساً على الأيام لا تغرب

وقال ابن النجار(4): كان عبيد الله بن علي بن نصر بن أبي الفرج التيمي المعروف بابن المارستانية ت599هـ قد بني دارا بدرب الشاكرية وسماها دار العلم وجعل فيها خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم. ومن

---

1) ابن الجوزي:المنتظم125/10.

2) ابن الجوزي:المنتظم80/10؛ الذهبي: تارخ الاسلام326/36؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 154/20؛ المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب(دار صادر-بيروت1968م) 343/3، مصطفى جواد: في التراث العربي (شعراء القرن السادس)75/2.

3) المنتظم80/10

4) ابن النجار البغدادي ذيل تاريخ بغداد 66/2؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 19/ 258؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 340/4.

أعلام هذا الدرب علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي زيد، أبو الحسن بن أبي ثعلب العلوي الحسني المعروف بالأمير السيد ت588هـ . ولي التدريس بجامع السلطان، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي، وكان عالما بالمذهب متدينا زاهدا في الرتب والولايات المنيفة، كانت داره مجمعا لأهل العلم والأدب، كان مولده في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاخر سنة 521 ببغداد بدرب الشاكرية[1].

ذكر ابن الجوزي درب الشاكرية في جملة الأمكنة المتضررة بفيضان سنة 466هـ[2] وفيضان سنة 554هـ[3].

وذكر صاحب الحوادث[4]: وفي سنة 632هـ قتل رجل نصراني كان يسكن في درب الشاكريه، قتله غلام له والقاه في بئر داره، وأظهر أنه قد سافر، فطال العهد بذلك، والغلام في داره يتصرف فيها على حسب ايثاره، فارتيب به فأخذ وقرر بالضرب فاعترف بأنه قتله فوقع الاقتصار على تخليده السجن، لآن الغلام كان مسلما .

---

1) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 102/4.

2) المنتظم285/8.

3) المنتظم 189/10.

4) الحوادث 100

▪ درب الشجر:

في الجانب الغربي شارع باب حرب، ونقل عن ابن المنادي[1]: نزل فيه احمد بن العباس بن أشرس أبو العباس ت273هـ[2].

▪ درب الشعير:

قال ياقوت[3]: درب الشعير وباب الشعير: في غربي بغداد، وقال السمعاني[4]: الشعيري[5]: بفتح الشين وهذه النسبة- أيضا- إلى " باب الشعير " وهي محلة معروفة بالكرخ، من غربي بغداد، منها: أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز الشعيري ت469هـ، وأبو القاسم عمر بن عبد الملك بن خلف بن عبد العزيز الرازي الشعيري ت471هـ .

قال الشيخ الطوسي[6]: وكان الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم العلوي العباسي يحدث في سنة 335هـ في منزله بباب الشعير، وقال الخطيب[7]: قال لي التنوخي: سمعت من محمد بن أحمد بن عمران بن موسى

---

[1] الخطيب: تاريخ بغداد327/4.

[2] ذكر ابن ابي يعلى: مات في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين بالجانب الغربي بشارع باب حرب درب الشجر. طبقات الحنابلة20/1.

[3] معجم البلدان،3/ 351.

[4] الأنساب،3/ 437.

[5] هذه النسبة إلى بيع " الشعير " الأنساب،3/ 437.

[6] الأمالي، ص 649.

[7] تاريخ بغداد،1/ 345.

بن هارون بن دينار، أبي بكر الحشمي المطرز في دكانه بباب الشعير في سنة 374هـ .

وذكر الخطيب بعضا من ساكنيه من أهل العلم، نحو: جعفر بن أحمد بن بحر الصندلي، أبو القاسم النجار ت318هـ[1]، والحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث، أبو عبد الله التميمي المؤدب ت412هـ[2]، و عبد الكريم بن محمد بن عبيد الله بن يوسف، أبو القاسم الدلال المعروف بالسياري ت449هـ [3]، وذكر ابن النجار من ساكنيه: عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز الرزاز، أبو القاسم الشاهد ت471هـ[4].

وقال ابن الجوزي[5]: في سنة 569هـ نبع الماء من البحرية فهلكت كلها وغلقت أبوابها ونبع في دار البساسيري ودرب الشعير من البلاليع وانهدمت دور كثيرة حتى انه نفذ إلى المواضع البعيدة فوقعت آدر في المأمونية وصعد الماء إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي فوقعت دوره ودخل الماء إلى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبابيك من شبابيكه الحديد، فكانت السفن تدخل من الشبابيك إلى أرض المارستان ولم يبق فيه مَنْ يقوم بمصلحته إلا المشرف على الحوائج.

---

(1) تاريخ بغداد،219/7.

(2) تاريخ بغداد،105/8.

(3) تاريخ بغداد، 82/11.

(4) ذيل تاريخ بغداد، 70/5.

(5) المنتظم، 214/8.

- **درب شماس:**

قال السمعاني[1]: الشماسي: بفتح الشين المعجمة، والميم المشددة، هذه النسبة إلى موضعين ببغداد، أحدها: "باب الشماسية" والثاني "درب شماس" سكة بنهر القلائين. و ذكر الخطيب[(2)]: إن احمد بن محمد بن إسحاق أبو منصور المقرئ الشماسي ويعرف بمنصور الحبال ت430هـ يسكن بدرب شماس من نهر القلائين ويقرئ في المسجد الذي في الدرب وكنت أقرا عليه أو أتلقن منه. وقال ابن الجوزي: توفى عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد بدرب شماس من نهر القلائين بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة من سنة 398هـ [(3)].

وذكر الصفدي[4]: إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل أبو إسحاق النقاش الدمشقي ت624هـ دخل بغداذ في صباه واستوطنها وله كلام على لسان أهل الحقيقة وصنف كتاباً كبيراً فيما نظمه وكان ينقش في النحاس، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه شيئاً من شعره، وأنشدني لنفسه في منزله بدرب شماس:

وكم من هوى ليلى قتيلٍ صبابةً ...

ومجنونها المعري بها العلم الفرد

وما كل من ذاق الهوى تاه صبوةً ...

---

1) الأنساب 454/3، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 207/2.

2)- تاريخ بغداد393/4، وانظر: ابن الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء 45/1..

3) المنتظم 236/7.

4) الوافي بالوفيات 31/6

ولا كل من رام اللقا حثه الوجد

- **درب الشوا:**

بالجانب الشرقي في سوق العطش وهي أكبر محلة ببغداد[1]، قال الشيخ الطوسي[(2)]: كان علي بن احمد العقيقي (ق4هـ) يحدث في داره بدرب الشوا لصيق دار أبي القاسم اليزيدي البزاز[3] وسمع منه أحمد بن عبدون ت423هـ[4] فيها.

- **درب الشوا:**

وأورد السمعاني درب الشوا في محال شارع دار الرقيق في الجانب الغربي، وذكر أبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني ت489هـ من أهل درب الشوا إحدى محال شارع دار الرقيق أحد المتميزين بعلم بالفرائض [5]، وأكد ياقوت[6] دار الرقيق في الجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري.

---

[1]) ياقوت: معجم البلدان 284/3.

[2]) الفهرست162. وسوق العطش من اكبر محلات بغداد بين الرصافة ونهر المعلى.

[3]) لعله: عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي ت284هـ. ترجمته: الخطيب: تاريخ بغداد337/10، الصفدي: الوافي بالوفيات270/19.

[4]) هو أبو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن الحاشر. الطوسي: الرجال، ص450.

[5]) الأنساب 1/ 312 - 313.

[6]) معجم البلدان، 307/3.

- **درب الشوك:**

قال ابن النجار: ((درب الشوك بالمأمونية))[1]، ومن ساكني هذا الدرب: عرفة بن علي بن أبي الفضل أبو المعالي المقرئ الزاهد المعروف بابن البقلي ت588هـ[2]، وعمر بن عبد الله بن حفص بن نزار، أبو حفص الضرير، المقرئ الملقب بالنقش ت619هـ[3]. وببغداد قنطرة يقال لها: " قنطرة الشوك "[4]، على نهر عيسى، مقابلة للتوث: وهي محلة في غربي بغداد[5]، والمشهور بهذه النسبة: أبو الحسن علي بن سلمان ألشوكي ابن عم الحسين بن محمد الوني، من أهل بغداد[6].

قال الصولي[7] في حوادث 332هـ: ظهر ابن جمدى العيار، وكان حمالاً بنواحي سوق الحديد باب درب الشوك بحضرة المزملة ثم صار لصاً ببغداد، فولاه أبو جعفر بن شيرزاد طريق واسط، وخلع عليه، وطالب أبو جعفر بن شيرزاد التجار بأموال فاستتر أكثرهم.

---

[1]) ذيل تاريخ بغداد 2 /173 و75/5

[2]) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 2 /173

[3]) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 75/5

[4]) السمعاني: الأنساب 3 /470

[5]) ياقوت: معجم البلدان 2/ 56 و373/3 و 4 /407..

[6]) السمعاني: الأنساب 3 /470.

[7]) أخبار الراضي بالله والمتقي لله 1/ 93.

- **درب شيخ بن عميرة:**

بالجانب الغربي، قال البلاذري[1]: شيخ بن عميرة بن حيان بن سراقة بن النتيف وهو مرثد بن حميري بن عتبة بن جذيمة بن الصيداء، ويكنى أبا علي، وولاه أبو جعفر المنصور فارس، وولاه جرجان، وولي فارس للمهدي أيضاً ومات وقد بلغ مائة سنة، وله درب في مدينة أبي جعفر ببغداد يعرف بدرب شيخ بن عميرة.

- **درب الشيرجي:**

بشرقي بغداد، قال ان الدبيثي ت637ه: محمد بن علي بن هبة الله أبو بكر المقرئ الناسخ، سكن بغداد وكان يؤم بمسجد الخاتونية الخارجة بدرب يعرف بدرب الشيرجي[2].

- **درب الصاغة:**

ذكر الأيوبي ت617هـ[3]: في سنة 578هـ أمر الخليفة الناصر لدين الله بإحضار الربيب ابن رزين رضيعه فشرفه تشريفا جميلا وأعطاه دارا جميلة في **درب** الصاغة وتقدم إليه بأن يدخل الدار العزيزة من غير إذن.

---

[1] أنساب الأشراف 3/4.

[2] ذيل تاريخ بغداد، الورقة 92، نقلا عن مصطفى جواد في التراث العربي517/1.

[3] محمد بن تقي الدين: مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، د.ت، ص85

قال ابن النجار[1]: علي بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن رزين، أبو القاسم المقرئ ت563هـ من ساكني الصاغة من دار الخلافة، مجاور الديوان، وكان يصلي بالمسجد الذي هناك إماما بالوزير أبي المظفر بن هبيرة، ثم بأستاذ الدار أبي الفرج بن المسلمة،

- **درب صالح:**

في الجانب الغربي، نسبة الى صالح المسكين بن المنصور (ت176هـ)[2] وفيه قصره وهو من مقتطعات أبي جعفر[3]، قال ابن النجار: ((درب صالح من ناحية شارع دار الرقيق غربي مدينة بغداد))[(4)]. وذكره الطبري في حوادث سنة251هـ في وقعة بين الأتراك وأصحاب ابن طاهر... فضرب الأتراك والمغاربة باب الأنبار بالنار فاحترق... ودخلوا بغداد حتى صاروا إلى باب الحديد ومقابر الرهينة ومن ناحية الشارع إلى موضع أصحاب الدواليب فأحرقوا ما هنالك... فوجه ابن طاهر إلى القواد ثم ركب في السلاح فوقف على باب درب صالح المسكين ووافاه القواد فوجههم إلى باب الأنبار[(5)]، وذكرها الخطيب: ((وانفض أكثر من كان مع البساسيري ت450هـ وعادوا إلى بغداد ثم اجمع رأيهم على أن قصدوا دار البساسيري،

---

[1] ذيل تاريخ بغداد 164/4،

[2] ترجمته: الصفدي: الوافي بالوفيات 152/16

[3] تاريخ بغداد 105/1، ابن ماكولا: اكمال الاكمال346/1.

[4] ذيل تاريخ بغداد 104/3.

[5] تاريخ الطبري ج: 5 ص: 396

وهى بالجانب الغربي في الموضع المعروف بدرب صالح بقرب الحريم ألطاهري فاحرقوها وهدموا أبنيتها ووصل طغرلبك إلى بغداد في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين وأربعمائة)) [1]؛

- **درب صالح:**

في الجانب الشرقي[2]، فقد ذكر الخطيب: إن((موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد أبو بكر الأنصاري الخطمي مات سنة سبع وتسعين ومائتين وله ثمان عشرة سنة في درب صالح على نهر موسى من الجانب الشرقي من مدينتنا)) [3]؛ ومن ساكنيه: سعيد بن مكي النيلي المؤدب (ت565هـ) [4] من أهل النيل بالحلة، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين، قال العماد[5]:"كان مغالياً في التشيع، حالياً بالتورع، عالياً

---

[1]) تاريخ بغداد 400/9 و المنتظم (من 257هـ) ج: 8 ص163-

[2]) قال مصطفى جواد: لا نعلم موضعه من بغداد الحالية مع كثرة تفتيشنا عنه، الا أنه كان مباءة للسروات والكبراء. في الثراث العربي(شعراء القرن السادس) 166/2.

[3]) تاريخ بغداد ج: 13 ص:52؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 60/ 394.

[4] ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء 11/ 190؛ ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 5/ 44؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان 190/2؛ ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات 1/ 438؛ ابن شاكر: فوات الوفيات، 438/1، الصفدي: الوافي بالوفيات 15/ 123، نكث الهميان في نكت العميان 59/1؛ ابن حجر: لسان الميزان 3/ 23؛ الزركلي: الأعلام 3/ 83؛ محسن الأمين: أعيان الشيعة 1/ 176؛ الأميني: الغدير 4/ 393، مصطفى جواد: في الثراث العربي(شعراء القرن السادس) 166/2.

[5] العماد الأصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر- قسم العراق- 334؛ وينظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء 11/ 190؛ ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 5/ 44؛ ابن خلكان: وفيات

في الأدب، معلماً في المكتب، مقدماً في التعصب. ثم أسن حتى جاوز الهرم، وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم، وأناف على التسعين .وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد سنة 562"

وفي أحداث سنة 538هـ ذكر ابن الجوزي[1] إن السلطان مسعود تقدم بصلب ابن قاور في جملة من العيارين، وهو ابن عم السلطان... بباب درب صالح الذي فيه بيته.

ومن الشعر في درب صالح لابن الملحي الواعظ (ت744هـ)[2]:

واخترت أرض الدنيا * جريت خلف جريب

فدرب دينار تعبر * نسيت درب المقبرة

لو جزت في درب صالح * عرفت درب حبيب

وفي جمادي الأخرة سنة 640هـ إثر وفاة الخليفة المستنصر وبيعة المستعصم، وصل ركن الدين إسماعيل، صاحب سنجار، ابن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل الى بغداد، فدخل وعليه ثياب العزاء، وقبل العتبة بباب النوبي، ودخل دار الوزارة، فخدم وعزّى وهنّأ، ثم خرج ومضى الى دار أسكن بها بدرب صالح[3].

الاعيان 190/2، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات 1/ 438، الصفدي: الوافي بالوفيات 15/ 123، نكث الهميان في نكت العميان 59/1، ابن حجر: لسان الميزان 3/ 23، الزركلي: الأعلام 3/ 83، محسن الأمين: أعيان الشيعة 1/ 176، الأميني: الغدير 4/ 393

[1] المنتظم (من 257هـ) 106/10-

[2] الكتبي: فوات الوفيات 2/ 497.

[3] مجهول: كتاب الحوادث، ص194.

- **درب الصحراء:**

ذكر الخطيب البغدادي إن ابن قماشويه أبا الطيب عبد العزيز بن محمد بن عبد الله اللؤلؤي (ت351هـ) كان يحدث في درب الصحراء بالقرب من مسجد الشونيزي[1].

- **درب الضفادع:**

قال السمعاني[2]: الضفادعي: بفتح الضاد المعجمة، والفاء، وكسر الدال المهملة، وفي آخرها العين المهملة . هذه النسبة إلى محلة ببغداد يقال لها " درب الضفادع " منها: أبو بكر محمد بن موسى بن سهل العطار الضفادعي البربهاري، وقال الخطيب: كان البربهاري ينزل فيه ومات في ذي القعدة سنة 319هـ[3]؛

ذكر الحاكم الحسكاني والخطيب البغدادي: ان عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد أبا عمرو بن السماك كان يسكن ويحدث ببغداد في درب

---

[1] تاريخ بغداد456/10. الشونيزي: بضم الشين المعجمة، وكسر النون. هذه النسبة إلى... الموضع المعروف ببغداد وهو " الشونيزي " به المقبرة المشهورة التي بها مشايخ الطريقة ومسجدهم، ومثل رويم، والجنيد، وأستاذهما السري، وجعفر الخلدي، وسمنون المحب، وطبقتهم. السمعاني: الأنساب471/3

[2] الانساب،19/4؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 2/ 264؛ السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، ص 165.

[3] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد - ج 4 ص 9 -

الضفادع[1] في شهر ربيع الأول سنة 344هـ[2]؛ وعثمان بن إسماعيل بن بكر أبو القاسم السكري ت323هـ[3]. وروى أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قراءة في منزله بدرب الضفادع يوم الأربعاء لتسع بقين من محرم سنة 344ه[4]

- **درب طاهر:**

قال الخطيب البغدادي: ((يقال شيرويه هو اسم موضع في هذا الربض وربض أبي عون عبد الملك بن يزيد الدرب النافذ إلى درب طاهر وربض أبي أيوب الخوزي))[5].

- **درب الطويل:**

شارع ببغداد، ذكره المسعودي[6] في حوادث 207ه، حينما بث المأمون عيونه ببغداد في طلب ابراهيم بن المهدي، وظفر به في زي امرأة، أخذه

---

[1] شواهد التنزيل 94/1، تاريخ بغداد 11/ 300 العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، تأليف: ، دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - 1415هـ - 1994م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب

[2] المرعشي: شرح إحقاق الحق 4: 298 – 299.

[3] الخطيب البغدادي تاريخ بغداد - ج 11 ص294.

[4] العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، مكتبة الخانجي - القاهرة - 1415هـ - 1994م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب

[5] تاريخ بغداد 84/1.

[6] مروج الذهب 326/4.

حارس أسود في الدرب المعروف بالطويل ببغداد، فأدخل الى المأمون، فقال: هيه، يا إبراهيم!، فقال: يا امير المؤمنين، ولي الثأر محكَّم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى... وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو، كما جعل كل ذي ذنب دوني، فإن تعاقب فبحقك وإن تعفو فبفضلك، فعفا عنه الخليفة.

- **درب الطيالس:**

الطيالس جمع الطيلس والطيلسان، فقيل: هو ضرب من الأكسية عند العجم وهم الذين يتطيلسون، وطيلسان، بفتح اللام: إقليم واسع كثير البلدان من نواحي الديلم والخزر[1]. ويبدو أن أغلب سكان الدرب من هذه البلدان.

قال ابن الفقيه: ((وقيل ان الذي خارج القطيعة من أصحاب اللبود ودرب الطيالس إلى التوثة إلى درب الدمشقيين وما وراء ذلك إلى حد دجلة))[2].

- **درب أبي الطيب:**

قال يحي بن معين ت233هـ انه: كان عندنا في درب أبي الطيب ببغداد شيخ يكنى بأبي قتادة واسمه اسماعيل بن عبد الله بن سماعة يروي عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ت157هـ [1].

---

[1] الزبيدي: تاج العروس 8/ 342

[2] بغداد مدينة السلام 43.

▪ درب العاج:

ذكر الخطيب البغدادي رواية محمد بن خلف ت306هـ قال: ((كانت سوق دار البطيخ قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الاساكفة، ودرب يعرف بدرب الزيت، ودرب يعرف بدرب العاج، فنقلت السوق إلى داخل الكرخ في أيام المهدي))[2]، وتابع ذكره ابن الجوزي[3] في بناء الكرخ.

قال السمعاني: العاجي: نسبة إلى " العاج " وهو ما يعمل من عظم الفيل، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسين محمد بن أحمد بن مالك العاجي، وقيل: محمد بن حمدان بن مالك العاجي ت328هـ من أهل بغداد[4]. غير أنه لم يذكر أنه من درب العاج.

▪ درب العباب:

في الجانب الغربي؛ قال ابن النديم: ((كان أبو الحسن احمد بن علي الشطوي من جلة المعتزلة ينزل بدرب العباب بالكرخ)) [5].

---

[1] ابن معين: التاريخ، الدوري-314/2، وقارن: ابن حبان: المجروحين 72/1؛ وابن عدي: الكامل293/7؛ تاريخ بغداد401/14.

[2] تاريخ بغداد 81/1.

[3] مناقب بغداد، ص14.

[4] الأنساب 4/ 108.

[5] الفهرست:218.

▪ **درب عباس:**

ذكر الخطيب البغدادي: وهيب بن عبد الله بن محمد بن رزين أبو بكرالمروذي المؤدب ت287هـ سكن بغداد وكان ينزل الجانب الغربي في درب عباس [1].

▪ **درب عبد الله بن خازم:**

وكان ابن خازم النهشلي قد ولي شرطة الهادي والرشيد[2] و المأمون في بغداد [3]، ذكر الخطيب[4]: كان أبو العباس الفضل بن جعفر الخواص يحدث عن بشر بن الحارث (الحافي) ت227هـ في المخرم في درب عبد الله بن خازم.

▪ **درب عبدة:**

بالجانب الغربي بالحربية[5] في قطيعة الربيع، فيه مسجد عبد الله بن المبارك[6]، وقد أورد الخطيب بضعة من العلماء سكنوا درب عبدة، منهم:

---

[1] تاريخ بغداد 521/13.

[2] اليعقوبي: التاريخ، 406/2، 429.

[3] خليفة بن خياط: التاريخ، ص 385.

[4] تاريخ بغداد 368/12

[5] ياقوت:معجم الأدباء، 360/2.

[6] ابن الجوزي: المنتظم140/8.

علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الشيباني، قال: حدثني عنه العتيقي وقال: كان ينزل درب أبي خلف، ثم انتقل إلى درب عبدة [1]، غيلان بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن الحكم أبو القاسم الهمذاني البزاز ت416هـ[2].

ومنهم من دفن في هذا الدرب، نحو: محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الرازي شيخ أهل الراى وفقيهم توفي في403هـ ودفن في منزله[3]، وأبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان ت 440هـ ودفن في داره [4].

وفيه مسجد درس فيه كبار الحنفية، قال القرشي ت775هـ[5] في ترجمة سهل بن إبراهيم القاضي أبو محمد: أنه درس فى مشهد درب عبده الذى كان يدرس فيه البردعي والطبري ودرس فيه بعد سهل أبو علي الشاشي القاضي ثم محمد أبو بكر الرازي قال الصيمري ثم درس بعده شيخنا أبو بكر بن محمد بن موسى الخوارزمي، قال: وهو مسجدنا الذى ندرس فيه الآن قال ونرجو أن يلحقنا ومن يغشانا بركات هؤلاء الأئمة الذين سبقوا فى الجلوس فيه.

---

1) تاريخ بغداد 389/11.

2) تاريخ بغداد 333/12.

3) تاريخ بغداد 11/4، وقارن: ابن ابي يعلى: طبقات الحنابلة،1/ 248، ابن الجوزي: المنتظم (من 257هـ) 266/7، ابن كثير: البداية والنهاية 403/11.

4) تاريخ بغداد 235/3، وقارن: المنتظم (من 257هـ) 140/8، الصفدي: الوافي بالوفيات،110/1.

5) عبد القادر بن ابي الوفاء محمد: طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي، د.ت، 253/1.

وقال ياقوت[1]: محمد بن بحر الرهني، أبو الحسين الشيباني (ق4هـ)[2] ذكر في كتاب النِحَل: أخبرني ابن المحتسب ببغداد في درب عبدة بالحربية. وفي بغداد درَّس أحمد بن علي الرازي الجصاص في سويقة غالب، ودرس في درب المقبرة، ثم انتقل في سنة 360هـ إلى درب عبده فدرس فيه[3].

وروى ابن ابي يعلى[4]: وكان جدي - أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خلف ت390ه- قد درس على أبي بكر الرازي مذهب أبي حنيفة وغير خاف محل أبي بكر الرازي وأن المطيع لله ومعز الدولة خاطباه لِيَلِي قضاء القضاة فامتنع وكان محل جدي أبي عبدالله منه أنه مرض مائة يوم فعاده أبو بكر الرازي خمسين يوما يعبر إليه من ا لجانب الغربي بالكرخ من درب عبدة إلى باب الطاق بالجانب الشرقي فلما عوفي وحضر عنده في مجلسه قال له أبو بكر الرازي يا أبا عبدالله مرضت مائة يوم فعدناك خمسين يوما وذاك قليل في حقك.

---

1) معجم الأدباء 31/18 - 33.

2) ترجمته: رجال النجاشي، 384 رقم 1044، رجال الطوسي، 510 رقم 106، معالم العلماء، 96 رقم 662.

3) الجصاص: الفصول في الأصول، 1/ 14

4) طبقات الحنابلة 194/2.

▪ درب عبيد:

درب من نهر طابق، قال الخطيب البغدادي في ترجمة احمد بن عبد الله أبو العباس المعلم: ((قال لي الأزهري كان ينزل نواحي قبر معروف ثم انتقل إلى ابنه بدرب عبيد من نهر طابق فتوفى عنده)) [1].

▪ درب العتابين:

ذكره ابن خلكان[2]: أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن إسماعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون توفي في سنة 387هـ ببغداد ودفن في داره بدرب العتابين ثم نقل في رجب سنة 426هـ ودفن بباب حرب.

▪ درب عَتِيك:

ذكر ابن الفقيه: درب في المدينة ينسب إلى عتيك بن هلال الفارسي وكان له في دولة بني العباس آثار وأخبار[3].، وهكذا أورده ياقوت بعد أن تناول ربض العتيكية ببغداد من الجانب الغربي بين الحربية وباب البصرة ونسبه إلى عتيك بن هلال أيضا، وقال:((وقد خرب الآن)) [4].

---

[1] تاريخ بغداد 236/4.

[2] وفيات الأعيان ،4/ 304.

[3] بغداد مدينة السلام،ص45

[4] معجم البلدان 4/ 84: وعتيك: في اللغة الأحمر من الكرم، وهو نعت، وبه سميت المرأة لصفائها وحمرتها- معجم البلدان 4/ 84:

▪ **درب العجم[11]:**

درب بالجانب الشرقي من بغداد بباب الازج، في مسجده كانت تقام مجالس لقراءة التاريخ الكبير للبخاري على الشيوخ ويتحمله طلاب الحديث، كان آخرها يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة [2].

▪ **درب عزة:**

ذكر الخطيب البغدادي إن أبا عبد الله بن العسكري الحسين بن محمد ت375هـ يقول: ولدت ببغداد في المخرم درب عزة في شوال سنة ست وثمانين ومائتين[3].

▪ **درب ابن عرب[4]:**

ذكر ابن النجار: علي بن يحيى بن أحمد، أبو القاسم الصوفي، المعروف بسبط حامد البناء ، من أهل دار القز، سكن في آخر عمره بباب المراتب

---

1) درب في سوريا –أيضا- فيه دار العلامة تاج الدين الكندي ت613هـ، وكان الملك المعظم فروخ شاه قرأ عليه كتاب سيبويه نصا وشرحا، وكتاب الحماسة، وكتاب الإيضاح وشيئا كثيرا، وكان يأتي من القلعة ماشيا إلى دار تاج الدين بدرب العجم والمجلد تحت إبطه. الذهبي: سير اعلام النبلاء،37/22.

2) البخاري: التاريخ الكبير 396/2.

3) تاريخ بغداد 100/8.

4) ذيل تاريخ بغداد 191/4.

وتوفي سنة 598هـ، ودفن عند عقد ابن عرب في مقبرة هناك قريبا من باب المراتب.

- **درب العكي:**

درب ينسب إلى مقاتل بن حكيم العكي، واصله من الشام؛ قال ابن الهمداني: ((وله قطيعة في المدينة بين باب البصرة وباب الكوفة، ودرب ينسب إليه إلى اليوم)) [1]؛ وللعكي طاقات إلى الشارع النافذ إلى مربعة شبيب في ربض الحرس، وهي أول طاقات بنيت في الربض ببغداد [2].

قال ابن النديم[3]: ان أبا سليمان الجوزجاني موسى بن سليمان روى كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في طاقات العكي بعدما انتقل من درب أسد، فهناك سمع منه ابن البلخي الكتب.

- **درب العلابين:**

قال ابن كثير[4]: أبو عبد الله الدامغاني القاضي محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني، قاضي القضاة ببغداد، صارت إليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا سنة 449هـ، وكان القائم

---

1) بغداد مدينة السلام49.

2) بغداد مدينة السلام49. والخطيب تاريخ بغداد 96/1 و102/10.

3) الفهرست،ص259

4) البداية والنهاية 12/ 158، قارن (ترجمته) في تاريخ بغداد 109/3، الوافي بالوفيات 139/4، الجواهر المضيئة 96/2، النجوم الزاهرة 121/5.

بأمر الله يكرمه، والسلطان طغرلبك يعظمه، وباشر الحكم ثلاثين سنة حتى مرض أياما يسيرة ثم توفي في رجب من سنة 487هـ، وقد ناهز الثمانين، ودفن بداره بدرب العلابين، ثم نقل إلى مشهد أبي حنيفة

- **درب علي بن سمرة:**

قال الخطيب[1]: ((يكون في طاقات العكي درب علي بن سمرة))؛ ونقل عن أحمد بن حنبل: نزل فيه إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني الكوفي وحدث فيه[2].

- **درب علي الطويل[3]:**

درب من نهر الدجاج، سكنه طلحة بن علي بن الصقر أبو القاسم الكناني ت422هـ، وقال الخطيب كتبت عنه[4]، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن بندار الحذاء (ابن الخفاف) ت452هـ[5]؛ ونقل الخطيب وابن عساكر[6] عن يحيى بن معين ت233هـ: أنه سئل عن عامر بن سعيد أبي حفص الذي ينزل عند درب علي الطويل، فقال: أبو حفص البزاز ثقة

---

[1] تاريخ بغداد 46/6.

[2] الخطيب تاريخ بغداد 46/6.

[3] أورده ابن الجوزي: (أحمد بن كليب وكان يسكن في درب طويل) في حوادث 426هـ، ويبدو ان طويل صفة الى درب. المنتظم85/8.

[4] الخطيب تاريخ بغداد 352/9.

[5] الخطيب تاريخ بغداد 146/10.

[6] تاريخ بغداد232/12، تاريخ دمشق333/25.

وأحسن القول فيه. قال ابن الشجري[1]: " أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن طلحة بن علي بن الصقر المقري المعروف بابن الكتّاني صهر أبي أحمد القرضي، في درب على الطويل ببغداد".

- **درب عمارة:**

نقله السمعاني (درب عمارة) عن قول ابن المنادي: ((أحمد بن محمد بن بكر أبو العباس النيسابوري، المعروف بالقصير بن القصير-ت284هـ، وكان ينزل في درب الزاغوني، النافذ إلى درب عمارة)) [2]، في حين نقلها الخطيب البغدادي عن ابن المنادي (دار عمارة)[3]، وقال في ترجمة عمارة بن حمزة بن مالك بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله مولى العباس بن عبد المطلب: ((كان أحد الكتّاب البلغاء... واليه تنسب دار عمارة ببغداد)) [4]، وكان هارون بن مسعود ت266هـ مؤذن مسجد دار عمارة[5]، وكان ينزل دار عمارة: أبو القاسم منصور بن محمد بن الحذاء ت362هـ([6]، وحدّث فيه أبو محمد مطهر بن طاهر بن عبد الله بن طاهر[7]، ونقل ابن

---

1) الأمالي الشجرية، 445/1

2) الانساب 515/4:

3) تاريخ بغداد 399/4

4) تاريخ بغداد 280/12

5) تاريخ بغداد 27/14

6) تاريخ بغداد 84/13

7) تاريخ بغداد 219/13

بابويه[1] بسنده عن عباس بن عباس الجوهري حدث في دار عمارة في منتصف (ق4هـ).

وذكر الذهبي [2]، أن أحمد بن حنبل في محنة خلق القرآن حبس في دار عمارة في إسطبل الأمير محمد بن إبراهيم أخي اسحاق بن ابراهيم. وأورد ياقوت[3]: دار عمارة في موضعين من بغداد، أحداهما في شارع المخرم من الجانب الشرقي منسوبة الى عمارة بن أبي الخصيب أحد حجاب المنصور، والآخرى في الجانب الغربي منسوبة الى عمارة بن حمزة، ويتصل بها ربض أبي حنيفة قريبا من مقابر قريش.

وفي حوادث سنة 296 احتدم الصراع بين ابن المعتز والخليفة المقتدر بالله، فذكر الهمداني[4]: ميل ابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح صاحب الديوان الى ابن المعتز فلما لم يجد عند الوزير ما يريده عدل الى الحسين بن حمدان فاشار عليه بالمعاضدة على فسخ امر المقتدر بالله وتمهيد حال ابن المعتز وبادر الحسين بن حمدان الى الوزير العباس بن الحسين وقد ركب من داره بدرب عمار عند الثريا الى بستانه المعروف ببستان الورد عند مقسم الماء فاعترضه بالسيف فقتله وقتل معه فاتكا المعتضدي وكان المقتدر بالله قد ركب لمشاهدة اجراء الخيل فسمع الضجة فبادر الى الدار

---

[1] أمالي الصدوق، ص148، وقارن: هاشم البحراني،289/5.

[2] سير اعلام النبلاء، 243/11، تاريخ الاسلام، 99/18.

[3] معجم البلدان، 422/2.

[4] أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن ابراهيم ت521ه تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1958م.

وكان الحسين قد قصد للفتك به واغلقت الابواب دونه فانصرف الى المخرم وجلس في دار سليمان بن وهب وعبر اليه ابن المعتز وكان نزل بداره على الصراة وحضر ارباب الدولة من الكتّاب والقواد والقضاة فبايعوه ولقبوه المرتضى بالله. واستخفى ابن الفرات واستوزر ابن المعتز ابن الجراح ومضى ابن حمدان الى دار الخلافة.

- **درب عون:**

درب ببغداد الكرخ، حدث فيه أبو عبد الله محمد بن الصيرفي (ابن بنت ربح) سنة274هـ[1]، ونزل فيه آخرون[2].

قال الصولي[3] في اخبار سنة227هـ: وهاج الحنبلية عند موت بجكم فقالوا طهرت السنة، وحاولوا هدم مسجد براثا، والإيقاع بالضرابين وأهل درب عون. فأخرج توقيع من المتقي لله بأخذ قوم من الحنبلية فأخذوا وضربوا ونودي عليهم وأمر ابن جعفر الخياط بحفظ مسجد براثا، وأن يضرب عنق من تعرض لهدمه .

ونقل ابن الجوزي[4]: في حوادث سنة 417هـ لعشر بقين من المحرم: إن الأصفهلارية وردوا إلى بغداد، ووقعت حرب مع العيارين، ودخل الجند الكرخ ووقعت النار، ونهبت الكرخ، وأخذ الشيء الكثير من القطيعة

---

[1] تاريخ بغداد 41/2.

[2] الخطيب: تاريخ بغداد332/11 وابن الجوزي: المنتظم 24/8 و72/8.

[3] أخبار الراضي بالله والمتقي لله 1/ 74.

[4] المنتظم،341/4

ودرب رياح، وأخذ من درب أبي خلف الأموال، وقلعت الأبواب من درب عون وسائر أسواق الكرخ السالمة من الحريق، ومضى المرتضى مستوحشاً مما جرى إلى دار الخلافة فانحدر الأصفهلارية، وسألوا التقدم إليه بالرجوع.

وقال الذهبي[1] في حوادث 424هـ:" زادت العملات والكبسات، ووقع القتال في القلايين وفي القنطرتين، وأحرقت أماكن وأسواق ومساجد، ونهب درب عون وقلعت أبوابه، ودرب القراطيس.

وينقل ياقوت[2] من أخبار الشعراء الطريفة لجحظة أحمد بن جعفر ت324هـ، الشاعر النديم، بعد قضاء ليلة سهر مع مضيفه الحسن بن مخلد، وقد دفع له صكا يأمر بصرف خمسمائة دينار وخمسمائة درهم، قال جحظة: ثم ركبت إلى درب عون أريد الصيرفي فأوصلت إليه فقال يا سيدي أنت الرجل المسمى في التوقيع، قلت: نعم، قال: أنت تعلم أن مثلنا يعاملون للفائدة، قلت: أجل، قال: ورسمنا أن نعطى في مثل هذا ما يكسر في كل دينار درهما، فقلت له: ليس أضايقك في هذا القدر، فقال: ما قلت هذا إلا لأربح عليك الكبير أيما أحب إليك أن تأخذ كما يأخذ الناس وهو ما قد عرفتك أو تجلس مكانك إلى الظهر حتى أفرغ من شغلي ثم تركب معي إلى داري فتقيم عندي اليوم والليلة تشرب فقد والله سمعت بك وكنت أتمنى أن أسمعك ووقعت الآن لي رخصا فإذا فعلت هذا دفعت إليك الدنانير من غير خسران، فقلت: أقيم عندك، فجعل الرقعة في كمه وأقبل على شغله، فلما

---

[1] تاريخ الاسلام،308/7.

[2] معجم الادباء 332/1.

دنا الظهر جاء غلامه ببغلة فارهة فركب وركبت معه وصرنا إلى دار سرية حسنة بفاخر الفرش والآلات ليس فيها إلا جوار روم للخدمة من غير فحل، فتركني في مجلسه ودخل ثم خرج بثياب أولاد الخلفاء من حمام داره وتبخر وبخرني بيده بند عتيق جيد وأكلنا أسرى الطعام وأنظفه وقمنا إلى مجلس سري للشرب فيه فواكه وآلات بمال وشربنا ليلتنا فكانت ليلتي عنده أطيب من أختها عند الحسن بن مخلد فلما أصبحنا أخرج كيسين في أحدهما دنانير وفي الأخرى دراهم فوزن خمسمائة دينار وخمسمائة درهم، وقال يا سيدي: تلك ما أمرت به وهذه الدراهم هدية مني إليك فأخذتها وصار الصيرفي صديقي وداره لي.

- **درب أبي عون:**

لعله يشترك مع السابق، قال اليعقوبي[1] في وصف قطائع باب خراسان: وآخر قطيعة صالح قطيعة عبد الملك بن يزيد الجرجاني، المعروف بأبي عون وأصحابه الجرجانية.، وقال الخطيب[2]: ((حدث فيه الحسين بن علي الآدمي سنة 248هـ)).

أشار أبو الفرج الاصبهاني[3] إلى إن درب أبي عون تكثر فيه مهنة الصيرفة، وذكر عن حارس الدرب ملبسه وكيفية حراسته الدرب، قال: "كان حارس درب عون يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة سرية

---

1) البلدان،8/1.

2) تاريخ بغداد 68/8.

3) الاغاني: 80/20.

ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكريه بالنهار فإذا رآه من لا يعرفه ظن أنه من بعض التجار وكان يصل إليه في كل شهر من السوق ما يسعه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجمل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين يديه فقال أبو نواس فيها:

يا قمرا أبرزه مأتم ينذب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من طرفه ويلطم الورد بعناب

- **درب الغابات:**

بالجانب الشرقي، نقل الخطيب في ترجمة: عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب بن عمرو بن عامر بن لاحق بن شهاب أبو محمد الأصطخرى، قول التنوخي: ((وسمعنا منه سنة384هـ في داره بسوق الدواب ودرب الغابات من الجانب الشرقي))(1)، و في ترجمة: علي بن احمد بن عمر بن حفص أبو الحسن المقرىء المعروف بابن الحمامي ت417هـ ((كان يسكن بالجانب الشرقي ناحية سوق السلاح في درب الغابات)) (2).

ذكر ابن النجار(3): الفضل بن عبد الله بن الربيع، صاحب السبقولي: حدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ت385هـ، روى عنه أبو علي بن البناء في مشيخته حديثا وقال: جارنا بدرب الغابات .

---

1) تاريخ بغداد 329/11.

2) تاريخ بغداد 133/10.

3) ذيل تاريخ بغداد،5/ 163

- **درب الغلة:**

بالجانب الشرقي، قال القفطي[1]: ساعد(صاعد) بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني أبو الكرم البغدادي ت620هـ كَانَ طبيباً للخليفة الناصر ومستوثقه عَلَى حفظ أموال خواصه وَكَانَ يودعها عنده ويرسله فِي أمور خفية إِلَى وزرائه، وَكَانَ الناصر فِي آخر أيامه قَدْ ضعف بصره وأدركه سهو فِي أكثر أوقاته فاستحضر امرأة من النساء البغداديات تعرف بست نسيم وقربها وَكَانَتْ تكتب خطاً قريباً من خطه وجعلها بَيْنَ يديه تكتب الأجوبة والرقاع وشاركها فِي ذَلِكَ خادم قريب اسمه تاج الدين رشيق ثُمَّ تزايد الأمر بالناصر فصارت المرأة تكتب فِي الأجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطئ ويشاركها رشيق فِي مثل ذَلِكَ، واتفق أن كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وحملها وعاد جوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وأنكر ثُمَّ استدعي الحكيم صاعد بن توما وأسر إِلَيْهِ مَا جرى وسأله تفصيل الحال فعرفه مَا الخليفة عَلَيْهِ من عدم البصر والسهو الطارئ فِي أكثر الأوقات وَمَا تتعمده المرأة والخادم من الأجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمور الواردة عَلَيْهِ وتحقق الخادم والمرأة ذَلِكَ وَقَدْ كَانَتْ لهما أغراض يريدان تمشيتها لأجل الدنيا واغتنام الفرصة فِي نيلها، فحدثا أن الحكيم هو الَّذِي دله عَلَى ذَلِكَ فقرر رشيق مع رجلين من الجند، يعرفان بولدي قمر الدولة من الأجناد الواسطية فِي الخدمة أن يقتلا الحكيم، فرصدا الحكيم فِي بعض

---

[1] جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ت646هـ: أخبار العلماء بأخيار الحكماء (مصر،1326) 95/1.

الليالي إِلَى أن أتى دار الوزير وخرج منها عائداً إِلَى دار الخلافة وتبعاه إِلَى أن وصل إِلَى باب درب الغلة المظلمة ووثبا عَلَيْهِ بسكينيهما فقتلاه .

- **درب الغيار:**

ذكر الصفدي[1]: قراسنقر بن عبد الله الحديثي الناصري أبو محمد التركي ت630هـ أحد مماليك الإمام الناصر ربّي بالحديثة وحفظ القرآن وكان يقرأه صحيحا قراءة تجويد ويكثر التلاوة قال محب الدين ابن النجار كان يسكن بدرب الغيار وسمع معنا كثيرا من الحديث و علقت عنه شيئا في المذاكرة.

- **درب الفالوذج:**

والفالوذج هو لباب القمح بلعاب النحل[2]، من أطعمة الحلوى، وقال ابن السكيت[3]:هو الفالوذ والفالوذق، ولا تقل الفالوذج.

ودرب الفالوذج ذكره ابن النجار[4] في ترجمة شيخه: علي بن محمد بن علي بن أبي سعد، أبو الحسن بن أبي البركات الحافظ (530-614هـ) [5]،

---

[1] الوافي بالوفيات،158/24.

[2] ابن منظور: لسان العرب،729/1.

[3] ترتيب اصلاح المنطق، ص286.

[4] ذيل تاريخ بغداد،24/4.

[5] انظر ترجمته: ابن نقطة: التقييد 209/2.

قال: موصلي الأصل، من ساكني درب الفالوذج، وكان بزازا، وخياطا بخان الصفة بسوق الثلاثاء، ثم كبر وعجز فلزم منزله.

ونقل ابن أبي اصيبعة [1] من خط موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد أبو محمد ابن اللباد البغدادي ت629هـ،: أني ولدت بدار لجدي في درب الفالوذج في سنة 557هـ وتربيت في حجر الشيخ أبي النجيب، وأكثر زماني في سماع الحديث، وأخذت لي إجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر، و قد سمعت جميع عوالي بغداد وألحقت في الرواية بالشيوخ المسان.

وفي سنة 676هـ توفي بهاء الدين أحمد بن عثمان البروجري ببغداد ودفن في تربة عملها لنفسه في داره بدرب الفالوذج[2].

- **درب فراشة (فراشا):**

في الجانب الشرقي[3] محلة في نهر المعلى[4]، قال ابن الأثير[5]: الفراشي- بفتح الفاء: النسبة الى درب فراشا، محلة ببغداد، وإلى قرية فراشا من أعمال بغداد بينها وبين الحلة، ينسب إليهما.

---

[1] عيون الأنباء في طبقات الأطباء 448/1.

[2] مجهول: كتاب الحوادث الجامعة، ص432، وقارن: تلخيص مجمع الآداب، حاشية المحقق 58/2/4.

[3] صالح العلي: معالم بغداد الادارية والعمرانية (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1981) 319

[4] ياقوت: معجم البلدان، 243/4.

[5] اللباب 415/2، ذكرها في فواته على السمعاني، ولم يذكر من انتسب اليها.

قال مصطفى جواد[1]: درب فراشة ويقال فيه: فراشا هو أرض محلة باب الأغا وتحت التكية الحاليتين.

ذكر ابن ناصر الدين[2]: أبا القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن شاشير المخرمي ت527هـ إمام درب فراشا ببغداد.

وقال ابن النجار[3]: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الغني الطبري، أبو جعفر المقرئ ت603هـ من ساكني درب فراشا، كان من قراء الموكب الخلافية ومتقدما على المؤذنين بدار الخلافة .

عدَّ ابن الجوزي درب فراشة مما تضرر في حرائق سنة467هـ[4]. وفي سنة558هـ ((وقع حريق عظيم من باب درب فراشة إلى مشرعة الصباغين من الجانبين))[5]، وقال في سنة560هـ ((وقع الحريق في السوق الجديد من درب فراشة إلى مشرعة الصباغين من الجانبين فذهب في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الحيطان أثر)) [6].

وقال ياقوت[7]: فراشا: قرية مشهورة في سواد بغداد ينزلها الحاج، قال فيها محمد ابن إبراهيم المعثري المعروف بابن قربة:

نزلنا فراشا فراشت لنا * من النبل غزلانها أسهما

---

[1] تلخيص مجمع الآداب، الهامش 684/1/4.

[2] توضيح المشتبه 81/8.

[3] ذيل تاريخ بغداد،230/1.

[4] المنتظم: 294/8.

[5] المنتظم: 205/10،وقارن: ابن الاثير: الكامل،296/11

[6] المنتظم: 212/10.

[7] ياقوت: معجم البلدان، 243/4.

فصرنا فراشا لنار الهوى * ترانا على وردها جوما
ونحن أناس نحب الحديث * ونكره ما يوجب المأثما

ويبدو أن في درب فراشة كان يرقى بسكانه من الأمراء ودورهم المتميزة بالفخامة، ذكر ابن الساعي[1]: الامير الجاولي أحد الأمراء المستضيئية من ساكني درب فراشا، شيخ من أعيان الامراء، توفي في سنة 597هـ.

وكان شمس الدين علي بن فلك الدين سنقر بعد وفاة أبيه سنة596 جعل أميرا، وكان يسكن في دار فخمة جدا بدرب فراشة، شرقي باب الأغا الى ما بعد سنة 632هـ إذ عزل من الإمارة[2].

وفي الدرب قصور الضيافة ينزل فيها ضيوف الخليفة، بحسب ما أشارت المصادر التاريخية: قال ابن الساعي [3]: في سنة 606هـ في المحرم منها وصل بغداد نجم الدين خليل رسول الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، وتلقاه موكب الديوان العزيز وفي صدره حاجب الحجاب عمر التبريزي، وأسكن في دار بدرب الشاكرية، وحضر بالديوان العزيز، وأدّى رسالته، وعرض ما كان صحبه من الهدايا.

وفي المحرم من سنة628هـ وصل الى بغداد مظفر الدين أبو سعيد كُوكْبُري بن زين الدين علي كُوجك صاحب إربل، وأستقبل استقبالا فخما في قصر الخليفة، وخلع عليه، وقلد سيفين، وقدم له فرس بمركب

---

[1]) الجامع المختصر، ص75.

[2]) مصطفى جواد: تلخيص مجمع الآداب، هامش123/2/4.

[3]) الجامع المختصر، ص284.

ذهبا، ثم أنزل بدار شمس الدين علي بن سُنْقر بدرب فراشا[1]. وفي سنة 633هـ وصل الى بغداد ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، واستقبل بحفاوة في قصر الخلافة وخلع عليه، واسكن دار الامير علي بن سنقر الطويل في فراشا[2].

وقال الذهبي[3]: يحيى الملك إمام الدين البكري، القزويني ت700هـ، صاحب الديوان بالعراق، مات بالحلة، ونقل إلى بغداد فدفن بمدرسته بدرب فراشا، وولي منصبه ابنه افتخار الدين . وكانت مدرسته التي بناها للشافعية عرفت بالمدرسة الإمامية[4].

- **درب الفرس:**

درب من ناحية نهر طابق في الجانب الغربي، قال الخطيب: سكن فيه محمد بن عمر بن زكار ت428هـ وسمعت منه[5]. وذكر ابن الجزري[6] أن: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو محمد الأشعري الأصبهاني يعرف بابن اللبان قاضي إيذج، قدم بغداد و قرأ عليه عبد السيد بن عتاب القرآن عرضاً بمسجده بنهر طابق في درب الفرس سنة 427هـ.

---

[1] مجهول: كتاب الحوادث، ص41.

[2] م.ن، ص108.

[3] تاريخ الإسلام 52/ 492.

[4] مصطفى جواد: تلخيص مجمع الآداب، الهامش 684/1/4.

[5] الخطيب: تاريخ بغداد 38/3.

[6] غاية النهاية في طبقات القراء،200/1.

- **درب الفضل:**

قال ابن كثير[1]: وفي سنة 311هـ اتخذ أبو الحسن بن الفرات الوزير مرستانا في درب الفضل وكان ينفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار .

- **درب فيروز:**

ذكره ابن الجوزي: أعطى الخليفة المستظهر صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي صاحب الحلة ت501هـ دار عفيف بدرب فيروز [2]، في سنة 512هـ رد السلطان محمود الى دبيس بن صدقة ت529هـ ما كان يتولاه أبوه صدقة[3]، وقال ابن الأثير[4]: وما خرج دبيس من بغداد عائدا إلى الحلة إلا بعد أن طالب بدار أبيه بدرب فيروز وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصولح عنها بمال .

وقال ابن النجار: دفن قاضي القضاة أبو جعفر الثقفي عبد الواحد بن احمد الكوفي بداره بدرب فيروز سنة 555هـ [5].

---

1) البداية والنهاية 11/ 168.

2) المنتظم9/236.

3) ابن كثير: البداية والنهاية 225/12.

4) الكامل في التاريخ، 10/ 542؛ وقارن: محسن الامين: اعيان الشيعة،387/6.

5) المنتظم8/285.

▪ درب القاضي[1]:

انفرد ابن الساعي[2] بذكره في ترجمة أبي زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد الأواني المقري، قال: سكن بغداد من صباه الى حين وفاته وقرأ بها القراءات على الشيوخ، وتوفي في صفر من سنة 606هـ بمسجد كان مقيما به بدرب القاضي، فوجد فيه ميتا، ودفن في مقبرة باب حرب.

▪ درب القباب[3]:

بالجانب الغربي، ويبدو أن التسمية لكثرة ضرب القباب في المناسبات السياسية والدينية على هذه الواجهة، قال القرطبي[4]: في سنة 303هـ كان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ورحل مونس يريد بغداد ومعه الحسين بن حمدان واخوته، ونصبت القباب بباب الطاق

---

[1] في دمشق درب القاضي، ويطلق عليه: درب القاضي الفاضل، نسبة الى القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن السعيد ت596هـ، وزير صلاح الدين الايوبي. الذهبي: تاريخ الاسلام 323/51، 457/52، الصفدي: الوافي بالوفيات217/1.

[2] الجامع المختصر، ص292.

[3] القُبَابُ: كَكِتَّاب: موضع بِسَمَرْقَنْد ومَحَلَّةٌ بنَيسَابُور و قِبَاب: موضع بِنَجْد في طريق حَاجِّ البَصْرَة و القِبَابُ: محلة بأَسْفَلِ مِصْرَ منها المُحَدّث عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ القِبَابِيّ الحَنْبَلِيّ. و: محلة قُربَ بَعْقُوبَا مِن نَوَاحِي بَغْدَاد. الزبيدي: تاج العروس 837/1، وقارن: معجم البلدان 3/ 363.. والقباب: بفتح القاف، وتشديد الباء الاولى الموحدة، هذه النسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج. السمعاني: الأنساب 438/4.

[4] القرطبي، عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري (منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت)40/1.

وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه نصر الحاجب وخلفه مونس وعلى بن عيسى خلف جملة عظيمة عليهم السواد في جملة الجيش .

وقال الذهبي[1] في حوادث389هـ: كانت قد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق، بنصب القباب، وإظهار الزينة يوم الغدير، والوقيد في ليلته.

وأشار إلى الدرب ابن الجوزي في فيضان سنة466هـ((وتلف من سكان درب القباب الجم الغفير وهرب الناس إلى باب الطاق، ودار المملكة، وتلال الصحراء العالية، والجانب الغربي على تخبيط شديد، وتضنك قبيح، وجاء الماء من البرية كالجبال يهلك ما مر به من أنس ووحش)) [2].

وذكر ياقوت[3]: دير القِبابِ: من نواحي بغداد. قال ابن حجاج:

يا خليلي صرفا لي شرابي ... بين درتا والدير دير القباب

أسفرَ الصبح فاسقياني وقد كا ... ن من الليل وجهه في نقابِ

وانظر اليوم كيف قد ضحك الزه ..ر إلى الروض من بكاءِ السحاب

إن صحوي وماءُ دجلة يجري ... تحت غَيم يصوب غير صواب

---

1) تاريخ الإسلام 6/ 304.

2) ذيل تاريخ بغداد 125/1.

3) معجم البلدان 280/2.

▪ درب القتار[1]:

نقل ابن النجار[2]: توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخياط المقرى المعروف بابن السنبرة المصلى إماما بمسجد أخيه أبي نصر المقرى رأس درب القتار سنة 548هـ.

وذكره ابن النجار في ترجمة شيخه عبد الوهاب بن محمود الجوهري ابن الاهوازي ت 632هـ انه كان من ساكني درب القتار[3].

▪ درب القراطيس:

بالجانب الغربي، أورده الخطيب باسم: (درب القراطيس)، في ترجمة محمد بن احمد بن أبي حسان أبي الحسن المؤدب قال: حدثني عنه أحمد بن محمد العتيق . وقال لي: كان ينزل بحذاء دار ابن الحراني بباب درب القراطيس [4]. والشيخ الطوسي [5] بسنده عن أبو أحمد درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح ت326هـ نعامله.

في حين ورد بصيغة (درب أصحاب القراطيس) لدى ابن سعد، والخطيب البغدادي، والمزي، في ترجمة: سعيد بن سليمان الضبي، أبو

---

1) لعله يتحد مع درب القيار الآتي، وهو من تصحيف النساخ.

2) ذيل تاريخ بغداد 3/ 108.

3) ذيل تاريخ بغداد 139/1.

4) تاريخ بغداد 294/1.

5) الغيبة، ص 386.

عثمان الواسطي، البزاز المعروف بسعدويه ت225هـ الذي ((كان منزله بالكرخ نحو درب أصحاب القراطيس)) [1].

وأرخ ابن الجوزي لبعض أحداثه، فقد((استتر ابن مقلة خوفا من القاهر سنة 321هـ في دار أبي الفضل بن ماري النصراني بدرب القراطيس))[2]، وفي احداث372هـ((وقع حريق بالكرخ من حد درب القراطيس إلى بعض البزازين من الجانبين، وأتى على الأساكفة، والحذائين، واحترق فيه جماعة من الناس وبقي لهبه أسبوعاً.)) [3]. وقال الذهبي[4] في احداث 424هـ ثم زادت العملات والكبسات، ووقع القتال في القلايين وفي القنطرتين، وأحرقت أماكن وأسواق ومساجد، ونهب درب عون وقلعت أبوابه، ودرب القراطيس، وغير ذلك.

ويبدو أن النصارى كانوا من أكثر ساكني درب القراطيس كما هم عليه في قطيعة النصارى[5]، ويورد ماري بن سليمان: أن الجاثليق يوحنا بن عيسى الأعرج ت905هـ قد تعصب عليه قوم في قطيعة النصارى ودرب القراطيس، وكانوا يعرفون منشأه وتربى بينهم[6].

---

[1] الطبقات الكبرى340/7 وتاريخ بغداد86/9 وتهذيب الكمال488/10.

[2] المنتظم: 309/6.

[3] المنتظم: 107. وذكره في 8/؛ وقارن: الذهبي: تاريخ الاسلام، 249/6.

[4] تاريخ الاسلام 28/7.

[5] رفائيل بابو اسحاق، أحوال نصارى بغداد (مطبعة شفيق، بغداد، 1960) ص23.

[6] أخبار فطاركة كرسي المشرق (رومة، 1899م) ص85، وانظر: رفائيل بابو اسحاق، أحوال نصارى بغداد، ص23.

وكانت للنصارى في محلّة دار الروم ، ودرب القراطيس، وبيعة الكرخ، ودرب دينار، وسوق الثلاثاء، مدارس واسعة تضمّ بين جدرانها مئات من الطلاّب. وقد نبغ فيها أعظم مشاهير علماء السريان والنصارى العرب، إذ يبدو أنّ هذه المدارس كانت دينيّة خاصّة بالنصارى وتدرّس فيها بالإضافة إلى العلوم الدينيّة اللغة السريانيّة وآدابها واليونانيّة، لذا أصبحت من مراكز بعث التراث السريانيّ والعربيّ، والحفاظ عليه، والعمل على نشره في أرجاء العالم[1].

وكان أبو نواس في أصحاب القراطيس له مجلس ببغداد في الكرخ في **درب** القراطيس ومجلس بعسكر المهدي في الوراقين إذ مر به غلام في قد الفتيان فاستحسن قده واستحلى وجهه وراعه منظره[2].

ومن طُرَف النكت في الدرب روى الجاحظ [3]عن سليمان، راوية أبي نواس، قال: كنت مع أبي نواس أسير حتى انتهينا إلى درب القراطيس، فخرج من الدرب شيخ نصراني، وخلفه غلامٌ كأنه غصن بانٍ يتثنى كأحسن ما رأيت، فقال: يا سليمان، أما ترى الدرة خلف البصرة؟ ثم قال: هل لك أن تأخذ مني رقعة فتوصلها إليه؟ قلت: بلى. فكتبها، ودفعها إلي، فأوصلتها إليه، فإذا أملح غلام وأخفه روحاً، فقال: من

---

1) سهيل قاشا، الأب: الفكر السريانيّ وأثره في الفكر العربيّ الإسلاميّ، موقع الكنيسة تيريزا، حلب.

2) ابوالفرج الاصبهاني ت356هـ، الأغاني، 24جزء، دار الفكر للطباعة، بيروت، 96/1.

3) المحاسن والأضداد 104/1.

صاحب الرقعة؟ قلت: أبو نواس، قال: أين هو؟ قلت: على باب درب القراطيس. قال: فليقف مكانه حتى أروح، وكان في الرقعة:

تمر فأستحييك أن أتكلما . . .

ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلما

ويهتز في ثوبيك كل عشيةٍ ...

قضيبٌ من الريحان أضحى منعما !

فحسبك أن الجسم قد شفه الهوى ...

وأن جفوني فيك قد ذرفت دما

أليس عجيباً عند كل موحدٍ . . .

غزالٌ مسيحي يعذب مسلما

فلولا دخول النار بعد تنصرٍ ...

عبدت مكان الله عيسى بن مريما

وينقل ابن خلكان[1] عن الشيخ الجنيد ت297هـ قال: ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى *

تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى *

تقولين بنيران الهوى شرف القلب

---

[1] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 374/1، وقارن: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد 101/16

وإن قلت: ما أذنبت قلت مجيبة *

حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك إذا بصاحب الدار قد خرج، فقال: ما هذا يا سيدي، فقلت له: مما سمعت، فقال: أشهدك أنها هبة مني لك، فقلت: قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى، ثم زوجتها لبعض أصحابنا بالرباط .

- **درب القرشيين[11]:**

بالكرخ، كان في مسجده بدرب القرشيين يدرِّس أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي ت442هـ وكان يتردد عليه أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمداني ليناظره اللغة والنحو، كما نقله ابن النجار من تاريخ الهمداني[2].

- **درب القرنفليين:**

ذكره ابن الفوطي[3] في ترجمة: علاء الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان بن أحمد السلماسي المقرئ، أحد الفقهاء بالمدرسة النظامية، ورتب شيخ دار القرآن بدرب القرنفليتين في صفر سنة 610هـ.

---

[1] درب القرشيين من دروب الشام قبلي القناة. ذكره ابن عساكر: تاريخ دمشق 292/2.

[2] ذيل تاريخ بغداد 139/1. والقرشيين درب في دمشق ايضا.ذكره ابن عساكر: تاريخ الشام103/35.

[3] تلخيص مجمع الآداب 1091/1/4.

ذكر السخاوي[1] أن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجلال أبو الطاهر بن الشمس بن الجلال بن الجمال الخجندي ثم المدني ويعرف بالأخوي، لقي خالد الكردستناي فإنه مر ببغداد ونزل في رباط درب القرنفليين فصاحبه ولازمه وتلقن منه الذكر أمام خلوة الشيخ ودخل الخلوة وألبسه طاقية كانت على رأسه وأجازه بالسلوك والتلقين وكتب زاده إجازة السلوك والتشبيك والتلقين أيضاً ولقي أيضاً بالحلة الفخر بن المطهر وتكلف له وألبسه فرجيته التبريزية واستنطقه من مباحث علمية، وكان الجلال يدخل الخلوة الأيام البيض من كل شهر مدة سنتين قريب النونيزية وولي الدين محب بن الشيخ سراج الدين المحدث وقرأ عليه بعض مسموعاته وكتب له إجازة ثم ارتحل إلى كربلاء وزار سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين الشهيد ثم إلى سر من رأى وزار بها ثلاثة من كبار أهل البيت ثم إلى إيوان كسرى في المدائن وزار قبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان.

- **درب القصارين:**

ذكره اليعقوبي(2): من نواحي باب الكوفة الى باب الشام بالجانب الغربي متصل بدرب الأقفاص، قال ابن المستوفي ت637هـ (3): ابو عبد الرحمن سلمان بن جروان بن الحسين الماكسيني البوراني ت544هـ سكن بغداد

---

[1] الضوء اللامع 1/ 388.

[2] البلدان247

[3] ابو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي ، تاريخ أربل، تح:سامي بن السيد خماس الصفار، (دار الرشيد للنشر، بغداد 1980م) 206/1

بدرب القصارين نحو باب الشام، وقال ابن النجار(1): كان يسكن فيه عبد الملك بن عبد الواحد الشيباني أبو الفضل القزاز ت532هـ، وذكر: عبد الملك بن عبد العزيز بن هبة اللّهِ بن البندار كان يسكن بدرب القصارين من نواحي باب الشام بالجانب الغربي(2).

وفي الدرب مسجد ينسب الى أبي بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه ت354ه، قال الخطيب(3): أن الشافعي كان يملي عليهم في جامع المدينة يوم الجمعة وفي مسجده بدرب القصارين يوم الثلاثاء .

- **درب القنطرة:**

قال ابن شعبة الحراني(*من أعلام ق4*) في ترجمة يعقوب بن اسحاق ابن السكيت ت244: ((وكان المتوكل الخليفة العباسي قد ألزمه تأديب أولاده وكان في أول أمره يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة))[4]، وأورده الخطيب بنفس اللفظ[5].

---

[1] ذيل تاريخ بغداد 55/1.

[2] ذيل تاريخ بغداد 108/1.

[3] الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ، 57/2.

[4] تحف العقول عن آل الرسول(مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران ط/2) ص450، وقارن: ياقوت: معجم الادباء 11/3.

[5] تاريخ بغداد 41 /275، وقارن: ياقوت: معجم الادباء642/5.

- **درب القواس:**

من المحلة الخاتونية الخارجة عن دار الخلافة العباسية في شرقي بغداد، وكانت الخاتونية بحكم مجاورتها لدار الخلافة من مواطن أرباب الثراء وأهل الوجاهة والجاه.

وفي سنة 642هـ ولد في درب القواس كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفُوَطِي البغدادي المؤرخ[1].

وكان ابن الفوطي أطلق على درب القواس لفظة: دربنا، في ترجمة قمر الدين أبي المظفر أبدمش بن عبد الله القفجاقي الناصري الامير، ولي شحنة بغداد في أيام الناصر والظاهر، وعزل، وكان يسكن دربنا من محلة الخاتونية، توفي سنة 656هـ[2].

- **درب القيار:**

بالجانب الشرقي، قال ياقوت: ((وببغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار)) [3]وهي من محال نهر المعلى في شرقي بغداد[4]، قال ابن الصابوني[5]: والقياري نسبة إلى درب القيار ببغداد، في ترجمة: أبي الفتح عبد السلام بن محمد بن مكي بن بكروس البغدادي القياري ت606هـ، وأبو

---

1) مصطفى جواد: مقدمة تلخيص مجمع الاداب، 9/1/4.

2) تلخيص مجمع الاداب، 738/2/4.

3) ياقوت: معجم البلدان 419/4:

4) ياقوت: معجم البلدان 165/2

5) تكملة اكمال الإكمال، 1/ 275.

الفتوح محمد بن أنجب بن الحسين بن علي بن نقيش البغدادي ت576هـ: من أهل درب القيار [1].

قال ياقوت[2]: شيخنا عبد العزيز بن المبارك بن محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد والدار، يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف بابن الأخضر ت611هـ، يسكن درب القيار من محال نهر المعلى في شرقي بغداد، وكان متعصبا لمذهب أحمد بن حنبل، سمعت عليه وأجاز لي .

وذكر ابن النجار بعض ساكنيه، نحو: - علي بن ابراهيم بن عمر بن محمد الناتلي الحلبي، أبو الحسن التاجر ت519هـ "سكن بغداد في درب القيار، وكان من أعيان التجار "[3]؛ وعلي بن ابراهيم بن محمد أبو القاسم الكاتب ت547هـ[4]؛ و علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس، أبو الحسن بن أبي بكر ابن أبي العز الحمامي ت576هـ[5]؛ وعمر بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل بن الحصرى، أبو حفص ابن أبى البركات ت582هـ [6].

وقال ابن الدبيثي: أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس ت573ه من ساكني درب القيار بشرقي بغداد[7]

---

[1] تكملة اكمال الإكمال، 1/ 333، ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه1426/4 ؛ ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه116/9.

[2] معجم البلدان 165/4.

[3] ذيل تاريخ بغداد - 8/3.

[4] ذيل تاريخ بغداد 10/3

[5] ذيل تاريخ بغداد 45/4

[6] ذيل تاريخ بغداد 96/5

[7] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 51، نقلا عن تكملة اكمال الاكمال، ص205 هامش 3

ويذكر ابن الصابوني[1] و ابن الدبيثي[2] شيخهما محمد بن علي بن ابراهيم أبا القاسم ابن البقراني ت597ه، أنه كان يسكن درب القيار بشرقي بغداد.

ونقل الذهبي[3]: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حميل - بحاء مهملة مفتوحة - أبو عبد الله العجلي الكرخي الماسح ت466هـ قول ابن النجار: يقال إنه ألحق بخطه اسمه في أجزاء لم يسمعها وكان مذموم السيرة يسكن بدرب القيار . وذكر: أحمد بن يحيي بن محمد أبو سعد بن أبي الفرج الشيرازي الواعظ، المعروف بابن المطبخي ت487هـ . له مسجد كبير بدرب القيار يعرف به [4]. وأحمد بن هبة الله بن محمد بن الديناري، أبو المنصور. ت538هـ من أهل درب القيار. [5]

وأورد ابن حجر[6]: محمد بن أنجب بن حُسين بن نُقَيش أبو الفتوح البغدادي ت595هـ، من أهل درب القيار.

وذكر ابن الساعي[7]: أبا عمرو نصر بن منصور بن الحسين العطار ت595هـ، الحراني الأصل البغدادي المولد والدار، شيخ من مياسير التجار، بنى مدرسة للفقهاء الحنابلة بدرب القيار.

---

[1] تكملة اكمال الاكمال، ص167.

[2] تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 10، نقلا عن تكملة اكمال الاكمال، ص167 هامش 4

[3] تاريخ الإسلام 191/31.

[4] تاريخ الإسلام، 200/33.

[5] تاريخ الإسلام 215/8.

[6] تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، 1/ 325.

[7] الجامع المختصر، ص15.

وارخ ابن الجوزي ت597هـ لاحداث وقعت فيه لانه من ساكنيه، منها: فيضان دجلة سنة 466هـ على الجانبين، فقال: ووقع في درب القيار عدل قطن وسط الدرب، وتسلط على الدروب النهب، وفي سنة467هـ عُمِّر هذا الدرب في المحال التي اعتمرت ببغداد في نهاية خلافة المقتدي بأمر الله [1]، وفي سنة 490هـ كبس على ابى نصر بن جلال الدوله أبي طاهر ابن بويه وكان يلقب بهاء الدولة وبنيت داره بدرب القيار الى مسجدين احدهما لاصحاب الشافعي والآخر لآصحاب ابى حنيفة [2]، وفي سنة 501هـ عاد الحريق في عدة اماكن بدرب القيار[3]، أما في فيضان سنة 544هـ "قال المصنف: وخرجت من داري بدرب القيار يوم الاحد وقت الضحى فدخل إليها الماء وقت الظهر فلما كانت العصر وقعت الدور كلها واخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة دنانير ولم يكن يقدر عليها ثم نقص الماء يوم الاثنين وسدت الثلمة وتهدم السور وبقي الماء الذي في داخل البلد يدب في المحال الى ان وصل بعض درب الشاكرية ودرب المطبخ وجئت بعد يومين الى درب القيار فما رأيت حائطا قائما ولم يعرف احد موضع داره الا بالتخمين وانما الكل تلال"[4].

---

[1] المنتظم293/8، وقارن: ابن الاثير: الكامل،611/9.

[2] المنتظم 103/9

[3] المنتظم 157/9

[4] المنتظم 171/9.

ونقل ابن الاثير[1]: في سنة 554هـ ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرق القورج فوق بغداد وأقبل المد إلى البلد فامتلأت الصحارى وخندق البلد وأفسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم السبت تاسع عشر الشهر فوقع بعض السور عليها فسدها ثم فتح الماء فتحة أخرى وأهملوها ظنا أنها تنفس عن السور لئلا يقع فغلب الماء وتعذر سده فغرق قراح طغر والأجمة والمختارة والمقتدية ودرب القيار وخرابة ابن جردة والريان وقراح القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الأزج وبعض المأمونية وقراح أبي الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظفرية . ودب الماء تحت الأرض إلى أماكن فوقعت وأخذ الناس يعبرون إلى الجانب الغربي فبلغت المعبرة عدة دنانير ولم يكن يقدر عليها ثم نقص الماء وتهدم السور وبقي الماء الذي داخل السور يدب في المحال التي لم يركبها الماء فكثر الخراب وبقيت المحال لا تعرف وإنما هي تلول فأخذ الناس حدود دورهم بالتخمين .

وأشار ابن الأثير[2] الى سبب حريق سنة 501هـ: ظهر أن جارية أحبت رجلاً، فوافقته على المبيت عندها في دار مولاها سراً، وأعدت له ما يسرقه إذا خرج، ويأخذها هي أيضاً معه، فلما أخذها طرحا النار في الدار، نخرجا، فأظهر الله عليهما، وعجل الفضيحة لهما، فأخذا وحبسا.

ويذكر ابن خلكان[3] في ترجمة: ظهير الدين الروذراوري أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، وزير المقتدي بأمر الله

---

[1] الكامل في التاريخ ، 11 /248.

[2] الكامل في التاريخ 419/4.

[3] وفيات الأعيان،134/5 -137.

بين(476-484هـ)، أنه كان يؤدي زكاة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا، وعرضت عليه رقعة فيها إن الدار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة معها أربعة أيتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له مر واكسهم وأشبعهم، وخلع أثوابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود إلي وتخبرني أنك كسوتهم وأشبعتهم، ولم يزل يرعد إلى أن جاء صاحبه وأخبره بذلك .

وأرخ ابن الساعي[1] للحراك في الدار العزيزة لسنة 606هـ في شوال خلع على كمال الدين أبي المظفر عبد الودود بن محمود، مدرس المدرسة الثقتية، بعد أن وكله الامام الناصر لدين الله وكالة جامعة أشهد على نفسه الشريفة بها العدل أبا منصور بن الرزاز وأبا نصر بن زهير، واثبت عند قاضي القضاة عبد الله بن الحسين بن الدامغاني، وأسكن بدار تعرف بدار بن ساوا بدرب القيار.

وفي سنة 654هـ غرقت بغداد، وارتفعت المياه في المدرسة النظامية الى أكثر من اربعة أذرع، وعمل اليهود سِكْراً في رأس بين الدربين ودرب القيار، وساعدهم المسلمون على عمله[2].

- **درب الكوفيين:**

بالجانب الغربي، عدَّه اليعقوبي[1] من أول القطائع على طريق الانبار: درب أيوب بن المغيرة الفزاري بالكوفة، والدرب يعرف بدرب

---

[1] الجامع المختصر، ص289.

[2] مجهول: كتاب الحوادث، ص334.

الكوفيين، و أورده الخطيب البغدادي[2] في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن حنيد ت285هـ صاحب أبى ثور قال: وكان أحد الفقهاء المشهورين، منزله على نهر كرخايا درب الكوفيين.

▪ **درب الكيراني:**

لم يذكره سوى الخطيب[3]، ولعل تسميته لنزول بعض من أهل كيران - مدينة بأذربيجان[4]- فيه، قال: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو الحسين الأموي المعدل ت415هـ: يسكن درب الكيراني .

▪ **درب اللؤلؤ:**

في الجانب الغربي، قال العلوي[5]: من ولده (أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمربن علي بن أبي طالب) زيد وميمون ابنا محمد بن برغوث (الفنفنة)، استخلف أحدهما أبو يعقوب نقيب بغداد، وكانا جليلين ينزلان درب اللؤلؤ بنهر الدجاج، لهما، بقية الى يومنا .

---

[1] البلدان7/1.

[2] تاريخ بغداد 191/5

[3] تاريخ بغداد 97/12.

[4] معجم البلدان 497/4.

[5] المجدي في أنساب الطالبين - ص 294.

وذكر ابن الأثير[1]: في سنة 479هـ في المحرم جرى بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة فتنة قتل فيها جماعة من جملتهم القاضي أبو الحسن بن القاضي الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب أصابه سهم فمات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف أبو تمام ما كان إليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فسار بخيله ورجله إلى القنطرة العتيقة وأعان أهل الكرخ ثم جرت بينهم فتنة ثانية في شوال منها فأعان الحجاج على أهل الكرخ فانهزموا وأبلغ الناس إلى درب اللؤلؤ وكاد أهل الكرخ يهلكون فخرج أبو الحسن بن برغوث العلوي إلى مقدم الأحداث من السنة فسألهم العفو فعاد عنهم ورد الناس.

- **درب اللبان[2]:**

أرّخ له ابن الجوزي[3] في سنة551هـ حيث كثر الحريق ببغداد ودام اياما فوقع...بدرب اللبان.

- **درب أبي الليث:**

ذكر الخطيب[4] في ترجمة بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله أبو نصر المعروف بالحافي ت227هـ: انه

---

1) الكامل في التاريخ،10/ 157.

2) درب اللبان من خطط دمشق، كما ذكره ابن عساكر:تاريخ دمشق381/2.

3) المنتظم156/10. وقارن: ابن الاثير: الكامل،216/11.

4) تاريخ بغداد 77/7.

مروزي سكن بغداد، وانه ذات يوم مرّ في درب أبي الليث وإذا صبيان يلعبون بالجوز فلما رأوا بشرا قالوا: بشر بشر، واستلبوا الجوز فمروا يحضرون، فوقف بشر ثم قال: أي قلب يقوى على هذا ؟ إن هذا الدرب لا مررت فيه حتى ألقى الله عز وجل.

- **درب المجوس:**

بالجانب الغربي، على نهر طابق، قال السمعاني[1]: المجوسي: بفتح الميم، وضم الجيم، هذه النسبة إلى سكة من ناحية قطفتا[2] بالجانب الغربي من بغداد، يقال لها درب المجوس، ومن أهل هذا الدرب: أبو الحسن علي بن هارون المغازلي، ويمكن أن يقال له (المجوسي) نسبة إلى هذا الدرب. وأبو سعد المبارك بن علي بن محمد السقطي المجوسي ت490هـ، كان يسكن درب المجوس . وأبو الخطاب عبد الصمد بن محمد بن نصر بن محمد بن أحمد بن محمد بن مكرم المجوسي ت440هـ، من أهل بغداد، يسكن درب المجوس في جوار ابن شاذان . و قال أبو الطاهر بن أبي الصقر في مشيخته: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم الزهري بقراءتي عليه

---

1) الانساب 205/5، وقارن: ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، 169/3، والسيوطي: لب اللباب،ص237

2) قطفتا: محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي بينها وبين دجلة أقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينها القرية محلة معروفة (ياقوت: معجم البلدان).

في منزله في درب المجوس ببغداد[1]، وأخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري الفقيه الشافعي بقراءتي عليه في منزله بدرب المجوس بقطفتا بدار السلام [2]، وأخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن بجاد بقراءتي عليه في منزله **بدرب** المجوس بقطفتا ببغداد[3].

وترجم الخطيب لأعلام من القرنين الرابع والخامس ممن قطنوا الدرب، أمثال: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم الأشعري ت403هـ [4]، وعبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب البزار يعرف بابن زوج الحرة ت401هـ كان يسكن درب المجوسي من نهر طابق في جوار أبي بكر بن شاذان [5]، وأبناؤه: محمد أبو عبد الله ت428هـ [6]، واحمد أبو يعلى ت438هـ [7]، وغيرهم [8].

---

1) مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر / ومعجم مشايخ أبي عبد الله بن عبد الواحد الدقاق / ومجلس إملاء، تح: الشريف حاتم بن عارف العولي، مكتبة الرشد، الرياض، 1418هـ 1997م، ص87.

2) م.ن، ص121.

3) م.ن، ص 146.

4) تاريخ بغداد 458/2. وقارن: ابن خلكان: وفيات الاعيان،269/4.

5) تاريخ بغداد 11/ 13

6) تاريخ بغداد 163/3

7) تاريخ بغداد 270/4

8) تاريخ بغداد ينظر: تاريخ بغداد382/5، وابن الجوزي: المنتظم 265/7،وابن النجار: ذيل تاريخ بغداد163/4.

وأورد ابن النجار[1]: علي بن هارون بن محمد بن هارون بن أحمد بن هارون، أبو الحسن المغار: من ساكني درب المجوس من نواحي قطعتا.

- **درب أبي محجن:**

قال ابن ماكولا[2]: الحُرْسي صاحب شرطة ببغداد، وهو الذي تنسب إليه مربعة الحرسي، فأبو صالح صاحب المربعة، قال ابن ناصر الدين[3]: مربعة الحرسي درب أبي محجن في الجانب الشرقي من بغداد، وقال ياقوت[4]: الحرسي: نسبة الى خراسان، وهي محلة في شرقي بغداد، وكان الحرسي صاحب شرطة ببغداد وأظنه في أيام المنصور.

- **درب المراتب:**

قال ياقوت: ((باب المراتب: هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد، كان من أجل أبوابها وأشرفها، وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الأمر، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور، لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة، وكانت الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في أيام

---

[1] ذيل تاريخ بغداد163/4.
[2] اكمال الاكمال، 242/2، وقارن: السمعاني: الانساب، 345/2، ياقوت: معجم البلدان، 358/2.
[3] توضيح المشتبه، 275/2.
[4] معجم البلدان، 99/5

السلاطين ببغداد، لأنه كان حرما لمن يأوي إليه، فأما الآن فليس للمساكن فيه قيمة)) [1].

ويجدر القول أن باب المراتب كان يشغل حيزا في الحوادث التاريخية واورد المؤرخون[2] كثيرا من ساكنيه من ذوي الجاه والمنزلة وأصحاب الوظائف السلطانية.

ولما عاد الخطيب البغدادي إلى بغداد بعد غياب طويل امتد أحد عشر عاما، فوصلها في ذي الحجة من سنة 462هـ استقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسة بجوار المدرسة النظامية[3].

وذكر ابن النجار من ساكني درب المراتب: ((- عبيد الله بن علي بن الحسين بن محمد الروذراوري، أبو منصور بن أبي جعفر بن الوزير الربيب أبي منصور بن الوزير أبي شجاع ت630هـ)) [4].

- **درب المروزي:**

بالجانب الغربي، قال السمعاني: ((فأما ببغداد درب يقال له (درب المروزي) أو محلة المراوزة، وظني أنها من الكرخ ومن هذه المحلة أبو عبد الله محمد بن خلف بن

---

[1] معجم البلدان1/312،307.

[2] انظر: السمعاني: الانساب، 2/121، 3/511، 4/534،509، ياقوت: معجم البلدان 2/251،250، 5/435، وابن الأثير: الكامل 9/514، 10/456، 523، 561؛ وابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، 1/39، 161، 244، 2/73، 153، 191، 3/132، 4/10، 12، 113، 173، 191...

[3] تاريخ بغداد 1/13، وقارن: العمري: موارد الخطيب، ص 47.

[4] ذيل تاريخ بغداد 2/58

عبد السلام الأعور المروزي ت281هـ لأنه كان يسكن هذه المحلة))[1]، في حين أكد الخطيب انه من قطيعة الربيع ونسبه الى إبراهيم بن أحمد أبي إسحاق المروزي ت340هـ فقال: ((أحد الأئمة من فقهاء الشافعيين شرح المذهب ولخصه وأقام ببغداد دهرا طويلا... واليه ينسب درب المروزي الذي في قطيعة الربيع))[2]. وبسط في ترجمة بعض ساكنيه، نحو: احمد بن عثمان بن برصالا أبو الفتح البلدي ت421هـ[3]، وعبد الوهاب بن عثمان بن الفضل بن جعفر أبو الفتح المعروف بابن المخبزي ت450هـ[4]، وعلي بن أحمد بن بختيار أبو الحسن المقرئ الضرير[5].

قال ابن الصلاح ت643هـ[6] في ترجمة محمد بن هبة الله ابن الحسن بن منصور اللالكائي أبو بكر الطبري اللالكائي: بغدادي، سئل عن مولده، فقال: ولدت في ذي الحجة سنة 409 ببغداد بدرب المروزي، ومات بها يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة 472.

---

1) الانساب 266/5، وقارن: ابن الاثير: اللباب199/3،

2) تاريخ بغداد 11/6. وقارن:وفيات الاعيان 26/1، ابن خلكان: الذهبي: سير اعلام النبلاء429/15. اليافعي: مرآة الجنان348/1.

3) تاريخ بغداد 58/5

4) تاريخ بغداد 36/11

5) تاريخ بغداد 328/11.

6) تقي الدين، ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1992م، 283/1.

وفي سند ابن خير الاشبيلي ت575هـ[1]: أخبرني به الشيخ الصالح أبو الحسين بن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ابن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري قراءة عليه وأنا أسمع في شهر المحرم سنة 492 في داره بالكرخ بالجانب الغربي من بغداذ وبالمسجد أيضا **بدرب** المروزي .

- **درب المريسي:**

المريسي -بفتح الميم- نسبة الى مريس قرية بجنوب مصر وإليها ينسب بشر المريسي ت218هـ[2]، ودرب المريسي بين نهر الدجاج-محلة بغربي بغداد[3]- ونهر البزازين وكان يسكن فيه بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المعروف بالمريسي وبه يسمى درب المريسي[4]، وأضاف ابن خلكان[5]: والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر.

---

[1] محمد بن خير بن عمر بن خليفة، ابو بكر الاموي، فهرسة ابن خير الاشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص98، 99.

[2] السمعاني: الانساب، 267/5، ياقوت: معجم البلدان118/5؛ ابن الاثير: اللباب 200/3؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان277/1.

[3] السمعاني: الانساب 320/3؛ ياقوت: معجم البلدان 320/5

[4] تاريخ بغداد 56/7؛ ابن الجوزي: المنتظم(حتى 257هـ) 31/11؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان 279/1.

[5] وفيات الاعيان 279/1.

- **درب المسعود:**

في الجانب الشرقي، ذكره صاحب كتاب الحوادث[1] في فيضان سنة 646هـ الذي غرقت فيه بغداد بأسرها، فأما الرصافة فقد تعذر سلوك أماكنها، وانهدمت الدور الشطانيات بأسرها وسوق المدرسة ودرب المسعود، واقام الماء في المدرسة النظامية ستة أذرع، وذكر ابن عبد الحق[2] درب المسعود في عقار المدرسة النظامية، وهو درب نافذ، به دروب غير نافذة، وينفذ الى درب دينار الصغير.

قال مصطفى جواد[3]: هذا الوصف يدل على أنه كان قرب سوق الصفارين والبزازين، ولعله الدرب الذي فيه خزانة كتب المتحف العراقي.

ذكره ابن الفوطي[4] في ترجمة فخر الدين إبراهيم بن محمد بن علي الجخندي ثم البغدادي الكاتب المؤدب، قال: كتب خطا مليحا ونسخ الكتب المطولة وله مكتب بدرب المسعود.

- **درب مصلحة:**

ذكره ابن الساعي[1] في سنة 597هـ: ان مكلبة تتر أحد مماليك الخدمة الشريفة الناصرية، فذكر مذكر في منارة بمدرسة ابن الجوزي بدرب دينار، وقرأ شيئا من القرآن وأنشد:

---

1) الحوادث، ص277.

2) مراصد الإطلاع، 1270.

3) تلخيص مجمع الآداب، هامش 65/2/4

4) تلخيص مجمع الآداب، 65/2/4

يارجال الليل جدّوا   رب صوت لا يرد
ما يقوم الليل إلا   من له عزم وجـد

ثم قال:

قد مضى الليل وولى   وحبيبي قد تجلّى

فصاح اليه المملوك: أعد، فأعاده، فلحقه وجد وطرب، وتزايد به الى أن مات في رمضان.

- **درب المطبخ**[2]:

من محلات بغداد الشرقية في أواخر أيام العباسيين،

ترجم ابن النجار[3]: عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن الاخوة، أبو الحسن بن أبي القاسم الوكيل ت605هـ، وقال: من ساكني درب المطبخ .

ذكره ابن الفوطي[4] في ترجمة: عفيف الدين أبي العباس أحمد بن علي بن بدر، يعرف ابن الحمل البغدادي الأصولي، قال عن جده: "ضمن بعض

---

[1] الجامع المختصر في عنوان التواريخ، ص 65.

[2] قال مصطفى جواد: من محلات بغداد الشرقية في أواخر أيام العباسيين، ولم استطع تحديد هذه المحلة بالنسبة الى بغداد الحالية قط، ولم يعرف الاستاذ لسترنج هذا الدرب أصلا. تلخيص مجمع الآداب، هامش 464/1/4.

[3] ذيل تاريخ بغداد206/1.

[4] تلخيص مجمع الآداب، 464/1/4.

النواحي في أيام الوزير مؤيد الدين محمد بن القصاب ت592هـ[1]، فانكسر عليه جملة من المال، فوكل به في جواره بدرب المطبخ"

وفي الدرب مسجد تمت فيه القراءة الثانية لكتاب الذرية الطاهرة لأبي بشر الدولابي سنة629ه بقراءة الحافظ شرف الدين أبي الحسن علي بن الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وذلك في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من السنة المذكورة بمسجد لله تبارك وتعالى **بدرب** المطبخ من شرقي بغداد[2].

ذكر ابن الفوطي[3] أن في درب المطبخ رباطا لعماد الدين أبي الحسن علي بن سالم بن مسلم البغدادي الواعظ ت585هـ، كان يعظ فيه ويجتمع اليه الناس.

أرخ ابن الجوزي لحوادث في درب المطبخ؛ ففي سنة 466هـ تأثر الدرب بالفيضان[4]، وفي سنة 467هـ وقعت نار في المأمونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة[5]، وفي سنة 469هـ وقع صراع بين

---

[1]) ترجم له الذهبي: مختصر تاريخ ابن الدبيثي، ص54؛، سير اعلام النبلاء 323/21، الصفدي: الوافي بالوفيات 124/4.

[2] الدولابي، ابو بشر محمد بن حمد بن حماد ت310هـ، الذرية الطاهرة، الدار السلفية، الكويت، 1407ه، ص23.

[3]) تلخيص مجمع الآداب، 4/1/ 881.

[4] المنتظم 285/8.

[5] المنتظم 294/8، وقارن: ابن الاثير: الكامل97/10.

الاشعرية والحنابلة، وكان أن هوجم مسجد الشريف ابي جعفر بدرب المطبخ، وتدخل الخليفة والوزير النظام لمصالحتهم[1].

وفي سنة495 هـ وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور إلى درب المطبخ طولا وعرضا[2]،وفي سنة 548هـ على اثر انتصار السلطان مسعود علقت القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم... وعلقت بنت قاورت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسة[3]، وفي سنة 566هـ وقع حريق عظيم في درب المطبخ ثم في سويقة خرابة ابن جردة[4].

ويشير صاحب كتاب الحوادث[5] الى اهمية درب المطبخ من حيث موقعه من القصر الخلافي وفيه بعض مرافق الوزارة، ففي سنة 637هـ تحيَّل قوم غرباء كانوا في حبس الوزير، وهو دار بدرب المطبخ، ونقبوه وخرجوا ليلا، فساقهم القدر الى دار حاجب باب النوبي، فقبض عليهم وزيد في عقوبتهم.

وفي سنة 643هـ عزل صاحب الديوان فخر الدين أبو سعد بن المبارك ابن المخرمي، وقبض عليه وعلى أخيه وأبنه وحملوا الى مشرف المخزن

---

1) المنتظم 306/8

2) المنتظم 131/9

3) المنتظم 148/10

4) المنتظم 232/10، وقارن: ابن الاثير: الكامل 89/11

5) الحوادث، ص 156.

عميد الدين ابن عباس في داره، فوكل بهم عنده في حجرة قريبة من داره بدرب المطبخ، وصودرت أموالهم، الى أن أودعوا في دار بالقصر من دار الخلافة [1].

- **درب ابن المطبقي:**

ذكر الخطيب انه نزل فيه وحدث احمد بن الردين أبو بكر التركي ت326هـ[2]،. ولعله ينسب الى أبي عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي (ت328هـ) الذي يسكن في درب السقائين، ويبدو أن الدرب تحد فيه التسميتان، يسمى باسمه تارة وباسم أحد ساكنيه المشهورين تارة أخرى[3]،.

- **درب المفضل:**

محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى المفضل بن زمام مولى المهدي[4]، ذكره ابن الفقيه[5]، ونقل الخطيب: قول محمد بن خلف

---

[1] الحوادث، ص 237.

[2] تاريخ بغداد160/4.

[3] تاريخ بغداد390/14، الصيداوي: معجم الشيوخ 380/1، ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب)6/ 2576

[4]: ياقوت: معجم البلدان 448/2، ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، ص521.

[5]: بغداد مدينة السلام56،

ت306هـ بان درب المفضل بن زمام مولى المهدي إقطاع رحبة يعقوب بن داود الكاتب مولى بني سليم(1).

وذكر ابن الجوزي: في سنة 311هـ اتخذ أبو الحسن ابن الفرات مارستانا في درب المفضل وانفق من ماله عليه في كل شهر مائتي دينار جاريا(2)، ونقل الخطيب قول يحيى بن معين بان عبيدة بن حميد بن صهيب أبا عبد الرحمن التيمي ت190هـ لم يكن به بأس وكان ينزل في درب المفضل(3)، وحدث فيه سهيل بن إبراهيم المروزي(4).

وترجم ابو الفرج لاحد المغنين أبي علي الحسن المسدود، وقال: ان منزله في ناحية درب المفضل في الموضع المعروف بخراب المسدود، منسوب إليه(5).

- **درب المقبرة:**

وفي بغداد درَّس أحمد بن علي الرازي الجصاص في سويقة غالب، ودرس في درب المقبرة، ثم انتقل في سنة 360هـ إلى درب عبده فدرس فيه(6). و قال ابن النجار(1): عمر بن علي بن أحمد الزنجاني، أبو حفص،

---

(1) تاريخ بغداد95/1.

(2) المنتظم 174/6.

(3) تاريخ بغداد121/11. وينظر المزي: تهذيب الكمال260/19، الذهبي: سير أعلام النبلاء 8/ 509.

(4) تاريخ بغداد222/9.

(5) الاغاني 304/20.

(6) الجصاص: الفصول في الأصول، 1/ 14

الفقيه الشافعي[2] توفي سنة459هـ ودفن إلى جنب أبى العباس بن سريج في باب درب مقبرة قريبا من الشونيزية.

وذكره ابن الملحي الواعظ ت744هـ[3] في شعره:

خليت أرض الجنة * ما فيها نخلة واحدة

واخترت أرض الدنيا * جريت خلف جريب

فدرب دينار تعبر * نسيت درب المقبرة

لو جرت في درب صالح * عرفت درب حبيب

- **درب الملاحين:**

بالجانب الشرقي، ذكره صاحب كتاب الحوادث سنة 628هـ، في شوال تكامل بناء المدرسة الشرابية التي أنشأها شرف الدين إقبال الشرابي بسوق العجم بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور سوق السلطان مقابل درب الملاحين[4]، وحاليا يوافق هذا الدرب الدرب الممتد من ساحة الميدان، حيث مدخل سوق الهرج الى دجلة، عند قصر الثقافة والفنون[5].

---

1) ذيل تاريخ بغداد 5/ 78.

2) ترجم له في: الأنساب 326/6. والاكمال 229/4. وطبقات الشافعية للأسنوي ص 616

3) المنتظم 189/9.

4) الحوادث، ص44-45.

5) بشار عواد وعماد عبد السلام، هامش كتاب الحوادث،ص45.

▪ **درب المنصور:**

بالجانب الغربي، ذكر ابن الجوزي[1]:" محمد بن أحمد بن طاهر بن منصور ت510هـ، خازن دار الكتب القديمة، دار العلم التي أوقفها سابور بن أزدشير الوزير، كان من ساكني درب المنصور بالكرخ، روى عنه أشياخنا إلاّ أنه كان يذهب مذهب الإمامية، وهو فقيه في مذهبهم ومفتيهم كذلك". وتوفي الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيي الزيدي العلوي سنة361هـ ودفن في حجرة بدرب المنصور[2].

قال ابن العديم[3]: ولد بالكرخ **بدرب** المنصور سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي أبو الفوارس المعروف بحيص بيص ت574هـ، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة، ثم انه قرأ الادب وقال الشعر وأعطي حظاً من الفصاحة في النظم والنثر ومدح الخلفاء والملوك والوزراء والكبراء وقال الشعر في جميع الفنون فاجاد، واتفق الخاص والعام على تفضيله على شعراء وقته، ولقب بملك الشعراء، ومن شعره في ذم الزمان وقد لقب به حيص بيص:

لئن اصبحت بينكم مضاعا

ابيع الفضل مجانا رخيصا

وعاقني الزمان عن المعالي

---

1) المنتظم،91/8؛ قارن: ياقوت: معجم الادباء،336/2؛ ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات،2/ 497.

2) المنتظم 213/7

3) بغية الطلب في تاريخ حلب، 4269/9

فصرت الى حبائله قنيصا

فإني سوف اوقعكم ببأسي

وان طال المدى في حيص بيصا

- **درب منيرة:**

قال ابن الفقيه: ((واقطع [المنصور] منيرة مولاة محمد بن علي الموضع المنسوب إليها في الجانب الشرقي)) [1]، وأضاف البلاذري: ((إليها ينسب درب منيرة وخان منيرة في..)) [2]،وذكر ياقوت أن ((درب منيرة محلة كانت بشرقي بغداد في أواخر السوق المعروف بسوق السلطان مما يلي نهر المعلى وهو عامر إلى الآن منسوب ...)) [3].

- **درب مهرويه:**

ذكره البلاذري: في الجانب الشرقي وقال: نسب إلى مهرويه الرازي ت185هـ[4]، وكان من سبي سنفاذ فاعتقه المهدي[5].

قال التنوخي[1]: ولقد كان في الدرب الذي أنزله هذا، وهو درب نهرويه، خلق من أمراء، وكتّاب، وتناء، وتجار، حسبت ما كانوا يملكون،

---

[1] بغداد مدينة السلام65.

[2] فتوح البلدان 362/2.

[3] معجم البلدان 2/ 448

[4] كان والي الرشيد على طبرستان حتى قتل فيها، ترجم له الطبري:472/7.

[5] فتوح البلدان363/2، وقارن: ابن الفقيه: بغداد مدينة السلام65.

فكان أربعة آلاف ألف دينار، وما في هذا الدرب اليوم من يحتوي ملكه على أربعة آلاف درهم، غير أبي العريان، أخي عمران بن شاهين.

ونقل التنوخي[2] قصة عن التداوي باللسع، قال: كان في درب مهرويه، بالجانب الشرقي ببغداد، قديماً، رجل من كبراء الجرية، وكان متشبباً بغلام من غلمانه، رباه صغيراً. فاعتل الغلام علة من بلسام، وهو الذي تسميه العامة: البرسام، فبلغ إلى درجة قبيحة، وزال عقله. فتفرقوا عنه يوماً، وهو في موضع فيه خيش، ووكلوا صبياً بمراعاته، فسمعوا صياح الفتى الموكل به، فبادروا إليه.فإذا عقرب قد نزل من المسند على رأس العليل، فلسعته في عدة مواضع، فإذا به قد فتح عينيه وهو لا يشكو ألماً. فسألوه عن حاله، فطلب ما يأكل، فأطعموه، وبرأ. فلاموا طبيبه، فقال: علام تلومونني، لو أمرتكم أن تلسعوه بعقرب، أكنتم تفعلون؟.

- **درب مهلهل:**

بالجانب الغربي، سمّاها الخطيب: سكة مهلهل بن صفوان[3]. قال البلاذري: أقطع المنصور مهلهل بن صفوان قطيعة بالمدينة وإليه ينسب درب مهلهل وكان صفوان مولى علي بن عبد الله وكان اسم مهلهل يحيى فاستنشده محمد بن علي شعرا فانشده

أليلتنا بذي حشم أنيري

---

1) نشوار المحاضرة،1/ 120.

2) الفرج بعد الشدة 312/1.

3) تاريخ بغداد 6 /78.

وهي لمهلهل فسماه مهلهلا ومحمد أعتقه[1]

- **درب الموالي:**

قال الخطيب[2]: " محمد بن على بن احمد بن إسماعيل أبو طاهر الواعظ يعرف: ابن الأنباري ت444هـ كان يسكن درب الموالي". وأخوه القاضى ((احمد بن على بن احمد بن إسماعيل بن جعفر أبو الحسين المؤدب ... ت443هـ وكان ينزل بالقرب منا في درب الموالي)) [3].

- **درب الموصلية:**

نقل أبو نعيم[4] من محنة أحمد بن حنبل قول صالح: وصار أبي إلى بغداد مقيدا. فمكث بالياسرية[5] أياما ثم حبس في دار اكتريت عند دار عمارة، ثم حول إلى حبس العامة في درب الموصلية. وفي رمضان سنة 219هـ حول إلى دار إسحاق بن إبراهيم، يعني: نائب بغداد.

---

1) أحمد بن يحيى، ت279ه، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403ه، ص 294.

2) تاريخ بغداد 3 /32.

3) تاريخ بغداد 324/4

4) حلية الاولياء،194/9، وقارن: الذهبي: تاريخ الاسلام 372/4، سير اعلام النبلاء 243/11، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 44/2.

5) قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى، بينها وبين بغداد ميلان. معجم البلدان، 425/5.

- **درب الميدان:**

بالجانب الغربي في شارع الميدان، دفن في قبلة مسجد الدرب الشيخ عثمان بن سعيد العمري، من أولاد عمار بن ياسر، وهو النائب الأول عن صاحب الزمان (عليه السلام) قال: الشيخ الطوسي (رحمه الله) وكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي بغداد سنة ثمان وأربعمائة إلى نيف وثلاثين وأربعمائة، وأضاف قائلا: وعمل الرئيس أبو منصور بن محمد بن فرج عليه صندوقا، ويتبرك جيران المحلة بزيارته[1].

وقال محمد بن أمية في هذا الدرب[2]:

بناحية الميدان درب لو أنني ...

أسميه لم أرشد وإن كان مفسدي

أخاف على سكانه قول حاسدٍ ...

يشير إليهم بالجفون وباليد

وصائف أبكار وعون نواطق ...

بألسنةٍ تشفي جوى الهائم الصدي

يقاربن أهل الود بالقول في الهوى ...

وما النجم من معروفهن بأبعد

يزدن أخا الدنيا مجوناً وفتنة . ..

---

[1] حسين الشاكري: الكشكول المبوب، هامش ص 87، نقلا عن (نزهة الحرمين) للسيد حسن الصدر.

[2] الأغاني ، 3/ 345.

ويشغفن قلب الناسك المتعبد

وليلة وافى النوم طيف سرى به . .

إلي الهوى منهن بعد تجرد

فقاسمته الأشجان نصفين بيننا ...

وأوردته من لوعة الحب موردي

ونلت الذي أملت بعد تمنع . . .

وعاهدته عهد امرئ متوكد

فلما افترقنا خاس بالعهد بيننا ...

وأعرض إعراض العروس من الغد

فوا ندما ألا أكون ارتهنته. . .

لأخبره في حفظ عهدٍ وموعد

- **درب الناووس**[1]:

بالجانب الغربي، قال ابن الفقيه: ((وهناك درب يعرف بدرب الناووس كان فيه ناووس قديم فنسب اليه))[2]، وذكر الخطيب إن درب الناووس من نهر طابق من بغداد في ترجمة بعض ساكنيه: أبو الحسين احمد بن محمد بن جعفر بن حمويه يعرف ابن مشكان ت341هـ جار المحاملي في درب الناووس[3]، و الفرج بن عمر بن الحسن بن احمد بن

---

1) الناووس: مقبرة النصارى. الطريحي: مجمع البحرين392/4.

2) بغداد مدينة السلام53.

3) تاريخ بغداد 174/5.

عبد الكريم بن ديدان أبو الفتح الواسطي المقرىء الضرير المفسر ت436هـ[1].

- **درب النجارية:**

بالجانب الغربي، في ربض الخوارزمية، قال ياقوت[2]: كان ينزلها الخوارزمية من جند المنصور، وفى هذا الربض درب النجارية أيضا .

- **درب النخلة[3]:**

درب في الجانب الغربي، كما ذكره الخطيب برواية ابي بكر الجعابي[4]، وكان ينزل فيه احمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن نوبخت ابو عبد الله الكاتب[5]. وقال ابن حبان: ((حدث علي بن موسى بن حمزة البريعي ببغداد في درب النخل))[6]. وقال العلوي[7]:" أبو جعفر محمد الشعراني صاحب الحال ينزل درب النخلة ببغداد ابن الحسن بن أحمد بن علي بن

---

[1] تاريخ بغداد 404/12.

[2] معجم البلدان،25/3.

[3] من دروب الشام ينفذ اليه درب القرشيين، ذكره ابن عساكر:تاريخ دمشق، 292/2.

[4] تاريخ بغداد 147/5.

[5] تاريخ بغداد 230/4، وقارن الامين: اعيان الشيعة، 15/3.

[6] المجروحين365/1.

[7] على بن محمد العلوي: المجدي في أنساب الطالبين، ص 150. وقارن: ابن عنبة: عمدة الطالب،ص307.

محمد بن عمر الشجري بن علي بن عمر الاشرف"، وذكر الصفدي [1]:عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن عبد الله النيسابوري أبو محمد المؤدب البغداذي ت613هـ كان يؤدب الصبيان بدرب النخلة وكان أديبا فاضلا حسن الطريقة نظيفا ظريفا .

- **درب النسائية:**

يبدو ان تسميته لكثرة نازليه من أهل نسا، ذكره ابن سعد[2]، والخطيب[3] ببغداد في ربض أبي العباس الطوسي، في ترجمة: عبد الملك بن عبد العزيز النسوي أبو نصر التمار ت228هـ الذي كان قد نزل في درب النسائية.

- **درب النسوة:**

قال السلمي ت412هـ[4]: حدث أبو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي الحكيم في **درب** النسوة.

---

[1] الوافي بالوفيات، 76/18.

[2] عند ابن سعد: النسابية، وهو تصحيف. الطبقات الكبرى 340/7. وقارن: المزي: تهذيب الكمال357/18.

[3] تاريخ بغداد 420/10؛ وينظر المزي: تهذيب الكمال356/18، الذهبي: سير أعلام النبلاء 10/ 572.

[4] أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين الأ زدي، طبقات الصوفية، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص187.

- **درب نصير:**

قال اليعقوبي[1] في وصف قطائع الجانب الشرقي: ثم قطيعة نصير الوصيف مولى المهدي. ولعل الدرب ينسب إليه، و النصيري - بضم النون- نسبة الى درب نصير، قال السمعاني[2] في ترجمة أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون الدباس النصيري ت539هـ: من أهل بغداد . شيخ مقرئ سمعت منه الكثير ببغداد، وإنما كنت أكتب له النصيري لأنه كان يسكن درب نصير محلة معروفة ببغداد

وقاله ابن خير الاشبيلي[3] عن ابن سكرة، حسين بن محمد الصدفي سنة 512 قال: قرأت ببغداد على الشيخ الصالح أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون العدل **بدرب** نصير في منزله، وأضاف ابن الأبار: وقد استجازه [4].

ذكره ابن النجار وترجم لبعض ساكنيه، نحو: عبد الملك بن احمد بن علي بن فتحان ابو البركات الشهرزوري المقرئ ت477هـ [5]، و عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون بن إبراهيم الدباس، أبو القاسم المقرئ

---

1) البلدان، 9/1.

2) الانساب،159/5، ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب312/3، الزبيدي: تاج العروس382/6.

3) فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص99.

4) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، دار صادر - بيروت، 1985 م، 236/1.

5) ذيل تاريخ بغداد 12/1.

ت480هـ[1]، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن البخاري ت525هـ[2]، وعلي بن محمد بن أبي عمرو البزاز، أبو الحسن بن أبي منصور الدباس ت549هـ، المعروف والده بابن الباقلاني، قال ابن النجار: وكان خال أمه، يسكن درب نصير قديما[3]. وعبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور الحراني ت601هـ سكن درب نصير ثم سكن في الظفرية ولما عاد إلى درب نصير صار يجلس في مسجد ابن حمدي عند مشرعة الصباغين [4]، و علي بن أحمد بن أبي العز أبو الحسن الصوفي التاجر، المعروف بابن الشباك ت616هـ[5].

وذكر الذهبي[6]: محمد بن علي بن الحسن أبو المظفر بن الشهرزوري، الفرضي. ت550هـ كان يسكن درب نُصير، وله دكان بالريحانيين يبيع فيها العطر، ويعلّم الناس الفرائض والحساب.

قال الايوبي[7]: في حوادث سنة 580هـ بعد أن قتل الناصر بأمر الله آل تنبه الشطرنجي، كان له أخ مملوك يقال له آق سنقر من جملة مماليك الخليفة وكان مستحسنا فتقدم الخليفة بأن يخلع عليه وأن يعطي الدار التي

---

1) ذيل تاريخ بغداد 17/1.
2) ذيل تاريخ بغداد 18/2.
3) ذيل تاريخ بغداد 26/4.
4) ذيل تاريخ بغداد 98/1.
5) ذيل تاريخ بغداد 64/3.
6) تاريخ الاسلام،331/8.
7) مضمار الحقائق وسر الخلائق، 171.

في **درب** نصير وكانت تعرف بفلك الدين أمير البصرة وكانت دارا جميلة وتقدم إليه أن يكون ملازما للبدرية وأن لا يمضي إلى موضع إلا بإذن

- **درب نعيم:**

نقل الخطيب عن العتيقي أن: عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسين المقرىء الأصبهاني سكن بغداد وحدث بها وكان ينزل درب نعيم من نهر البزازين[1].

- **درب النفاطين:**

بالجانب الشرقي، قرب باب الازج (باب الشيخ -حاليا)، ذكره صاحب كتاب الحوادث[2] في فتنة بغداد سنة 640هـ التي حدثت بين فتيان المحال واهل باب الازج، واستخدمت فيها السيوف وقتل فيها جماعة من النظارة والمقاتلة ونهبت الدكاكين، ولم يستطع شحنة بغداد عماد الدين طغرل واجناده السيطرة على الموقف، وكان ابتداؤها من عقد المُصطنَع الى درب النفاطين.

---

[1] تاريخ بغداد 396/9.

[2] الحوادث، ص204.

▪ **درب النقيب:**

قال الخطيب في ترجمة: محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك أبو عبد الله اليزيدي توفي سنة 310هـ: وصلّي عليه في مسجده بحضرة حوض داود بدرب النقيب بباب داره[1].

▪ **درب النهر:**

بالجانب الغربي: قال ياقوت: ((درب النهر ببغداد في موضعين أحدهما بنهر المعلى بالجانب الشرقي والثاني بالكرخ ولد فيه أبو الحسن علي بن المبارك النهري فنسب إليه وكان فقيها حنبليا مات في سنة 487هـ)) [2].

▪ **درب النهر:**

بالجانب الشرقي، قال الخطيب: ((محمد بن سعد بن الحسن بن عطية العوفي كان ينزل درب النهر قرب البيعة بالجانب الشرقي من مدينتنا آخر سويقة نصر بن مالك توفي سلخ ربيع الآخر سنة 276هـ))[3].

ذكره ابن الساعي[4] في وفيات سنة 602: جوهر الخادم الأبيض، كان للوزير أبي الفرج بن رئيس الرؤساء، أعتقه، وكان يزارع في ناحية

---

[1] تاريخ بغداد 113/3.

[2] معجم البلدان 448/2.وينظر315/4. وقارن: ابن النجار: قال توفي النهري سنة 489هـ. ذيل تاريخ بغداد 45/4، السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب ص 269.

[3] تاريخ بغداد 322/5.

[4] الجامع المختصر، ص182.

بالاحمرية[1]، مرض هناك فدخل البلد فلما وصل عقد المصطنع مات، فلم يمكن دخوله دار الخليفة ميتا، فحمل الى رباط درب النهر فغسل هناك ودفن في تربة مواليه.

- **درب النورة:**

بالجانب الغربي، قال الطبري[2] و ابن الفقيه[3]: ((كان الى جانب باب الشام قرية يقال لها الخطابية على باب درب النورة الى درب الأقفاص))، وقال فيه ابو تمام[4]: [الخفيف]

ليس تغنى شيئا ولو كنت قارو ن الغنى واشتريت درب النورة

- **درب أبي هريرة:**

من دروب الجانب الشرقي، كان أبو عاتكة طريف بن سلمان يحدث عن أنس بن مالك في درب أبي هريرة أيام أبي جعفر[5]. وكان نازلا فيه احمد بن محمد بن صالح البروجردي (ت368هـ/979م)[6]. وذكر

---

[1] قال ياقوت: قصر الاحمرية من نواحي بغداد في أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي، عمر أيام الناصر لدين الله، في أيامنا هذه. معجم البلدان 448/2.

[2] تاريخ الطبري238/6.

[3] بغداد مدينة السلام42.

[4] ديوان ابي تمام ص196

[5] تاريخ بغداد 363/9.

[6] تاريخ بغداد 35/5.

اليعقوبي في خطط بغداد "قطيعة أبي هريرة محمد بن فروخ الأزدي القائد (ت171هـ/788م) [1] بالموضع المعروف بالمخرم"[2].

- **درب هشام:**

لعله ينسب الى هشام بن عمرو التغلبي من أتباع أبي جعفر المنصور وولاه السند سنة 151هـ[3]، وذكره اليعقوبي: ومن باب خراسان إلى الجسر الذي على دجلة ماداً في الشارع على دجلة إلى البغيين، وباب قطربل هشام بن عمرو التغلبي[4]. ونقل الخطيب ان ابا القاسم جعفر بن أحمد بن علي بن السكين بن ماهان العطار كان يحدث في درب هشام[5].

وينقل الخطيب[6] عن عاصم الحربي قال: رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام، فلقيني بشر بن الحارث، فقلت: من أين يا أبا نصر ؟ فقال: من عليين، قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالى، يأكلان ويشربان ويتنعمان.

---

(1) ترجم له في وفيات 171هـ الطبري: التاريخ6/445، ابن الاثير في الكامل 114/6

(2) البلدان 109/1

(3) خليفة بن خياط: التاريخ، ص351؛ اليعقوبي: التاريخ، 373/2.

(4) البلدان، 4/1.

(5) تاريخ بغداد 27/11، وينظر ابن النجار ذيل تاريخ بغداد182/2؛ والمزي: تهذيب الكمال501/18

(6) تاريخ بغداد29/11.

- **درب يعقوب:**

بالجانب الغربي، قال الخطيب البغدادي((ودرب يعقوب منسوب إلى يعقوب بن سوار أحد قواد المهدي)) [1]، وكان ينزل في درب يعقوب الحسين بن أبي مالك، وكان ينزل فيه أيضا محمد بن شجاع الثلجي ت266هـ[2]، وأورد في طيات تاريخه عددا ومن ساكنيه، نحو: محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد أبو العباس بن الاثرم المقرى ت335هـ[3]، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن دينار أبو الحسن المعدل يعرف بابن حبيش ت338هـ[4]، وفي ترجمة: احمد بن على بن الحسن بن على بن الحسن بن الهيثم بن طهمان أبو الحسن المعروف بابن البادا ت420هـ، وصف منزله بانه في درب يعقوب آخر شارع درب الرقيق[5]، ووصفه ابن ماكولا بالحريم بالجانب الغربي، في ترجمة أبي عبد الله محمد بن يحيي بن على بن المسلم الزبيدى ت555هـ[6].

وفي حوادث عصر امرة الامراء، قال الصفدي[7]: كان أبو بكر محمد بن رائق مستترا ببغداذ فظهر وانضم إليه عسكر كثير وراسله عبد الصمد بن المكتفي في أن يقلده الخلافة وبذل له مالا فلم يتم له ذلك فلما

---

1) تاريخ بغداد 2/ 425؛ السمعاني: الانساب 1 /512.

2) تاريخ بغداد 2/ 425؛ السمعاني: الانساب 1 /512.

3) تاريخ بغداد 279/1

4) الانساب،512/1.

5) تاريخ بغداد 5 /81؛السمعاني: الانساب 1 /248.

6) إكمال الكمال 4 /219.

7) الوافي بالوفيات، 271/18 - 272.

قدم الراضي إلى بغداذ قبض على عبد الصمد واعتقله وقتله ودفن في قصر الخلافة وظهر خبر وفاته سنة ثلاث وقيل سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ولما مات الراضي نقل إلى التربة التي كان اتخذها في درب يعقوب ابن سوار بحضرة دار ابن طاهر

وذكره ابن طباطبا[1] في احتلال بغداد: وأما حال العسكر السلطاني فإنه في يوم الخميس رابع محرم من سنة656هـ ثارت غبرة عظيمة شرقي بغداد على درب يعقوبا بحيث عمت البلد، فانزعج الناس من ذلك وصعدوا إلى أعالي السطوح والمناير يتشوفون، فانكشفت الغبرة عن عساكر السلطان وخيوله ولفيفه وكراعه وقد طبق وجه الأرض وأحاط ببغداد من جميع جهاتها. ثم شرعوا في استعمال أسباب الحصار، وشرع العسكر الخليفي في المدافعة والمقاومة إلى اليوم التاسع عشر من محرم. فلم يشعر الناس إلا ورايات المغول ظاهرة على سور بغداد من برج يسمى برج العجمي من ناحية باب من أبواب بغداد يقال له باب كلواذى.

وذكره التنوخي ت384هـ في اعتراف مخبر كان يلبس ثياب المكدين ويتجسس للمعتضد على وزيره القاسم بن المهلبي ((وأنا أتخبر عليك للمعتضد منذ كذا وكذا فأنزل بدرب يعقوب بقرب دار ابن طاهر، ويجري عليَّ المعتضد في كل شهر خمسين ديناراً،))[2]؛

---

[1] الفخري في الآداب السلطانية 1/ 123.

[2] الفرج بعد الشدة، 1 /110.

- **- درب اليهود:**

محلة بالكرخ[1]، وهو درب نافذ الى قطيعة عيسى بن علي الهاشمي[2] قال السمعاني[3]:اليهودي: بفتح الياء- هذه النسبة إلى درب ببغداد يقال لها درب اليهود، وكان في هذا الدرب جماعة من المحدثين، قال ابن حجر[4]: وعرف بهذه النسبة أبو محمد عبيد الله بن عبد الله بن البيع صاحب المحاملي لأنه كان يسكن درب اليهود ببغداد.

قال الخطيب: كان يسكنه عبد الله بن عبيد الله بن يحيي ابو محمد المؤدب المعروف بابن البيع اليهودي ت408هـ[5]. وأبنه محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيي، أبو الحسين المقرئ المؤدب ت452هـ: قال الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة يسكن درب اليهود[6] .

---

[1] الانساب، 713/5.

[2] تاريخ بغداد 39/10.

[3] واليهودي:أيضا- نسبة الى باب اليهود في جرجان. الانساب، 713/5. وقارن: ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب 3/ 422؛ ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه،1/ 343، السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب 285.

[4] تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 1509/4، نزهة الالباب في الالقاب، تح: عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، 1989م، ج2/ص314.

[5] تاريخ بغداد 39/10، الانساب، 713/5؛ سير اعلام النبلاء 221/17، تاريخ الاسلام175/28.

[6] تاريخ بغداد 96/3.

ونستفيد من نص الخطيب[1] أنه كان يطلق عليه أحيانا بالقطيعة، قال: ويحمل من نهر عيسى نهر يقال له كرخايا أوله تحت المحول يمر في وسط طسوج بادوريا، ويتفرع منه أنهار تنبث في ضياع على جانبيه إلى أن يدخل بغداد من موضع يقال له باب أبي قبيصة، ويمر إلى قنطرة قطيعة اليهود ثم إلى قنطرة درب الحجارة وقنطرة البيمارستان وباب محول، ويتفرع منه أنهار الكرخ كلها.

- **درب يونس:**

درب بقرب دار القطن، نزل فيه: محمد بن عبد الواحد ابو طاهر بن الصباغ، قال الخطيب[2]: وكان ينزل في جوارنا بدرب يونس، والفقيه الشافعي أبو علي الهمذاني الحسن بن الحسين بن حمكان ت405هـ.

دروب أخرى:

ثمة دروب لم تسمّ في طيات الروايات والأحاديث في كتابات السالفين، ومن المؤكد أنها يصعب استمكانها في بغداد، ولا سيما أن قسما منها يرد في حكايا الأحلام والرؤى، ولذا يقتضي إدراجها بعناوين الحكايات اتي وردت فيها:

---

[1] تاريخ بغداد،1/ 126، معجم البلدان،4/ 446

[2] تاريخ بغداد 362/2.

▪ **درب مرّ به الشبلي[1]:**

ذكر ابن الجزري: قال الشبلي رضي الله عنه: مررت بسكك بغداد، فرأيت جارية تبكي خلف درب، فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: يا سيدي لي سبعة أيام ولم أستطعم بطعام، فأنقدت بعض تلامذتي إلي السوق فاشتري لها طعاماً فأطعمها وسقاها، فانصرفت، فلما كان الليل رأيتها في المنام وهي نازلة من السماء، فقلت لها: من أين؟ فقالت: من عنده، قلت: ما الذي صنعت؟قالت: إستوهبتك منه، قلت: إن صدق منامي فإني أجدها ميتة، فلما أصبحت وجدتها ميتة.

▪ **درب من دروب الكرخ:**

نقل ابن العديم [2] عن علي بن المحسن التنوخي عن أبيه أبي علي قال: حدثني أبي قال: خرج إلينا أبو الحسن الكرخي يوماً فقال: تعرفون ببغداد رجلاً يقال له ابن أصدق، فلم يعرفه من أهل المجلس غيري، وقلت أعرفه فكيف سألت عنه؟ قال: أي شيء يعمل؟ قلت: ينوح على الحسين بن علي عليهما السلام، قال: فبكى أبو الحسن وقال: عندي عجوز تزينني من أهل كرخ جدان يغلب على لسانها النبطية، ولا يمكنها أن تقيم كلمة عربية، فضلا عن أن تحفظ شعرا، وهي من صوالح النساء وتكثر من الصلاة والصوم والتجهد، وانتبهت البارحة في جوف الليل، ومنامها قريب من منامي، فصاحت: أبو الحسن، أبو الحسن، قلت: ما لك؟ قالت: إلحقني،

---

1) الزهر الفاتح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح 16/1.

2) بغية الطلب في تاريخ حلب 3/ 49

لجئتها ووجدتها ترعد وقلت: ما أصابك؟ قالت: رأيت في منامي وقد صليت وردي ونمت، كاني في درب من دروب الكرخ فيه حجرة محمرة بالساج مبيضة بالاسفيداج مفتوحة الباب وعليه نساء وقوف فقلت لهم: ما الخبر؟ فأشاروا الى داخل الدار وإذا امرأة شابة حسناء بارعة الجمال والكمال وعليه ثياب بياض مرويّة من فوقها إزار شديد البياض قد التفت به وفي حجرها رأس يشخب دما. ففزعت، وقالت لا عليك، أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا رأس الحسين صلوات الله على الجماعة فقولي لابن أصدق حتى ينوح.

- **درب حيص بيص:**

نقل ابن حجر[1] عن ابن السمعاني قال: سمعت الخضر بن مروان يقول: دخل الحيص بيص الشاعر ت574هـ على علي بن طراد الزينبي وهو وزير فوجد المجلس غاص كذا بالناس فناداه فقال يا رفيع العماد يا أخا الأجواد انغص المجلس فأين أجلس قال: مكانك قال: على قدر من قال: على قدر الوقت، وقال الحسن بن عمرو بن النحوي المهيلي دخلت بغداد فقصدت الأخذ عن الحيص بيص فلم أصادفه في منزله فبينا أنا في درب إذا بفارس متقلد سيفاً وفرسه يلعب تحته وخلفه غلام راكب ومعه علم وهناك رأيت صبياً يمشي نخشي الحيص بيص أن تطأه الفرس فقال يا غلام اتق بهذا النشز لئلا يطأك الجواد بسنابكه فلم يفهم الصبي كلامه فلولا أن بعض

---

[1] لسان الميزان 1/ 426.

العامة أدرك الصبي لحوله عن طريقة أصيب الصبي فقلت من هذا البدوي قال: هذا الحيص بيص.

- **درب أبي خالد الأحول:**

يذكر ابن حمدون[1] يحيى بن خالد وهو من أصحاب البرامكة، وبعد نكبتهم قال: بلغت العطلة من أبي ومني وتوالت المحن علينا وأخفقنا حتى لم نهتد إلى ما ننفقه، فلبست يوماً لأركب وأتنسم الأخبار واتفرج، فقالت لي أهلي: أراك على نية الركوب؟ قلت: نعم، قالت: فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال، وإني ما زلت أعللهم بما لا علالة فيه وما أصبحت ولهم شيء، ولا لدابتك علف، ولا لك ما تأكل، إذا انصرفت فينبغي أن يكون بكورك وطلبك بحسب هذه الحال، فقطعتني عن الحركة ورميت بطرفي فلم أر إلا منديلاً طبرياً كان أهدي إلي، فأخرجته مع الغلام فباعه باثني عشر درهماً، فاشترى به ما يحتاج إليه من القوت وعلف الدابة، وركبت لا أدري أين أقصد، فإذا بأبي خالد الأحول وهو خارج من درب ومعه موكب ضخم، وهو يكتب يومئذ لأبي عبيد الله كاتب المهدي، فملت إليه وقلت له: قد تناهت العطلة بأخيك وبي إلى كذا، وشرحت له القصة وهو مستمع لذاك ماض في سيره، فلما بلغ مقصدة عدت ولم يقل لي حرفاً، فعدت منكسراً منكراً على نفسي ما كشفت له من أمري، فلما كان اليوم الثاني بعت أحد قميصي وتبلغنا به يومين، ولحقني من الوسواس

---

[1] ابن حمدون: ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي ت562هـ: التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس وبكر عباس (دار صادر، بيروت، 1996م) 1/ 171

ما خفت منه على نفسي، نخرجت لأبلي عذراً فلقيني رسول أبي خالد، فلما جئته قال لي: يا ابن أخي شكوت إلي شكوى لم يكن ينفع في جوابها الا الفعل، ثم أحضر ابن حميد وزاهراً، تاجرين كانا يبيعان الطعام، فقال لهما: قد علمتما أني بايعتكما البارحة ثلاثين ألف كر على أن ابن أخي هذا شريككما فيها بالسعر، ثم التفت إلي فقال: لك في هذه الاكرار عشرة آلاف كر، فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك، فآثرت أن تخرج إليهما من حصتك فعلت، وإن آثرت أن تقيم على هذا الابتياع فعلت، فانفردا معي وقالا: أنت رجل شريف، وليست التجارة من شأنك، وتحتاج في الابتياع إلى أعوان وكفاة، وبذلا لي ثلاثين ألف دينار ففعلت، واستصوب أبو خالد فعلي، وقلت لأبي: تأمر في المال بأمرك، فقال: أحكم عليك فيه حكم أبي خالد في التاجرين، فأخذ الثلث، واشتريت بالثلث عقدة، وأنفقنا الباقي إلى أن أدت بنا الحال إلى ما أدت.

- **درب بباب الطاق:**

نقل أبو سعد الآبي ت432هـ [1]عن العلاء بن صاعد قال: لما حمل رأس صاحب الزنج سنة270هـ/844م ركب المعتضد بالله (279-289هـ) في جيش لم ير مثله، فاشتق أسواق بغداد، والرأس بين يديه، فلما صرنا بباب الطاق صاح قوم من درب من تلك الدروب: رحم الله معاوية، وزاد حتى علت أصواتهم، فتغير وجهه وقال: أما تسمع يا أبا عيسى؟ ما أعجب هذا ما

---

[1] نثر الدر 214/1، ونقله عن الآبي ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 212/8.

ذكر معاوية في هذا الأمر؟ والله لقد بلغ أبي الموت، وما أفلت أنا منه إلا بعد مشارفته، ولقينا كل جهد وبلاء، حتى أرحناهم من عدوهم، وحصَّنا حرمهم وأموالهم. تركوا أن يترحموا على العباس، أو عبد الله بن العباس، أو من ولد من الخلفاء، وتركوا الترحم على أمير المؤمنين علي، وحمزة وجعفر والحسن والحسين، والله لا برحت أو أؤثر في تأديب هؤلاء أثراً لا يعاودون بعده مثله. ثم أمر بجمع النفاطين لتحريق الناحية، فقلت: أيها الأمير، هذا من أشرف أيام الإسلام فلا تفسده بجهل غلمة لا أخلاق لهم، ولم أزل أداريه وأرفق به حتى سار.

- **درب بابل:**

قال ياقوت[1]: أبو العباس ثعلب الشيباني، مولاهم النحوي اللغوي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، والثقة، والديانة. ولد فيما ذكره المرزباني عن مشايخه، سنة مائتين، ومات لثلاث عشرة ليلة بقيت من جماد الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين، في خلافة المكتفي ابن المعتضد، وقد بلغ تسعين سنة وأشهر وكان رأى أحد عشر خليفة، أولهم المأمون وأخرهم المكتفى وكان قد ثقل سمعه قبل موته، ودفن في مقابر باب الشام، في حجرة اشتريت له، وبنيت بعد ذلك، وقبره هناك معروف، ورد ماله على ابنته، وكان خلف إحدى وعشرين الف درهم، وألفي دينار، ودكاكين بباب الشام، قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وضاع له قبل أحمد الصيرفي ألف دينار، وكان

---

[1] معجم الأدباء 1/ 205.

يتجر له بها، ذكر ذلك عبد الله ابن الحسين القطر بلى في تاريخه: حدث المرزباني عن أبى العباس، محمد ابن طاهر الطاهري، وكان أبو العباس ثعلب، يؤدب أباه طاهر ابن محمد، بن عبد الله، بن طاهر، قال: كان سبب وفاة أبى العباس ثعلب، أنه كان في يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر، وكان يتبعه جماعة من اصحابه إلى منزله، أنا أحدهم، فتبعناه في تلك العشية، إلى أن صرنا إلى درب قد أسماه بناحية بابل باب الشام، وأتفق أن ابناً لإبراهيم ابن أحمد المادرائي، يسير من وراءنا على دابة، وخلفه خادم له على دابة، قد قلق واضطرب، وكان في تلك العشية بيده دفتراً ينظر فيه وقد شغله عما سواه،فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا، تآخرنا عن جادة الطريق، ولم يسمع أبو العباس لصممه صوت الحوافر، فصدمته دابة الخادم، فسقط على رأسه في هوة من الطريق، أخذ ترابها، فلم يقدر على القيام، فحملناه إلى منزله، كالمختلط يتأوه من رأسه، وكان سبب وفاته .

- **درب مرَّ به رؤَيم**

بن أحمد الصوفي البغدادي ت303هـ[1]، وكان من كبار المشايخ في بغداد، وذات يوم اجتاز وقت الظهيرة بدرب في بغداد وكان عطشانا، فاستسقى من بيت فخرجت جارية بكوز ماء، فاخذ منها وشرب، فقالت الجارية: صوفي يشرب بالنهار، فما أفطر بعد ذلك[2].

---

[1] السلمي، أبو عبد الرحمن، ت412هـ، طبقات الصوفية (طبقات الخانجي، القاهرة) ص181-185.

[2] زكريا القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، بغداد، ص9

- **درب ابن الفتح:**

ذكر التنوخي [1] بسنده عن أبو علي بن فتح، قال: حدثني عن أبي، قال: كنت سنة من السنين جالساً في دربي، إذ دخل شاب حسن الوجه والهيأة، وعليه أثر نعمة، فسأل عن دار فارغة في الدرب يكتريها، وكان أكثر الدرب لي.

فقمت معه إلى دار فيه كبيرة حسنة فارغة، فأريته إياها، فاستحسنها، ووزن لي أجرتها لشهر، وأخذ المفتاح.

فلما كان من غد، جاء ومعه غلام، ففتحا الباب، وكنس الغلام الدار، ورش، وجلس هو، ومضى الغلام، وعاد بعد العصر، ومعه عدة حمالين وامرأة، فدخلوا الدار، وأغلق الباب، فما سمعنا لهم حركة.

وخرج الغلام قبل العشاء، وبقي الرجل والمرأة في الدار، فما فتحا الباب أياماً.

ثم خرج إلي في اليوم الرابع، فقلت: ويحك، ما لك ؟

فأومأ إلي أنه مستتر من دين عليه، وسألني أن أندب له رجلاً، يبتاع له كل يوم ما يريده، دفعة واحدة، ففعلت.

فكان يخرج في كل أسبوع، فيزن دراهم كثيرة، فيعطيها للغلام الذي نصبته له، ليشتري له بها ما يكفيه لطول تلك الأيام، من الخبز، واللحم

---

[1] نشوار المحاضرة 1/ 268-287.

والفاكهة، والنبيذ، والأبقال، ويصب الماء في الحباب الكثيرة، التي قد أعدها لتلك الأيام، ولا يفتح الباب، أو ينقضي ذلك الزاد.

فكان على هذا سنة، لا يجيء إليه أحد، ولا يخرج من عنده أحد، ولا أراه أنا ولا غيري.

إلىأن جاء ليلة، في وقت المغرب، فدق بابي فخرجت، فقلت مالك ؟

فقال: اعلم أن زوجتي قد ضربها الطلق، فأغثني بقابلة.

وكان في داري قابلة لأم أولادي، فحملتها إليه، فأقامت عنده ليلتها، فلما كان في الغد جاءتني، فذكرت أن امرأته ولدت في الليل بنتاً، وانها أصلحت أمورها، وأن النفساء في حالة التلف، وعادت إليها. فلما كان وقت الظهيرة، ماتت الجارية، فجاءت القالبلة، فأخبرتنا.

فقال: الله الله أن تجيئني امرأة، أو يلطم أحد، أو يجيء أحد من الجيران فيعزيني، أو يصير لي جمع.

ففعلت ذلك، ووجدته من البكاء والشهيق على أمر عظيم.

فأحضرت له الجنازة بين العشائين، وقد كنت أنفذت من حفر قبراً، في مقبرة قريبة منا، فانصرف الحفارون لما أمسوا، وقد كان وافقني على صرفهم، وقال: لا أريد أن يراني أحد، وأنا وأنت نحمل الجنازة، إن تفضلت بذلك، ورغبت في الثواب، فاستحييت، وقلت له: أفعل.

فلما قربت العتمة، خرجت إليه، وقلت له، تخرج الجنازة.

فقال: تتفضل أولاً، وتنقل هذه الصبية إلى دارك على شرط.

قلت: ما هو ؟ قال:إن نفسي لا تطيق الجلوس في هذه الدار بعد صاحبتي، ولا المقام في البلد، ومعي مال عظيم وقماش، فتتفضل بأخذه، وتأخذ

الصبية، وتنفق عليها من ذلك المال، ومن أثمان الأمتعة، إلى أن تكبر الصبية، فإن ماتت وقد بقي منه شيء، فهو لك بارك الله لك فيه، وإن عاشت فهو يكفيها إلى أن تبلغ مبلغ النساء، فحينئذ تدبر أمرها بما ترى، وأنا أمضي بعد الدفن، فأخرج من البلدة.

فوعظته، وثبته، فلم يكن إلى ذلك سبيل.

فنقلت الصبية إلى بيتي، وحمل الجنازة وأنا معه أساعده.

فلما صرنا على شفير القبر، قال لي: تتفضل وتبتعد، فإني أريد أن أودعها فأكشف وجهها، فأراه، ثم أدفنها.

ففعلت، فحل وجهها، وأكب عليها يقبلها، ثم شد كفنها، وأنزلها القبر.

ثم سمعت صيحة من القبر، ففزعت، فجئت، فاطلعت، فإذا هو قد أخرج سيفاً كان معلقاً تحت ثيابه، مجرداً، وأنا لا أعلم، فاتكأ عليه، فدخل في فؤاده، وخرج من ظهره، وصاح تلك الصيحة، ومات، كأنه ميت من ألف سنة.

فعجبت من ذلك عجباً شديداً، وخفت أن يدرك، فيصير قصة، فأضجعته فوقها في اللحد، وغيبت عليهما اللبن، وهلت التراب، وأحكمت أمر القبر، وصببت عليه جرار ماء كانت لنا في المكان.

وعدت، فنقلت كل ما كان في الدار، إلى داري، وعزلته في بيت، وختمته، وقلت: هذا أمر لا بد أن تظهر له عاقبة، وما ينبغي أن أمس من هذا المال والمتاع شيئاً، وكان جليلاً، يساوي ألوف دنانير، وأحتسب النفقة على هذه الطفلة، وأعدها ملقوطة من الطريق، ربيتها للثواب.

ففعلت ذلك، فمضى على موت الغلام والجارية، نحو سنة.

فإني لجالس على بابي يوماً، إذ اجتاز شيخ عليه أثر النبل واليسار، وتحته بغلة فارهة، وبين يديه، غلام أسود، فسلم، ووقف.

وقال: ما اسم هذا الدرب ؟ فقلت: درب فتح. فقال:أنت من أهل الدرب ؟ قلت: نعم .

قال: منذ كم سكنته ؟ قلت: منذ نشأت، وإلي ينسب، وأكثره لي. فثنى رجله، ونزل.

فقمت إليه، وأكرمته، فجلس تجاهي، يحادثني، وقال: لي حاجة. فقلت: قل.

فقال: أتعرف في هذه الناحية، إنساناً وافى منذ سنين، شاب من حاله، وصفته، فوصف الغلام، واكترى هاهنا داراً ؟ فقلت: نعم.

قال: وما كانت قصته، وإلى أي شيء انتهى أمره ؟ قلت: ومن أنت منه حتى أخبرك ؟.

فقال: أنا أبوه. فقصصت عليه القصة، على أتم شرح.

فأجهش بالبكاء، وقال: مصيبتي أني لا أقدر أن أترحم عليه.

فقدرته يومىء إلى قتل نفسه، فقلت: لعله ذهب عقله، فقتل نفسه.

- **درب في الكرخ:**

ذكر الذهبي[1]: في سنة 444هـ هاجت الفتنة ببغداد، واستعرت نيرانها، وأحرقت عدّة حوانيت، وكتب أهل الكرخ على أبواب مساجدهم: محمد

[1] العبر في خبر من غبر 1/ 203.

وعلي خير البشر، وأذَّنوا بـ: "حيّ على خير العمل"، فاجتمع غوغاء السنّة، وحملوا حملة حربية على الرافضة، فهرب النظّارة، وازدحموا في درب ضيّق، فهلك ستّ وثلاثون امرأة، وستة رجال، وصبيان، وطرحت النيران في الكرخ، وأخذوا في تحصين الأبواب والقتال.

- **درب عبد المؤمن الموسيقي:**

نقل ابن حجة الحموي[1] قراءة عن حسن الاربلي في تاريخه، قال: جلست مع صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر المويسيقي بالمدرسة المستنصرية جرى ذكر واقعة بغداد فأخبرني أن هلاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءها وطلب منهم أن يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على أمراء دولته فقسموها وجعلوا كل محلة أو محلتين أو سوقين باسم أمير كبير فوقع الدرب الذي كنت أسكنه في حصة أمير مقدم على عشرة آلاف فارس اسمه نانو نوين وكان هلاكو قد رسم لبعض الأمراء أن يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة أيام ولبعضهم يومين ولبعضهم يوما واحداً على حسب طبقاتهم فلما دخل الأمراء إلى بغداد كان أول درب جاء إليه الأمير الدرب الذي أنا ساكنه وقد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جارية من أرباب المغاني وذوات الحسن والجمال فوقف نانو نوين على باب الدرب وهو متَرس بالأخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الأمان وإلا أحرقنا الباب وقتلناكم ومعه النجارون وخلافهم وأصحابه بالسلاح، قال صفي الدين

---

1) ثمرات الأوراق 157/1.

عبد المؤمن فقلت السمع والطاعة أنا أخرج إليه ففتحت الباب وخرجت وحدي عليَّ أثواب وسخة وأنا أنتظر الموت فقبلت الأرض بين يديه، فقال للترجمان: قل له أنت كبير هذا الدرب، فقلت: نعم، فقال: إن أردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا، وطلب شيئاً كثيراً، فقبلت الأرض مرة ثانية وقلت كل ما طلبه الأمير يحضر، وصار كل ما في هذا الدرب بحكمك ومن تريد من خواصك فانزل لأجمع لك كل ما طلبت، فشاور أصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه، فأتيت به داري وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والسرر المطرزة بالزركش وأحضرت له في الحال أطعمة فاخرة وشواء وحلواء وجعلتها بين يديه فلما فرغ من الأكل عملت له مجلساً ملوكياً وأحضرت الأواني المذهبة من الزجاج الحلبي وأواني فضة فيها شراب مروق، فلما دارت الأقداح وسكر قليلاً أحضرت عشر مغنيات كل واحدة تغني بملهاة غير ملهاة الأخرى فغنين كلهن فارتج المجلس وطرب وانبسطت نفسه، فضم واحدة من المغنيات أعجبته فواقعها في المجلس ونحن نشاهده، وأتم يومه في غاية الطيبة فلما كان وقت العصر وحضر أصحابه بالنهب والسبايا قدمت له ولأصحابه الذين كانوا معه تحفاً جليلة من أواني الذهب والفضة ومن النقد ومن الأقمشة الفاخرة شيئاً كثيراً سوى العليق، ووهبت له الغواني التي كان بين يديه واعتذرت من التقصير، وقلت: جاء الأمير على غفلة لكن غدا إن شاء الله تعالى أعمل للأمير دعوة أحسن من هذه، فركب وقبلت ركابه، ورجعت فجمعت أهل الدرب من ذوي النعمة واليسار، وقلت لهم: أنظروا لأنفسكم هذا الرجل غدا عندي وكذا بعد غد وكل يوم أزيد اضعاف اليوم المتقدم فجمعوا إلي من بينهم ما

يساوي خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والأقمشة الفاخرة والسلاح، فما طلعت الشمس إلا وقد وافاني فرأى ما أذهله وجاء في هذا اليوم ومعه نساؤه، فقدمت له ولنسائه من الذخائر والذهب النقد ما قيمته عشرون ألف دينار، وقدمت له في اليوم الثالث لآلىء نفيسة وجواهر ثمينة وبغلة جليلة بآلات خليفية وقلت هذه من مراكب الخليفة، وقدمت لجميع من معه وقلت: هذا الدرب صار بحكمك وإن تصدقت على أهله بأرواحهم فيكون لك وجه أبيض عند الله وعند الناس فما بقي عندهم سوى أرواحهم، فقال قد عرفت ذلك من أول يوم وهبتهم أرواحهم وما حدثتني نفسي بقتلهم ولا سلبهم، لكن أنت تجهز معي إلى حضرة الأمير فقد ذكرتك وقدمت له شيئاً من المستظرفات التي قدمتها إلي فأعجبته ورسم بحضورك، نخفت على نفسي وعلى أهل الدرب، وقلت: هذا يخرجني إلى خارج بغداد ويقتلني وينهب الدرب فظهر عليَّ الخوف وقلت: يا خوند، هلاكو ملك كبير وأنا رجل حقير مغن أخشى منه ومن هيبته، فقال: لا تخف ما يصيبك إلا الخير، فإنه رجل يحب أهل الفضائل، فقلت: في ضمانك أنه لا يصيبني مكروه، قال: نعم، فقلت لأهل الدرب: ما عندكم من النفائس فائتوني بكل ما تقدرون عليه فأخذت معي من المغنيات الجليلة ومن النقد الكثير من الذهب والفضة وهيأت مآكل كثيرة طيبة وشراباً كثيراً عتيقاً فائقا وأواني فاخرة كلها من الفضة المنقوشة بالذهب وأخذت معي ثلاث جوار مغنيات من أجلّ من كان عندي وأنفسهن للضرب ولبست بدلة من القماش الخليفي، وركبت بغلة جليلة كنت أركبها إذا رحت إلى الخليفة، فلما رآني نانو نوين بهذه الحالة قال لي: أنت وزير، قلت:

لا، أنا مغني الخليفة ونديمه ولكن لما خفت منك لبست القماش الوسخ ولما صرت من رعيتك أظهرت نعمتي وأمنت، وهذا الملك هلاكو ملك عظيم وهو أعظم من الخليفة، فما ينبغي أن أدخل عليه إلا بالحشمة والوقار.

فأعجبه مني هذا وخرجت معه إلى مخيم هلاكو فدخل عليه وأدخلني معه وقال لهلاكو هذا الرجل الذي ذكرته لك وأشار إليَّ فلما وقعت عين هلاكو عليَّ قبلت الأرض وجلست على ركبتي كما هو من عادة التتار، فقال: نانو نوين هذا كان مغني الخليفة وقد فعل معي كذا وكذا وقد أتاك بهدية، فقال: قد قبلتها، فقبلت الأرض مرة ثانية ودعوت له وقدمت له ولخواصه الهدايا التي كانت معي فكلما قدمت شيئاً منها يفرقه ثم فعل بالمأكول كذلك، ثم قال لي: أنت مغني الخليفة، فقلت: نعم،: فقال أي شيء أجود ما تعرف، قلت: أحسن أن أغني غناء أذا سمعه الإنسان ينام، فقال: غن لي الساعة حتى أنام، فندمت وقلت: إن غنيت له ولم ينم قال هذا كذاب وربما قتلني، ولا بد من الخلاص منها بحيلة، فقلت: يا خوند، الطرب بأوتار العود لا يطيب إلا بشرب الخمر ولا بأس بأن يشرب الأمير قدحين أو ثلاثة حتى يقع الطرب في موقعه، فقال: أنا ما لي في الخمر رغبة لأنه يشغلني عن مصالح ملكي ولقد أعجبني من نبيكم تحريمه، ثم شرب ثلاثة أقداح كبار فلما أحمر وجهه، أخذت عوداً وغنيته وكان معي مغنية اسمها ضياء لم يكن في بغداد أحسن منها صورة ولا أطيب منها صوتا فأصلحت أنغام العود وضربت ضروباً جالبة للنوم مع زمر رخيم الصوت وغنيت فلم أتم النوبة حتى رأيته قد نعس فقطعت الغناء بغتة وقويت ضرب الأوتار فانتبه فقبلت الأرض، وقلت: نام الملك، فقال: صدقت نمت، تمنَّ علي،

فقلت: أتمنى على الملك أن يطلق لي على السمكية قال وأي شيء هي السمكية قلت بستان للخليفة فتبسم وقال لأصحابه: هذا مسكين مغن قصير الهمة، وقال للترجمان: قل له: لم لا تمنيت قلعة أو ومدينة أي شيء هذا البستان، فقبلت الأرض وقلت: يا ملك العالم هذا البستان يكفيني وأنا ما يجيء مني صاحب قلعة ولا صاحب مدينة، فرسم لي بالبستان وبجميع ما كان لي من الراتب في أيام الخليفة وزادني علوفة تشتمل على خبز ولحم وعليق دواب تساوي دينارين وكتب بذلك فرماناً مكمل العلائم، وخرجت من بين يديه وأخذ لي نانو نوين أميراً بخمسين فارساً ومعهم علم أسود هو كان علم هلاكو الخاص به برسم حماية داري فجلس الأمير على باب الدرب ونصب العلم الأسود على أعلى باب الدرب فبقي الأمر كذلك إلى أن رحل هلاكو عن بغداد. قال الأربلي: فقلت له كم نابك من المغارم في الثانية قال أكثر من ستين ألف دينار وذهب أكثرها مما كان انزوى إلى دربي من ذوي اليسار والباقي من نعم موفرة كانت عندي من صدقات الخليفة فسألته عن المرتب والبستان فقال البستان أخذه مني أولاد الخليفة وقالو هذا إرث من أبينا والعلوفة قطعها عني الصاحب شمس الدين ألجويني وعوضني عنها وعن البستان في السنة مائة ألف درهم.

▪ الخلاصة:

توجهت هذه الدراسة الى إعطاء صورة واضحة عن جانب من جوانب خطط بغداد، ألا وهي الدروب البغدادية التي - بلا شك- كانت حاضنة مدنية للناس الذين قطنوا بغداد على قرونها وعبر مجدها كعاصمة للدولة العربية الاسلامية .

ونظرا لعدم وجود دراسات متخصصة على الدروب، فان هذه الدراسة استعرضت جملة من الحقائق الجغرافية والديموغرافية والحضارية والتاريخية، وتلمست الطبيعة الصنفية (الحرفية) والعلمية التي اكتنفت أغلبية سكان الدرب أحيانا، وعلى هذا يجدر القول أن الدرب هو الدار الأولى التي شعر النازلون فيها بالسكينة ومن ثم الإنتماء اليها، وسجلوا نشاطاتهم وتفاعلاتهم الحياتية.

وخلصت الدراسة من خلال منهجها المعجمي الى التركيز على تحقيق عديد من الأهداف التي أجملتها الحياة البغدادية ابان عصورها، ومن أهمها ما ياتي:

- مكانية الدرب، وموقعه، وتسميته، ونسبته
- زمانية الدرب المتمثلة في النشأة والتطور والاضمحلال من خلال تراجم المتيسر من ساكنيه في المصادر.
- المناحي المعرفية التي توافر عليها أهل الدرب واشتهروا بها.
- المناحي الصنفية (الحرفية) التي اصطبغ بها الدرب وأهله.
- المناحي الاعتقادية التي عرف بها قسم من أهل الدرب واشتهروا.
- الأهمية التاريخية للدرب وموقعه من الأحداث.

- الأهمية الحضارية للدرب، تلمس من مستوى بناء المنازل وعمارة المنشأات فيه.
- الأهمية الاجتماعية والطبقية لساكني الدرب.
- التعريف باسماء بعض من ساكني الدرب وذكر وفياتهم.
- الأهمية العمارية والتعريف بالمنشآت في الدروب كالقصور والمساجد والكنائس والمدارس والربط والزوايا والمقابر.

▪ المصادر والمراجع

- الآبي، زين الكفاة، أبو سعد منصور بن الحسين ت432هـ
1.نثر الدر في المحاضرات، تح: محمد علي قرنة، (مركز تحقيق التراث، القاهرة1981)
-ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي
2. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، دار صادر - بيروت، 1985 م، 236/1 .
- ابن الاثير: عز الدين علي بن ابي الكرم ت630هـ
3. الكامل في التاريخ (دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر1386 - 1966م)
4.اللباب في تهذيب الأنساب(دار صادر –بيروت– 1980م)
- أحمد المرتضى الإمام الزيدي ت840هـ
5. شرح الأزهار،3أجزاء،(مكتبة غمضان - صنعاء)
-محمد بن خير بن عمر بن خليفة، ابو بكر الاموي
6. فهرسة ابن خير الاشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م
- آغا بزرك الطهراني ت1389هـ/1969م،
7. الذريعة الى تصانيف الشيعة (دار الأضواء - بيروت - 1403 - 1983م)
- أمين المميز:

8. بغداد كما عرفتها (مكتبة الحضارات، بيروت 2010)

- الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي

9. الغدير،1-11 (دار الكتاب العربي، بيروت 1397هـ -1977م)

-الأيوبي محمد بن تقي الدين ت617هـ:

10. مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، د.ت

- البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي ت256هـ/ 869م

11. كتاب التاريخ الكبير (ج1-9) (المكتبة الاسلامية، ديار بكر)

- البلاذري، أحمد بن يحيى، ت279ه،

12. فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403ه.

- ابو تمام: حبيب بن اوس الطائي190-228هـ

13. ديوان ابي تمام، جمع علي بن حمزة الاصبهاني(المطبعة الادبية 1889م)

- التنوخي: أبو على الحسن بن أبي القاسم التنوخى القاضى (327 - 384هـ)

14. الفرج بعد الشدة(منشورات الشريف الرضي، قم/1364هـ)

- الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري، ت429هـ

15. يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، 4ج، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1956م.

- الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم، ابو اسحاق النيسابوري، ت427ه

16. تفسير الثعلبي، تح: ابو محمد بن عاشور، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1422ه/2002م

- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (-833هـ)
17. الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح (موقع الوراق، الكتاب الالكتروني)
18.غاية النهاية في طبقات القراء، جزءان، باعتناء: برجستر آستر (مصر، مكتبة الخانجي 1351هـ/1932م)
- جمال الدين الظاهري، أحمد بن محمد بن عبد الله ت696ه،
19.مشيخة ابن البخاري، تح: عوض عتقي الحازمي، دار عالم الفؤاد، مكة، 1419ه
- ابن جُمَيع، محمد بن أحمد بن جميع، ابو الحسين الصيداوي الغساني، ت402هـ
20.معجم الشيوخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، مؤسسة الرسالة، دار الايمان، بيروت، طرابلس، 1405ه
21.الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس: ت331هـ
22. كتاب الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا والابياري، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م
- جورج مقدسي:
23.خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة: صالح أحمد العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1984م
- ابن الجوزي:ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ت597هـ
24.أخبار الظراف والمتماجنين، تح: بسام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، 1997م.

25.تلبيس إبليس، تح السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م،
26.ذم الهوى، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1962، د.م.
27.صفة الصفوة، 4ج، دار المعرفة، بيروت، 1979م
28. مناقب بغداد، نشره محمد بهجت الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد 1923م.
29. المنتظم في تاريخ الملوك والامم(6-10) (الدار الوطنية – بغداد1990)
- الجوهري، اسماعيل بن حماد ت393ه:
30. الصحاح: تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 - 1987 م
- ابن ابي حاتم: عبد الرحمن بن ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت 327 هـ)
31. الجرح والتعديل(الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند سنة 1271 هـ/ 1952م؛ دار إحياء التراث العربي بيروت)
- ابن حبان: محمد،ت354هـ
32. كتاب المجروحين، تح:محمود إبراهيم زايد(دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة)
- ابن حجر، أحمد بن علي ت852هـ:
33. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: علي محمد البجادي (المكتبة العلمية، بيروت،1967م)

34. تهذيب التهذيب،14جزء (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1404هـ - 1984 م، ط1)
35. نزهة الالباب في الالقاب، تح: عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، 1989م.
- ابن أبي الحديد، عبد الحميد، ت656
36.شرح نهج البلاغة، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1959م)
- ابن حمدون: ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي ت562هـ
37. التذكرة الحمدونية - تح: إحسان عباس وبكر عباس (دار صادر بيروت1996م)
- الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت ت463هـ،
38. تاريخ بغداد، 1-14، تح: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية - بيروت 1417 - 1997 م)
39. الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ.
- ابن خلكان: ت681هـ
40. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تح: احسان عباس(دار الثقافة، لبنان)
- الخليل بن احمد الفراهيدي ت170هـ
41. كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي (مؤسسة دار الهجرة،1410هـ)

- ابن الدمياطي: أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (-749هـ)
42. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، تح: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت- دار الكتب العلمية 1417 هـ - 1997 م)
- الدولابي، ابو بشر محمد بن حمد بن حماد ت310هـ،
43. الذرية الطاهرة، تح: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، 1407ه
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ/ 1374 م
44. تاريخ الإسلام، تح: د. عمر عبد السلام تدمرى (دار الكتاب العربي، بيروت 1987م)
45. تذكرة الحفاظ (دار إحياء التراث العربي - بيروت)
46. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسين الاسد (مؤسسة الرسالة بيروت، شارع سوريا الطبعة التاسعة 1413 هـ/ 1993 م)
47. معرفة القراء الكبار، تح: بشار عواد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404ه.
- رفائيل بابو اسحاق،
48. أحوال نصارى بغداد (مطبعة شفيق، بغداد، 1960) ص23.
- الزبيدي، محمد مرتضى الزبيدى (-1205هـ)
49. تاج العروس من جواهر القاموس، 10 أجزاء (لبنان، منشورات مكتبة الحياة)

زكريا القزويني
50. آثار البلاد وأخبار العباد، بغداد، د.ت
- ابن الساعي: أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين ت674هـ
51. الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير، تح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد 1934
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي ت654ه
52. مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، حيدر آباد الدكن، الهند 1951م.
- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي ت771هـ
53. طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناجي، ط2، دار هجر للطباعة والنشر، 1413ه
- ابن سعد: محمد بن سعد ت230هـ
54. الطبقات الكبرى، 1-7، (دار صادر، بيروت)
- السلمي، أبو عبد الرحمن، ت412هـ
55. طبقات الصوفية، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (طبقات الخانجي، القاهرة 1961م) وطبعة (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998)
- السمعاني: ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت562هـ
56. أدب الاملاء والاستملاء، تح: ماكس فايسغايلر، دار الكتب العلمية، بيروت .
57. الانساب: تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي (مركز الخدمات والابحاث الثقافية- دار الجنان- الطبعة الاولى 1408هـ/ 1988م)

- السيد ابن طاووس، رضي الدين علي الحلي ت664
58. اليقين (مؤسسة دار الكتاب الجزائري، 1413هـ)
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (-911هـ)
59. لب اللباب في تحرير الانساب (بيروت، دار صادر)
- ابن شاكر الكتبي ت764هـ
60. فوات الوفيات، تح:علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود(دار الكتب العلمية، بيروت 2000م).
- ابن الصابوني: جمال الدين محمد بن محمود ت598ه
61. تكملة اكمال الاكمال، تح: مصطفى جواد، (دار الكتب، بيروت، 1986م)
- الصفدي: خليل بن أيبك بن عبد الله ت764هـ
62.الوافي بالوفيات، تح:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث بيروت1420هـ- 2000م)
-ابن الصلاح تقي الدين، ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، ت643هـ
63. طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1992م.
- الصيداوي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع (ت 402هـ):
64. معجم
الشيوخ، (ط1، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان- بيروت، طرابلس، 1405هـ)
- الصيمري، ابو عبد الله الحسين بن علي،

65. أخبار ابي حنيفة، عالم الكتب، بيروت، 1985م
- الطبري: محمد بن جرير ت310هـ
66. تاريخ الأمم والملوك(دار الكتب العلمية- بيروت- 1407هـ) وطبعة (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت)
- الطوسي: محمد بن الحسن ت460هـ
67. الأستبصار(دار الكتب الأسلامية - قم)306/4؛
68. التهذيب(دار الكتب الأسلامية- طهران)
69. الخلاف1-6، (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى، قم 1417هـ)
70.رجال الطوسي (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1415هـ)
71.الرسائل العشر(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم)
72.الغيبة (مؤسسة المعارف الإسلامية – قم، 1411)
73.الفهرست(مؤسسة نشر الفقاهة- قم 1417هـ)
74.المبسوط، (المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية)
- عباس القمي ت1359
75.الكنى والألقاب (مكتبة الصدر – طهران)
- ابن عبد الحق، صفي الدين أبو الفضائل البغدادي ت737هـ:
76.مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي (دار المعرفة، بيروت،1373هـ)
- عبد الكريم الرافعي الشافعي، ت623هـ
77.فتح العزيز،11جزء، (دار الفكر،بيروت)
- ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (588-660هـ)

78.بغية الطلب في تاريخ حلب تح: سهيل زكار (بيروت، دار الفكر 1988م)

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي، ت571 هـ

79. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: علي شيري (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ /1995م)

- العلوي: على بن محمد ت709هـ

80.المجدي في أنساب الطالبين، تح: أحمد المهدوي الدامغاني (مكتبة المرعشي النجفي العامة - قم 1409هـ)

- العليمي، مجير الدين الحنبلي، ت927هـ .

81. الأنس الجليل، تح:عدنان يونس نباته، مكتبة دنديس، عمان، 1999م

- العماد الاصبهاني ت597هـ

82.خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق- ج3، م2،1: تح: محمد بهجت الأثري (منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1978)

- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد ت1089هـ

83. شذرات الذهب، تح: عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1406ه

- ابن عنبة، ت828هـ

84. عمدة الطالب (منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف 1380هـ- 1961 م)

- أبو الفرج الأصفهانى، علي بن الحسين ت356هـ

85. الاغاني، 24 جزء، (طبعة دار الكتب المصرية، بيروت، مصورة مؤسسة جمال للطباعة والنشر).
86. مقاتل الطالبيين (منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف 1385هـ- 1965 م)
- الفريابي: جعفر بن محمد،ت301
87. صفة المنافق (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، 1405هـ)
- ابن الفقيه الهمداني
88. بغداد مدينة السلام،تحقيق: د.صالح العلي (العراق- وزارة الأعلام 1977)
- ابن فهد المكي، تقي الدين محمد ت871ه:
89. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (دار إحياء التراث العربي – بيروت)
- ابن الفوطي، كمال الدين، عبد الرزاق بن احمد ت723هـ
90. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، 1-4ج، تح: مصطفى جواد (المطبعة الهاشمية، دمشق، 1382-1387ه)
- القاري البغدادي، جعفر بن أحمد بن أحمد بن الحسين (ت500هـ)
91. مصارع العشاق (مطبعة السعادة، مصر 1325هـ)
- القرشي، عبد القادر بن ابي الوفاء محمد: ت775هـ
92. طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي، د.ت.
- القرطبي: ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري

93. صلة تاريخ الطبري (مؤسسة الأعلمي- بيروت)

- القلقشندي:احمد بن علي ت821هـ

94. صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق:د. يوسف علي الطويل (دار الفكر-دمشق1987)

- ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي، ابو الفضل المقدسي ت507ه

95. الانساب المتفقة، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

96. المؤتلف والمختلف، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411ه

- ابن كثير: عماد الدين ابو الفدا اسماعيل ت774هـ:

97. البداية والنهاية،1-11، تح: علي شيري (دار إحياء التراث العربي، بيروت 1408 - 1988)

- الكلاباذي، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب ت384هـ،

98. بحر الفوائد، المشهور بـ(معاني الاخبار) تح: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

- ابن ماكولا: الحسين بن علي بن جعفر العجلي، الامير، ت447هـ

99. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب (دار الكتاب الاسلامي الفارق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة)

- مؤلف من (ق8هـ)

100. كتاب الحوادث الجامعة، المنسوب الى ابن الفوطي، تح: بشار عواد، عماد عبد السلام (انتشارات رشيد، قم، 1383هـ)

- ماري بن سليمان:
101. أخبار فطاركة كرسي المشرق (رومة، 1899م)
- محسن الأمين السيد ت1371هـ
102. أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين (دار التعارف للمطبوعات - بيروت)
- المحقق الحلي ت676هـ
103. شرائع الإسلام،4 أجزاء، تعليق: السيد صادق الشيرازي ط1409هـ مؤسسة الوفاء - بيروت
- محمد تقي التستري:
104. قاموس الرجال،1-9، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم 1419هـ)
- محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل اللخمي الأنباري / أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق
105. مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر / ومعجم مشايخ أبي عبد الله بن عبد الواحد الدقاق / ومجلس إملاء تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العولي دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض 1418هـ 1997م، ص87.
- محمد رضا الشبيبي ت1965م
106. مؤرخ العراق ابن الفوطي، (طبعة المجمع العلمي،بغداد، 1958م)، ج2
- محمد عبد العظيم أبو النصر: الدكتور

107. الاوقاف في بغداد- العصر العباسي الثاني، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002م، سلسلة دراسات، ع14.

- محمد على الأبطحي:

108. تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي (قم، 1417هـ)

- المرعشي: شهاب الدين الحسيني ت1410هـ

109. شرح إحقاق الحق، منشورات مكتبة المرعشي، قم

- المزي: جمال الدين ابى الحجاج يوسف654 - 742 هـ

110. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف الطبعة الرابعة 1406هـ - 1985 م

- ابن المستوفي: ابو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي ت637هـ:

111. تاريخ أربل، تح: سامي بن السيد خماس الصفار، (دار الرشيد للنشر، بغداد 1980م)

- المسعودي، ت346ه

112. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تنقيح: شارل بلا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966م، 192/5

- مصطفى جواد، الدكتور

113. في التراث العربي، نشر وزارة الاعلام العراقية، 1975

- مصطفى جواد وأحمد سوسة:

114. تاريخ خارطة بغداد المفصل (ط2، مطبعة الكتّاب، بغداد، 2010م)

- ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل، 247- 296هـ
115. طبقات الشعراء، تح: عبد الستار احمد فراج، (دار المعارف، القاهرة، 1976م)
-المفيد، الشيخ محمد بن محمد النعمان ت413هـ
116. الأمالي، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1414 - 1993 م)
- مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150هـ)
تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد (دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1424هـ 2003م)
- المقري: التلمساني احمد بن محمد ت 1041هـ
117. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 1-8ج، تحقيق: احسان عباس (دار صادر-بيروت1968م)
- ابن منظور: محمد بن مكرم
118. لسان العرب (ج1-15) دار صادر-بيروت 1968
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ت842ه،
119. توضيح المشتبه، تح: محمد نعيم العرقسوسي، موسسة الرسالة، بيروت، 1993م
- ابن النجار، محمد بن محمود (-643هـ):
120. ذيل تاريخ بغداد، تح:مصطفى عبد القادر(بيروت، دار الكتب العلمية1417هـ)
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي(372-450هـ):

121. رجال النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (قم، مؤسسة النشر الاسلامي1416هـ)

- ابن النديم: محمد بن اسحاق ت(385هـ)

122. االفهرست تحقيق رضا التجدد (طبع الهاشميان – طهران)

- النعيمي: عبد القادر بن محمد، ت927ه

123. الدارس في تاريخ المدارس، تح: جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، 1367ه

- النووى، محيي الدين بن شرف ت 676 هـ:

124. تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(القاهرة، المطبعة المنيرية،د.ت)

125. المجموع، 13جزء، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت)

- الهمداني، أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن ابراهيم ت521هـ

126. تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1958م

- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، 749ه

127. تاريخ ابن الوردي (المطبعة الحيدرية، النجف،1389ه) وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م،

- ياقوت، عبد الله الحموي الرومي البغدادي (-626هـ)

128. معجم الادباء، 20 جزء، بعناية: احمد فريد بك(مصر، دار المامون1938، بيروت، دار إحياء التراث العربي)

129. معجم البلدان (بيروت، دار إحياء التراث العربي 1399 هـ - 1979 م)

- يحيى بن سعيد الحلي ت689هـ

130. الجامع للشرايع (المطبعة العلمية – قم،مؤسسة سيد الشهداء - العلمية1405هـ)

- يحيى بن معين ت233هـ:

131. تاريخ ابن معين، الدوري،1-2، تح:عبد الله احمد حسن، (دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت)

البحوث:

132. بشار عواد: التربية والتعليم، بحث في حضارة العراق، (دار الحرية- بغداد 1985)ج8 ص76

133. سهيل قاشا، الأب: الفكر السريانيّ وأثره في الفكر العربيّ الإسلاميّ، موقع الكنيسة تيريزا، حلب.

134. علي ثويني، الدكتور: الكنائس والأديرة العراقية، مجلة دراسات سريانية . 14/ 2012